هوية مغرب جديد: من المسيرة إلى الوحدة

من الخميس إلى الأحد 06-09 نونبر 2025 الموافق لـ 15-18 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

عمر بنجلون - 1936 - 1975 شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

الثمن: 4 دراهم

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

ننتظر من مجلس الأمن، قرارا جديدا باعتبار الحكم الذاتي مقترحا أمميا، هو المنطلق والنهاية في تسوية ملف نزاع الصحراء

لقد استطاع المغرب ان يُحصن وحدته الترابية، وتمكن من تغيير سردية العالم حول قضيته الوطنية بفضل النجاحات التنموية التي حققها في أقاليمه الجنوبية، وإدماج ساكنتها في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد في احترام لخصوصياتها الثقافية. كما ساهم الوعي المتنامي بالحاجة الملحة إلى الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء، وما لذلك من تأثير مباشر في أمن وازدهار المنطقة والجوار، في تعزيز مصداقية الطرح المغربي، باعتباره خيارًا جديًا وواقعيا لإنهاء النزاع المفتعل. إن هذا التقدم الدبلوماسي يمثل فرصة استراتيجية ينبغي ترسيخها وتوسيعها، عبر مواصلة الترافع الفعّال، وتقوية الجهود الدبلوماسية.

وننتظر من الدول الصديقة، الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ان تعمل باعتبارها من صناع القانون الدولي، على مناقشة قرار جديد يفضي الى اعتبار الحكم الذاتي مقترحا أمميا، هو المنطلق والنهاية في تسوية الملف. وسحب هذا الاخير من اللجنة الرابعة، ذلك ان المغرب هو الذي طلب تسجيل قضية تحرير صحرائه في اشغال هاته اللجنة، وقد انتفى سبب بقائه في اجندتها، علاوة على كون الملف يقع تحت طائلة مسطرة مزدوجة، فهو الملف الوحيد الذي يعالج من طرف هيئتين أمميتين هما اللجنة الرابعة ومجلس الامن.

إن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، مستلهمًا مواقف قياداته التاريخية، سيظل دائمًا في طليعة المدافعين عن المبادئ الوطنية، ولن يسمح لأي كان باستغلال القضايا الداخلية للإضرار بالمصالح الوطنية.

الكاتب: إدريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

• من كلمة الكاتب الأول إدريس لشكر في افتتاح المؤتمر الثاني عشر للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

الاتحاد الاشتراكي
من الخميس الى الاحد 6-9 نونبر 2025 الموافق 15-18 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177
www.alittihad.press.ma | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الملك الحسن الثاني يعطي انطلاقة المسيرة الخضراء

من هنا.. كانت البداية

كان جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله قد اعطى في خطابه التاريخي الذي ألقاه مساء يوم الأربعاء 1 ذي القعدة 1395 موافق نوفمبر 1975 بمدينة أكادير الإشارة بانطلاق المسيرة الخضراء.

الحمد الله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز:

قال تعالى في كتابه الحكيم:

((فإذا عزمت فتوكل على الله)) صدق الله العظيم.

فعلا شعبي العزيز لقد عزمنا وعزمنا جميعا ككل مرة في التاريخ، قررنا أن نعزم عزمنا وقررنا أن نسير بمسيرة سلمية خضراء مدعمين بحقوقنا، محاطين بأشقائنا ورفاقنا، معتمدين قبل كل شيء على إرادتنا وإيماننا.

وما كدنا نعلن نبأ المسيرة، شعبي العزيز، حتى وجدنا فيك من الاستجابة ومن الطاعة ومن التسابق إلى الخير ما أنت مجبول عليه من تلك الخصال الحميدة الشريفة التي جعلت منك وستبقى تجعل منك تعطي دروسا وتلقن دروسا، منضدا في كتب التاريخ وسجلاتها كمثل يحتدى وكعشب يمكن أن يتخذ مثالا أمثل.

شعبي العزيز:

كما قلت إن عملية المسيرة كانت لنا بمثابة كنز ومنجم كبير استخرجنا منه دروسا وعبرا: دروسا أولا بالنسبة إلينا وعبرا بالنسبة للآخرين

أولا: شعبي العزيز تيقنت الآن وآمنت أن المغرب وشؤون المغرب ومستقبل المغرب في أيد أمينة في أيد طافحة بيمن الله، مليئة بالوطنية متشبثة بعملها، لاصقة بأرضها وتربتها.

دروسا بالنسبة للبلد والعطاء:

وها أنت شعبي العزيز أظهرت مرة أخرى أنك تبذل وتعطي، وماذا تعطي وتبذل؟ تبذل وتعطى أغلى ما عندك الا وهو روحك، حياتك، حياتك، حياتك في البيت وجودك مع أهلك حياتك العادية، وهذا كله أعطيته لبلدك بكيفية تلقائية، بكيفية تجعل كل أحد جعله الله سبحانه وتعالى على رأسك بحمده ليل نهار أن أعطاه شعبا مثلك، ويسال الله ليل نهار أن يزيده من فضله ويحيطه بتوفيقه، حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو شعب كالشعب المغربي.

أما العبر الأخرى بالنسبة للآخرين:

أولا: تمكنا من معرفة دقيقة بمن هم أصدقاؤنا وأشقاؤنا، وبين من هم أرادوا أن يروا لهذا المشكل كما يرى له أي أجنبي عنا.

بالنسبة لما كتب ولما قرئ لم يثق بنا كثير من الناس في الأول، وظنوا أنها مغامرة، وظنوا أنها عملية سياسية تمكننا من تغطية عيوبنا ومشاكلنا. والحالة هاته أن الذين قالوا هذا الكلام أو كتبوه ينقسمون إلى قسمين:

فمنهم من يجهل المغرب ولا حرج عليه، ومنهم من يعرف المغرب ومع ذلك كتب عليه ما كتب أو قال فيه ما قال، وما ذلك إلا لغيظ في نفوس الذين كفروا، وما ذلك إلا لحسد وحقد ضد هذا البلد الذي والله الحمد، أعطى وسوف يبقى يعطي الأمثلة والدروس لغيره.

شعبي العزيز:

إنني أتتبع سيرتك منذ أعلنت المسيرة، أتتبع سيرتك في المدن في القرى، أتتبع سيرتك في المخيمات، على ثخوم الصحراء، فما أرى إلا الوجوه الناعمة والأنظار الراضية ولا أسمع إلا الزغاريد والحمد والشكر وأنواع الفرح المتعددة الأصناف والأطراف.

شعبي العزيز:

إنك بسيرتك نحو مسيرتك ربما تمكنت أنت الشعب المغربي من تجسيم ما نسبه العالم من مصالح سبل الصلح والتصالح بالنسبة للسبل الأخرى.

فالمسيرة المغربية أصبحت أعجوبة الزمان والحالة هاته أن الناس نسوا أن في مسيرة العلم يمكن أن يجدوا أكثر مما يمكنهم أن يجدوه في مسيرة الحرب، نسوا الدروس وأنت لم تنساها شعبي العزيز، نسو التاريخ وأنت لم تنسه شعبي العزيز.

بل تحليت باختيارك المسيرة، تحليت بتلك الأخلاق التي جعلت من كبار المفكرين وكبار الفلاسفة والزعماء والطبقات العاملة والسياسية في أوائل القرن هذا، تلك الوسائل التي مكنتهم من الضغط على ما كانوا فيه من ضيق، مكنتهم من التغلب على القهر والغلبة التي كانوا يعيشون فيها حتى أمكن لقرننا هذا أن يعيش في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان والمعدلة الاجتماعية.

فمن عجب الأشياء، أن الناس نسوا وأنت لم تنس، وهذا ما يزيدني فخرا على فخر في كوني أراد الله لي سبحانه وتعالى أن أكون خادمك لأسير بك وتسير بي نحو الآفاق التي نرضاها لأبنائنا ولأسرتنا الكبيرة الأسرة العالمية كلها.

شعبي العزيز:

غدا إن شاء الله ستخترق الحدود، غدا إن شاء الله ستنطلق المسيرة، غدا إن شاء الله ستطالون أرضا من أراضيكم، وستلمسون رملا من رمالكم وستقبلون أرضا من وطنكم العزيز.

وكاب مرشد لك، وكامير للمؤمنين وقائد لسياستك، سأزودك شعبي العزيز، ببعض النصائح.

- أولا: شعبي العزيز، بمجرد ما تخترق الحدود عليك أن تتيمم من الصعيد الطاهر، تلك الرمال، ثم تستقبل القبلة وتصلي بأحذيتك لأنك مجاهد وتصلي بأحذيتك شكرا الله تعالى.

كما قال الفقهاء:

فإذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض يا أخي

- ثانيا شعبي العزيز، عليك أن تعلم أن هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقتها، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطا أكبر ونظاما أكثر. فعليك أن تكون معطيا سامعا للذين هم يؤطرونك حتى يمكننا أن نسير بمسيرتنا إلى الهدف المطلوب.

ثالثا شعبي العزيز: كما قلت لك في خطابي الأول: إذا ما لقيت اسبانيا كيفما كان ذلك الاسباني، عسكريا أم جنديا، فصافحه وعانقه واقتسم معه ماكلك ومشربك وأدخله مخيمك، فليس بيننا وبين الاسبان غل ولا حقد، فلو أردنا أن نحارب الاسبان لما أرسلنا الناس عزلا بل لأرسلنا جيشا باسلا ولكننا لا نريد أبدا أن نطفي ولا أن نقتل ولا أن نسفك الدماء بل نريد أن نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية.

فعانق إخوانك وأصدقاءك الاسبانيين عسكريين كانوا أم مدنيين، وإن أطلقوا عليك نارا فتسلح بإيمانك وتسلح بقوتك، وزد في مسيرتك فلن ترى في آخرها إلا ما يرضيك ويرضى راحتك، وراحة ضميرك

وفيما إذا تعدى عليك المعتدون من غير الإسبان شعبي العزيز في مسيرتك، فاعلم أن جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من أراد بك السوء.

شعبي العزيز،

هذه بعض الكلمات التي أردت أن أوجهها إليك قبل أن تشرع في المسيرة

كان بودي شعبي العزيز أن أكون في الطليعة، ولكن أقول بأن واجب القائد هو أن يبقى في مركز قيادته ليسهر على أوامره وتنفيذها وليتمكن من أن يبقى بالاتصال مع جميع أطراف المملكة وجميع أفراد الأسرة

فاعلم شعبي العزيز أن قلبي كله معك، وأن جوارحي هي جوارحك وأنك حينما ستنظر إلى الآفاق الجديدة التي فتحها الله أمامك وحينما تطأ تلك الأرض الطيبة، فإن جوارحي وحواسي كلها سوف تكون معك هي حواسك كما أنت دائما، هي جوارحك كما ستبقى دائما.

شعبي العزيز:

مما يثلج الصدر ومما يدخل الفرح غدا حينما ستسير، سوف لا ترى فقط العلم المغربي بل سيكون علمنا المغربي الأحمر ذو النجمة الخضراء في شباب المغرب الصاعد يستجيب لقائده.. بظل التحرير والوحدة

وكلهم إصرار وعزم للمسيرة الخضراء مسيرتنا الخضراء محفوفا أولا بعناية الله والطافه، وثانيا بأعلام أخرى لأشقائه الدول العربية والإفريقية، أعلام لها تاريخها كذلك ولها كذلك مجدها، ولها صولتها وجولتها ولها ماضيها ولها حاضرها ولها مستقبلها.

فسر شعبي العزيز على بركة الله تكلاك عنايته وتحف بك رعايتك، وسدد الله أقدامك وخطاك وجعل هذه المسيرة مسيرة فتح مبين على الشعب المغربي وعلى إخواننا الصحراويين الذين نحن على أحر من الجمر للقاء بهم ولعناقهم والتعرف عليهم.

وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى أن هدانا إلى صراطه المستقيم، وجعلنا ننهج نهجه القويم، راجين منه سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة الحمد والشكر، حتى نحمده كثيرا ونشكره كثيرا ويلبي دعواتنا كثيرا، إنه سميع مجيب، وبالإجابة جدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

إعلان المسيرة الخضراء (16 أكتوبر 1975)

في 16 أكتوبر 1975، أي في نفس اليوم الذي أصدرت فيه محكمة العدل الدولية رأيها، أعلن الملك الحسن الثاني من خلال خطاب ألقاه بمدينة مراكش، عن تنظيم مسيرة سلمية لإسترجاع الأقاليم الصحراوية الجنوبية، ووضع حد للاستعمار الإسباني. وجاء في نص خطابه:

«ماذا بقي علينا أن نعمل-شعبي العزيز؟ بقي لنا أن نتوجه إلى أرضنا الصحراء فتحت لنا أبوابها قانونيا. أعترف لنا العالم بأسره بأن الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن وأعترف لنا العالم أيضا بأنه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تُقطع تلقائيا وإنما قطعها الاستعمار إذن علينا أن نقوم بالتزاماتنا لأن الفترة التي عاشتها الصحراء تحت الإستعمار لم تكن قط فترة من شأنها أن تقطع العلاقات والإلتزامات التي كانت بين المغرب وبين ذلك الإقليم بل الآن أصبح من المحتم، من المتعين، بل من الواجب الديني وعلماؤنا موجودون هنا لإبداء الفتوى: فواجبي الديني كخادم البلاد وخادم هذه الأمة وكأمير المؤمنين وبما أن بيعتهم لي باقية في عنقهم. أنني أقوم بواجبي والتحق بشعبي في الصحراء وكيف ستلتحق؟ وماهي الطريق التي سنستعملها؟ لا يمكن في أن واحد أن نتحاكم أمام هيئة الأمم المتحدة وأمام محكمة العدل وأن نقوم بحرب تذرف الدماء وتذهب الأرواح، هذا تناقض وهذا نوع من التعامل لم يكن من شيم المغرب ولن يكون إن شاء الله من شيم المغرب، ننتظر من حكم لاهاي الذي أنا أعتبره حكما وهم يعتبرونه فتوى أو استشارة أنا أعتبره حكما وإذا كنا ننتظر من الفتوى أنها تحضر لنا في علبة جميلة مزينة تحضر لنا حججا لصلتنا بالصحراء فهذا من باب الخيال. لم يبق شعبي العزيز إلا شيء واحد، إننا علينا أن نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرق المغرب إلى غربه. علينا شعبي العزيز أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنصل الرحم مع إخواننا في الصحراء وكيف ستكون هذه المسيرة؟ سيشارك في المسيرة 350 ألف من السكان. شعبي العزيز. عليك أن تقدر وتفكر وتقيم 350 ألف من السكان 10 بالمائة منها من النساء لأن النساء والرجال شقائق في الأحكام والحقوق وحتى في الوطنية، بل ربما وجدنا من النساء في تاريخ العرب وتاريخ المغرب من هن أكثر غيرة على وطنهن ووطنيتهن من بعض الرجال. المسيرة ستذهب فيها بدون سلاح، يجب أن نتفق على أننا لا نحارب اسبانيا ذلك أنه لا يمكننا أن نحارب اسبانيا لأنها لم يعد لها دخل في المسألة، ونطلب من اسبانيا من الآن أن تسجل علينا أننا لن نحاربها ولن نشهر عليها الحرب لأنه فيما إذا ماتت روح مغربية أو هلك مغربي واحد فإنها ستكون مسؤولة عن ذلك أمام الرأي العام داخل اسبانيا والرأي العام المغربي والرأي العام العالمي. وأقول لإسبانيا: أن 350 ألف مغربي ومغربية سيدخلون الصحراء، ليست لنا حرب مع أسبانيا أو أي مشكل آخر، مع العلم أن اسبانيا قررت الخروج من الصحراء فلتخرج وتترك الأرض لأصحابها ولكن مقابل هذا أقول أن المغرب مستعد بل من الواجب عليه أن يقوم بواجب الدفاع عن النفس وحفظ الكرامة وصيانة الأرواح فيما إذا وجد في طريقه حاجزا غير حاجز اسباني. إن كل حاجز أسباني أعترض طريقنا لن نحاربه، فإذن ليس هناك دافع لمحاربته، أما إذا كان هناك عنصر أجنبي عن الاسبانيين سوف لا نتهاود في الدفاع بل سوف لا نتردد على الزحف ولذلك سيكون الزحف صدا للعدوان ودفاعا عن النفس.»

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إدريس لشكر: علينا أن نؤسس لتعاقد مع من أعلنوا اقتناعهم بمغربية الصحراء

أكد الكاتب الأول للحزب الأستاذ إدريس لشكر، في افتتاح المؤتمر الثاني عشر للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أن الحكم الذاتي هو المنطلق والنهاية في تسوية ملف نزاع الصحراء.

وقال: «لقد استطاع المغرب أن يُحصن وحدته الترابية، وتمكن من تغيير سردية العالم حول قضيته الوطنية بفضل النجاحات التنموية التي حققها في أقاليمه الجنوبية، وإدماج ساكنتها في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد في احترام لخصوصياتها الثقافية. كما ساهم الوعي المتنامي بالحاجة الملحة إلى الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء، وما لذلك من تأثير مباشر في أمن وازدهار المنطقة والجوار، في تعزيز مصداقية الطرح المغربي، باعتباره خيارًا جديًا وواقعيا لإنهاء النزاع المفتعل. إن هذا التقدم الدبلوماسي يمثل فرصة استراتيجية ينبغي ترسيخها وتوسيعها، عبر مواصلة الترافع الفعّال، وتقوية الجهود الدبلوماسية».

وأضاف أن «مناقشة قرار جديد يفضي الى اعتبار الحكم الذاتي مقترحا أمميا، هو المنطلق والنهاية في تسوية الملف. وسحب هذا الاخير من اللجنة الرابعة، ذلك أن المغرب هو الذي طلب تسجيل قضية تحرير صحرائه في اشغال هاته اللجنة، وقد انتفى سبب بقائه في أجندتها، علاوة على كون الملف يقع تحت طائلة مسطرة مزدوجة، فهو الملف الوحيد الذي يعالج من طرف هيئتين أمميتين هما اللجنة الرابعة ومجلس الامن».

وتابع: «إن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، مستلهمًا مواقف قياداته التاريخية، سيظل دائمًا في طليعة المدافعين عن المبادئ الوطنية، ولن يسمح لأي كان باستغلال القضايا الداخلية للإضرار بالمصالح الوطنية.

وسبق للكاتب الأول للحزب خلال ترأسه لفعاليات المؤتمر الإقليمي السابع للحزب بجهة طنجة - أصيلة أن أكد أن الوقت قد حان لنقول للمتحكمين في القرار الدولي والذين يملكون حق الفيتو، والمقتنعين بمغربية الصحراء وبالحكم الذاتي، والمنظمات الدولية التي تساند الموقف المغربي، أن علينا اليوم أن نؤسس لتعاقد مع الذين أعلنوا اقتناعهم بمغربية الصحراء والذين آمنوا بالحكم الذاتي، وأن نبعث من الإشارات ما يؤكد أننا مستعدون للانخراط في الحكم الذاتي»..

وأوضح إدريس لشكر، خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، الذي عرف حضورا وازنا وقويا، بالإضافة إلى حضور بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب، والشبيبة الاتحادية وعدة هيئات سياسية ونقابية وجمعوية أن ،» حل هذه القضية الوطنية لا يجب ربطه بعقود وآجيال وأن يترك هذا الملف المفتعل لشبيبتنا، والذي سيظل هو تلك العصا في عجلة التطور والتقدم والتنمية التي ينشدها المغرب»...

القضية الوطنية، خصص لها إدريس لشكر حيزا مهما في كلمته و قال في هذا السياق «يبدو أننا سنعيش فيها أسابيع الترقب، ذلك أن 25 سنة من قيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله لمعركة الوحدة، قد أثمرت الشيء الكثير»، مذكرا بالوضعية التي كانت عليها القضية في نيروبي وأديس أبابا، والعالم آنذاك يعترف بالجمهورية الصحراوية الوهمية، وما كنا نعيشه من صعوبات سواء منها الرسمية أو الحزبية، وأن القادة الجزائريين بغطرستهم يعيثون فسادا في المحافل الدولية، لكننا اليوم، لنا أن نعتز أشد الاعتزاز، بعد ربع قرن من تولي جلالة الملك مقاليد الحكم وتدبيره لهذا الملف الشائك.»

وشدد لشكر على أن هناك مطلبا أساسيا يجب أن نطالب به، وهو تفعيل مقترح الحكم الذاتي، وذلك على ضوء التطور الذي طرأ على موقف مجلس الأمن الدولي في ما يتعلق بالمينورسو، وكذا التطور في موقف الأمم المتحدة على مستوى إخراج قضيتنا الوطنية من اللجنة الرابعة، بالإضافة إلى مواقف العديد من الدول التي تؤكد أن الحكم الذاتي هو الإطار الوحيد لحل هذا الملف».

وتابع قائلا: «إذا ما اتجهت الأمم المتحدة نحو هذا المنحى واتخذت هذه الخطوات، يجب علينا أن نعجل بالحل عبر التنصيص في الدستور على الحكم الذاتي، متى توفرت هذه الشروط. ومن حقنا اليوم أن نطالب أصدقاءنا وكل القوى المحبة للسلام، ومن اقتنعوا بمغربية الصحراء، بأن الحل الوحيد لملف الصحراء المغربية يمر عبر الحكم الذاتي، وأن الوقت قد حان لإغلاق هذا الملف والتوجه نحو بناء المشروع التنموي في المنطقة.»

نداء الحسن

عبد السلام المساوي

ولحديث الوطنية في النفس وعليها وقع خاص . في مثل هذا اليوم قبل خمسين سنة ، وطأت أقدام 350 الف مغربي ومغربية مشاركين في المسيرة الخضراء ، أرض الصحراء المغربية في إنجاز مبهر تنظيما وتدبيرا .

قبل خمسين سنة ، حرر المغاربة أقاليمهم الجنوبية بسلمية رائعة فيها من الإبداع الشيء الكثير ....والمسيرة متواصلة ....

مغرب 2025 يختلف عن مغرب 1975 اختلافات الكون كلها، وحده شيء أساسي لا يزال ثابتا في النبض، في العرق، في الفؤاد : حب الوطن .

في كل مكان من هذا البلد الأمين ، يرن « نداء الحسن » بنفس النغمة المحببة إلى الآذان اليوم ، يتساءل البعض عن سر بقائها . يأتي الجواب بالإجماع « لأن فيها حنين للصراخ بحب البلاد. »

خمسون سنة لم تكن ضائعة ولا متهاونة، ولذي قد يشكك في بعض هذا الكلام ما عليه سوى زيارة العيون أو الداخلة أو السمارة ليقف على ما تحقق من منجزات .

إن روح المسيرة الخضراء، التي أطلقها الراحل الحسن الثاني، بقيت مستمرة ومتواصلة إلى اليوم، وهذا نهج مغربي يصبو نحو الحداثة والحكامة والتنمية المستدامة، وبروح المسيرة الخضراء ستظل الصحراء مغربية بشريعتها وبنمائها وبازدهارها .

هذه البلاد نعيش فيها وتحيانا، نرى مشاكلها اليومية، نقسو عليها أحيانا، ونتبرم ونمل ونقول كاذبين، « لو وجدنا التأشيرات لعبرنا إلى أي مكان آخر وهربنا » ، ثم حين الهروب حقا منها تهجم علينا كلها، وتسكن فينا كل المسام تدمع منا الأعين كلما ذكر اسم المغرب أمامنا، ونتمنى فقط لحظة العبور، لكي نعود إليها ونطلب الكثير من الاستغفار، إننا لم نعطها حقها، وأننا لم نعرف قيمتها وأننا ساهمنا مع المساهمين في سبها، في النيل منها، في انتقادها في المليئة والفارغة .

لنا النماذج أمامنا، ترى، تتابع، تتوالى، كلها تقول لنا الشيء الواحد ذاته : مثل هذا البلد لن نجد أبدا، ومثل هذه القدرة على الحب لهذا الوطن، لن نلفي وإن بحثنا في كل مكان .

فقط علينا أن نجد الفوارق السبعة بين حب الوطن لوجه الوطن، وبين حبه لأنه يعطينا أو كرهه لأنه نسي أن يعطينا بعض الفتات .

قالها الكبير يوما في العبارة التي يحفظها الجميع « لا تسألوا أنفسكم ماذا أعطانا وطننا بل اسألوا أنفسكم ماذا أعطيتم لهذا الوطن » .

لذلك يبدو الرهان اليوم واضحا للغاية ، غير قادر على مداراة نفسه : هذا البلد محتاج للقادرين على الدفاع عنه ، المستعدين لبنائه وتنميته والصعود به، المفتخرين بالانتساب إليه، المصارحين بحقائقه كلها، صعبها وسهلها، حلوها ومرها، لكن المنتمين له لا إلى أي مكان آخر وطني أو خائن ولا توجد مرتبة وسطى بين الخيانة والوطنية .

والمغرب في الليل من 6 نوفمبر 2025 ينفض عنه يوما بأكمله، ويستعد لعناق ليلة جديدة، كان « نداء الحسن » يؤكد كلماته بعد مرور خمسين سنة، ويحورها قليلا لكي يصبح نداء الملك وشعبه في سنة الناس هاته البعيدة تماما عن السبعينيات المقترية أكثر مما يفتحه المستقبل من رهانات كبرى لهاته الأرض، ولأهل هاته الأرض .

المسيرة الخضراء ليست مجرد ذكرى وطنية نحتفل بها والسلام . هي درس مغربي متواصل على امتداد الأزمنة والأمكنة يجدد نفسه دوما وأبدا، ويمنح إمكانية الاستفادة منه لمن كان ذا عقل سليم .

الجمعة 31 أكتوبر 2025 ، هو أكبر من مجرد تاريخ ، أو ترقيم في تقويم الأيام ، إنه عنوان من عناوين الحقيقة التاريخية، وصفحة وفخر في سجلات الشرعية الدولية، ومجلدات الرافعات القانونية في القضايا العادلة للأمم والشعوب والدول .

تاريخ مرصع بالانتصار ، حين أعلنت فيه الدول الكبرى ، والدول الدائمة العضوية وغير الدائمة في مجلس الأمن على أحقية المغرب على صحرائه ومياهه وترابه وأراضيه وسمائه كاملة غير منقوصة شبرا واحدا من طنجة إلى آخر حبة رمل ونقطة في الكويرة .

هكذا يمكن تفسير عبارة الحكم الذاتي الذي صوت عليه مجلس الأمن، وتعني أن المغرب في صحرائه ، والصحراء في مغربها مع إمكانية فتح مفاوضات على شكل التدبير واختصاصاته ومجالاته وحدوده، التي لا ينبغي أن تتجاوز معطى ثابتا اسمه : السيادة الوطنية الكاملة .

ويكفي هذا المعطى كي يكون 31 أكتوبر 2025 عيدا وطنيا ، صنع مجده ملك عبقري، جعل من ملف الصحراء المغربية قضيته الأولى وقضية متجددة لجميع المغاربة، بمقاربة جديدة، عمادها دبلوماسية فعالة ومؤثرة تشتغل في صمت وهدوء .

هذا الانتصار الدبلوماسي وصفه الملك بأنه فتح جديد للصحراء المغربية.

جاء في بلاغ من الديوان الملكي :

" اعتبارا للتحول التاريخي الذي عرفه مسار قضيتنا الوطنية، واستحضارا للتطورات الحاسمة التي حملها القرار رقم 2797/2025 لمجلس الأمن، والتي كانت موضوع الخطاب السامي الأخير لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، إلى شعبه الوفي، فقد تقرر جعل يوم 31 أكتوبر، من كل سنة، عيدا وطنيا، ومناسبة يتفضل فيها جلالته بإصدار عفوه السامي.

وقد تفضل جلالة الملك، حفظه الله، بأن أطلق على هذه المناسبة الوطنية اسم " عيد الوحدة "، بما تحمله من دلالات وإحالات على الوحدة الوطنية والترابية الراسخة للمملكة، وسيشكل هذا العيد مناسبة وطنية جامعة للتعبير عن التشبث بالمقدسات الوطنية للمملكة وحقوقها المشروعة.»

الدبلوماسية الحزبية في المغرب بعد القرار الأممي 2797
من التغيير إلى التنزيل

مشيح القرقري

يمكن الجزم أن نجاح الدبلوماسية الوطنية يرجع إلى اختيار جلالة الملك محمد السادس أن يجعل منها رافعة متعددة الأوجه، تشتغل وفق توجيهات جلالته، لتتوج مسارها بعد 26 سنة بقرار مجلس الأمن رقم 2797.

إن الانسجام والتكامل بين الرسمي والبرلماني والحزبي في الدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة، هو نموذج فريد يخرج عن المدارس التقليدية من الواقعية أو الواقعية الجديدة أو حتى الليبرالية.

لقد أكد جلالته في خطابه الأخير:

«نُشيد بالجهود الدؤوبة التي تبذلها الدبلوماسية الرسمية والحزبية والبرلمانية ومختلف المؤسسات الوطنية من أجل الطي النهائي لملف وحدتنا الترابية.»

هذه الإشادة الملكية شكلت اعترافا بدور الدبلوماسية الحزبية التي كانت، منذ المسيرة الخضراء، جزءًا أصيلا من الدبلوماسية الوطنية.

فمنذ سنة 1974، وقبل المسيرة الخضراء المظفرة، كلف المغفور له الملك الحسن الثاني زعماء الأحزاب بمهمات دولية لشرح عدالة الموقف المغربي، وفي مقدمتهم الفقيد عبد الرحيم بوعبيد الذي توجه إلى عدد من الدول الأسيوية وفرنسا للقاء قيادات من الحزبين الاشتراكي والشيوعي.

بعد المسيرة الخضراء، ولمدة نصف قرن، كانت الدبلوماسية الحزبية، دبلوماسية إقناع وتعبئة ودفاع، تعاني من تجبر بعض قوى اليسار الراديكالي في عدد من المنظمات الدولية، وتدفع ثمن الحرب الباردة ومخلفاتها.

الدبلوماسية الحزبية بعد صدور القرار 2797

سنة 2025 هي سنة تحول كبير في ملف الصحراء المغربية، بعد الانتقال من التدبير إلى التغيير، ثم الآن العمل على تنزيل مقترح الحكم الذاتي بما يناسب المصالح الوطنية وفي احترام كامل للشرعية الدولية.

إن القراءة الرزينة لنتائج تصويت مجلس الأمن، ولخارطة الاعترافات بمغربية الصحراء، والداعمة لمقترح الحكم الذاتي، وفي المقابل رصد ما تبقى من نقاط ذات خطاب مزدوج أو الواقعة في فخ خطاب الانفصال، يوضح الأدوار التي يجب أن تلعبها الدبلوماسية الحزبية، وفي مقدمتها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لدعم الدبلوماسية الوطنية وتحقيق المزيد من الالتقائية كما يراها جلالة الملك.

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية نموذج للدبلوماسية الحزبية الوطنية

كما جاء في بلاغ قيادة الاتحاد الاشتراكي وكلمة كاتبه الأول الأستاذ إدريس لشكر خلال افتتاح المؤتمر الوطني الثاني عشر:

«إن الاتحاد الاشتراكي، إذ يسجل باعتزاز التنويه الملكي بالدبلوماسية الحزبية، والتي قدم فيها حزبنا خدمات جليلة للوطن، يجدد العزم على المضي في مجهوده النضالي الدولي والقاري والإقليمي خدمة لقضايا الوطن والأمة، وانخراطه في الأفق الذي رسمه جلالته في تدبير مراحل تنزيل الحكم الذاتي، عبر تعزيز الجبهة الداخلية المتراصة والمتحركة في الوقت ذاته، على قاعدة وحدة العرش والشعب والأرض.»

في هذا السياق، يجب أن تتوجه الدبلوماسية الحزبية إلى العمل في فضاءات استراتيجية جديدة، خاصة إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

فالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بما راكمه من حضور قوي داخل المنظمات الدولية كالأممية الاشتراكية، والتحالف التقدمي، ومنظمة كوبال بأمريكا اللاتينية، مؤهل لتوسيع دائرة التأييد للمبادرة المغربية.

وفي إفريقيا، يمكن للدبلوماسية الحزبية الواقعية والهجومية أن تفتح قنوات مع أحزاب جنوب القارة (تنزانيا، زيمبابوي، الموزمبيق)، بينما في أمريكا اللاتينية يشكل منتدى البرلمانيين الشباب إطارا واعدا للحوار والفعل الإيجابي لصالح قضيتنا الوطنية، بالإضافة إلى تجمع أحزاب دول أمريكا اللاتينية و الكاراييب الذي يعتبر الاتحاد عضوا فيه.

كما أن التحولات في بوليفيا، وكوبا، وفنزويلا تتيح فرصا جديدة لإعادة بناء المواقف الإقليمية حول مبادرة الحكم الذاتي.

الخلاصة

الامتداد الفكري والتاريخي للاتحاد الاشتراكي (كما لكل فاعل سياسي وطني آخر)، وشبكة علاقاته الواسعة والقوية، تمكنه من بناء المزيد من جسور الحوار والتفاهم مع القوى التقدمية الفاعلة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

كما أن المعطى الأيديولوجي الحاضر بقوة لدي داعمي الانفصال تاريخيا، يجعل منه مخاطبا فعالا و ذا مصداقية فيما يخص قضية الصحراء المغربية.

الاتحاد مطالب أيضا بمواصلة نهجه في خدمة رؤية ملكية واضحة، تجعل من الدبلوماسية الحزبية قوة اقتراح ومبادرة، وتسهم في تنزيل مشروع الحكم الذاتي بما يتماشى مع رؤية المغرب الصاعد.

www.alittihad.press.ma | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | aridati1@gmail.com

الموساوي العجلاوي لجريدة « الاتحاد الاشتراكي»

قراءة في الدلالات الرمزية للذكرى الخمسين لحدث المسيرة الخضراء والقرار الأممي التاريخي واستشراف مستقبل العلاقات المغربية الجزائرية

المنطقة في حاجة إلى اتحاد مغاربي قادر على مواجهة التحديات الجيوسياسية والأمنية

تأتي الذكرى الخمسون للمسيرة الخضراء المظفرة في سياق سياسي ودبلوماسي خاص، تميز بصدور القرار الأممي الأخير حول الصحراء المغربية، والذي جدد التأكيد على مركزية مبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب سنة 2007، باعتبارها أساسًا واقعيًا وجدّيًا وذا مصداقية للحل النهائي لهذا النزاع الإقليمي المفتعل.

وفي ظل هذا التطور، تتعزز مكانة الدبلوماسية المغربية، وتتعمق قناعة المجتمع الدولي بجدوى المقاربة المغربية المبنية على التنمية، والجهوية المتقدمة، واحترام الشرعية الدولية.

في هذا الإطار، نستضيف المحلل السياسي والأستاذ الجامعي الدكتور الموساوي العجلاوي، للحديث عن دلالات هذه الذكرى التاريخية، وقراءة القرار الأممي الأخير، واستشراف آفاق التسوية المستقبلية لقضية الصحراء المغربية.

حوار : عبد الحق الريحاني

❑ ❑ ونحن نحتفل بالذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء، كيف تقرأون رمزية هذا الحدث الوطني في ضوء المستجدات الدبلوماسية الأخيرة حول قضية الصحراء المغربية؟

■ ■ الحدث الكبير الذي وقع يوم 31 أكتوبر 2025 يشبه ما حدث يوم 16 أكتوبر 1975، فاصلين زمنيين يحصران خمسين سنة من التطورات. في 16 أكتوبر أعلنت محكمة العدل الدولية عن رأيها الاستشاري بشأن الإطار القانوني للصحراء في العام 1884، إثر طلب قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى المحكمة. في اليوم نفسه أعلن الملك الحسن الثاني عن مسيرة خضراء لصلة الرحم بمغاربة الصحراء، مستندا في ذلك إلى رأي المحكمة من أن أرض الصحراء لم تكن خلاء، وأن روابط البيعة كانت قائمة مع القبائل الصحراوية. إعلان قرار المسيرة حدث أساس في تاريخ المنطقة، وحول موازين القوى لصالح المغرب في زمن كان التنسيق قائما وبجدية بين الدولة الجزائرية وإسبانيا فرانكو من أجل تأسيس «دولة» تتوزع المصالح فيها بين إسبانيا والنظام الجزائري. وثائق الأمم المتحدة وأخرى مرتبطة بمذكرات فاعلين سياسيين وعسكريين، وما نشرته وكالة المخابرات الأمريكية في موقعها، كل هذه المتون كشفت عمق قرار المسيرة من حيث الربط بين الرؤية الاستراتيجية لملامح نزاع معقد ولعبة كانت تهدف محاصرة المغرب، قرار المسيرة الخضراء غير موازين القوى بشكل لافت في المنطقة. اللجوء إلى المحكمة كان مبادرة من الملك الحسن الثاني، الذي أعلن في ندوة صحفية بتاريخ 17 شتنبر 1974، عزم المغرب على عرض الخلاف مع إسبانيا حول الصحراء على محكمة العدل الدولية لتعطي رأيا استشاريا في وضعية الصحراء، هل كانت أرض خلاء حين وصول الاستعمار الإسباني إليها.

في تاريخ نزاع الصحراء كان المغرب سباقا للاقتراحات التي تروم الخروج من المنعرجات الإقليمية. عندما أنهت الأمم المتحدة قصة الاستفتاء عبر القرار 1309(2000)، وبعد سنوات من اللف الأممي حول النزاع الإقليمي، تقدم المغرب بمبادرة الحكم الذاتي في أبريل 2007، مما أتاح للمجتمع الدولي إعادة التفكير في صيغة جديدة للإشكال المطروح عليها رسميا منذ 1963. والقرار رقم 2797 الذي تبناه مجلس الأمن يوم 31 أكتوبر 2025 أقفل مرحلة الخمسين سنة من النزاع الإقليمي حول الصحراء، بالانتقال إلى مرحلة جديدة عنوانها حل هذا النزاع عبر مبادرة الحكم الذاتي كإطار وحيد واقعي وعملي وقابل للتطبيق، وانتهت بذلك قصة الاستفتاء المؤدي إلى الاستقلال. في 1975 انتقل نزاع الصحراء من اللجنة الرابعة إلى مجلس الأمن عبر طلب إسباني إلى مجلس الأمن بأن المسيرة الخضراء تشكل تهديدا للأمن الإقليمي، وصدرت عن مجلس الأمن حينها قرارات قاسية في حق المغرب، وبعد خمسين سنة يصدر مجلس الأمن قرارا يعترف فيه بسيادة المغرب على صحرائه، إنه إعلان لبداية مرحلة جديدة باعتراف دولي بارز.

❑ ❑ القرار الأممي الأخير أعاد التأكيد على أولوية مبادرة الحكم الذاتي كحل واقعي وذي مصداقية. كيف تفسرون هذا الموقف، وما الذي يميزه عن قرارات سابقة لمجلس الأمن؟

■ ■ تجد عناصر الأجوبة في القرار 2797، فمجلس الأمن يعتبر النزاع إقليميا من حيث تحديد الدول المعنية بالنزاع في الفقرة الثانية، وهذا له أهميته البالغة في تحديد المسؤوليات، وهو الشيء الذي ترفضه الجزائر وتتحدث عن طرفين، في حين تذكر الأمم المتحدة الأطراف. وفي الفقرة الخامسة هناك التنصيص على «إيجاد حل لقضية الصحراء الغربية والمنطقة» وإضافة المنطقة له دلالاته الخاصة في توصيف النزاع بالإقليمي.. وتؤكد الفقرة الرابعة من القرار على قاعدة الحكم الذاتي أساسا لأي حل مستقبلي، « وإذ يؤكد أن الحكم الذاتي الحقيقي تحت السيادة المغربية يمكن أن يشكل الحل الأكثر قابلية للتطبيق...». كما تطرق القرار 2797 إلى مصير «المينورسو»، إذ يطلب مجلس الأمن من الأمين العام «أن يقدم خلال ستة أشهر من تجديد الولاية، مراجعة استراتيجية بشأن مستقبل بعثة «المينورسو»، أخذا في الاعتبار نتائج المفاوضات».

❑ ❑ برأيكم، كيف أسهمت السياسة الإفريقية الجديدة للمغرب وعودته إلى الاتحاد الإفريقي في ترسيخ الموقف الدولي الداعم للوحدة الترابية للمملكة؟

■ ■ للمغرب سياسات إفريقية واضحة منذ الاستقلال، بيد أن عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي في يناير 2017، أثرت على توظيف الجزائر لقضية الصحراء في أروقة الاتحاد الإفريقي. واستطاع المغرب سنة ونصف بعد ذلك سحب الملف من الاتحاد الإفريقي في يوليوز 2018، وحصر معالجته فقط داخل الأمم المتحدة، ثم انطلقت قرارات فتح قنصليات لدول إفريقية في العيون والداخلة تجاوز عددها العشرين من 53 دولة إفريقية إلى جانب المغرب. هذه الأمور تحولت إلى أوراق دعم للملف الوطني على المستوى الدولي.

❑ ❑ إلى أي مدى ساهمت الدينامية التنموية بالأقاليم الجنوبية، من خلال النموذج التنموي الجديد، في تغيير نظرة المنتظم الدولي لطبيعة النزاع؟

■ ■ كان هذا الموضوع محور الخطاب الملكي يوم 31 أكتوبر 2025، حين تحدث عن السيادة الاقتصادية في الأقاليم الجنوبية، من خلال مبادرات الدول الكبرى بالاستثمارات الوازنة في الصحراء، كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. وسبق أن أكد الملك في عدد من خطبه في السنوات الأخيرة على البعد الجيوسياسي للاستثمارات في الأقاليم الجنوبية، وتحويلها إلى منصة للإنماء الاقتصادي والاستقرار والأمن نحو إفريقيا جنوب الصحراء، « ويؤهلها لتصبح قطبا للتنمية والاستقرار، ومحورا اقتصاديا بمحيطها الجهوي، بما في ذلك منطقة الساحل والصحراء». ونعرف ما أثارته المبادرات الملكية الثلاث من نقاش وخطوات عملية في العالم وفي إفريقيا بصفة خاصة: أنبوب الغاز الأطلسي وإفريقيا الأطلسية والواجهة الأطلسية للدول الحبيسة في الساحل والصحراء.

> **في عالم السياسة يجب أن نبقى متفائلين، خاصة وأن ملف الصحراء انتقل إلى مرحلة جديدة من المعالجة بقاعدة إقرار مجلس الأمن بسيادة المغرب على الصحراء، لكن الأمور تبقى رهينة بتدبير التنافس والصراع في هرم السلطة الجزائرية، لأن الكثيرين هناك يقرون بهزيمة دبلوماسية كبيرة للجزائر في ملف الصحراء وفي ملفات أخرى، ويحملون المسؤولية لعطاف وتبون بالخصوص**

❑ ❑ كيف يمكن قراءة المواقف الأخيرة للدول الكبرى، خاصة الولايات المتحدة وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا، في سياق دعمها المتزايد لمقترح الحكم الذاتي؟ وهل يمثل ذلك تحولا استراتيجيًا دائمًا في مقاربة الملف؟

■ ■ اقتنعت الدول الكبرى في نهاية المطاف استحالة قيام دولة بعدد ضئيل من السكان في مساحة جغرافية كبيرة جدا، أي أنها لا ترى أسس قيام دولة، إضافة إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي باشرها المغرب في الصحراء، وتشبث الشعب المغربي بمغربية الصحراء، وسبق المغرب بمبادرة الحكم الذاتي في 2007، كل هذا دفع الدول الوازنة إلى الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، علما أن دعم دول مجلس التعاون الخليجي والدول الإفريقية الشقيقة والصديقة، وبالخصوص اعتراف ترامب بمغربية الصحراء، كل هذا خلق دينامية دولية للانتصار للحق المغربي.

❑ ❑ في ضوء القرار الأممي الأخير حول الصحراء المغربية، كيف ترون مستقبل العلاقات المغربية-الجزائرية؟ وهل يمكن أن يشكل هذا التطور الأممي فرصة لإعادة بناء جسور الثقة وفتح آفاق جديدة للتعاون بين البلدين الجارين؟

■ ■ نتيجة لظروف داخلية في الجزائر وللضغط الأمريكي على النظام الجزائري الذي يعرف عزلة دبلوماسية قل نظيرها، يحاول الأمريكان استمالة الجزائر، عن طريق حزمة من الاستثمارات في مجال النفط والغاز، لمحاصرة روسيا، وأكد مستشارا ترامب، غير ما مرة ، أن حل نزاع الصحراء يمر من تصالح بين الجزائر والمغرب، ولذلك حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على إضافة كلمة «المنطقة » في الحيثية الخامسة من القرار 2797. ويهم الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون الجزائر طرفا رئيسا في المفاوضات. وفي 48 ساعة التي تلت قرار مجلس الأمن استقبل عطاف مسؤولا في البوليزاريو، للتنسيق في المرحلة المقبلة، وبادر وزير الخارجية الجزائرية إلى إجراء حوار بالعربية والفرنسية مع القناة الجزائرية AL24 ، فاجأ فيه الجميع بالحديث أن الجزائر كادت أن تصوت على القرار لولا الديباجة التي تذكر سيادة المغرب، أي أن الجزائر لها تحفظات فقط حول القرار 2797. بيد أن الأمر يتعلق في استهلال القرار بذكر الجزائر طرفا في النزاع وبسيادة المغرب على الصحراء. وسارع مسعد بولوس عبر قناة فرانس24 بالتقاط تصريح عطاف، وتبناه لفتح الفرصة أمام الجزائر للدخول في مفاوضات مصالحة مع المغرب، على أساس أن القرار 2797 لا تعارضه الجزائر. بيد أن ما طرحه عطاف من تعليل يقابله منطق التصويت بالامتناع، لكنها قررت عدم المشاركة في التصويت، وهذه قصة أخرى. الأمريكان براغماتيون ويريدون الانتقال إلى المرحلة جديدة وفي وقت سريع، ولذلك كان اقتراحهم الأولي في مشروع القرار إعطاء مهلة ثلاثة أشهر « للمينورسو »، وفي نسخة ثانية رفعوا المهلة إلى 6 أشهر قبل أن يوافقوا في المسودة الثالثة على إعطاء مهلة «للمينورسو» لمدة سنة، شريطة أن يقوم غوتيريس في فترة 6 أشهر بتقديم « مراجعة استراتيجية بشأن مستقبل بعثة «المينورسو»، أخذا في الاعتبار نتائج المفاوضات».

❑ ❑ هل أنتم متفائلون، أستاذ الموساوي، بخصوص مسار تسوية قضية الصحراء المغربية في ظل هذه التطورات الأخيرة؟ وكيف يمكن أن ينعكس أي تقدم في هذا الملف على مستقبل الاتحاد المغاربي وإحياء مشروعه الوحدوي؟

■ ■ في عالم السياسة يجب أن نبقى متفائلين، خاصة وأن ملف الصحراء انتقل إلى مرحلة جديدة من المعالجة بقاعدة إقرار مجلس الأمن بسيادة المغرب على الصحراء، لكن الأمور تبقى رهينة بتدبير التنافس والصراع في هرم السلطة الجزائرية، لأن الكثيرين هناك يقرون بهزيمة دبلوماسية كبيرة للجزائر في ملف الصحراء وفي ملفات أخرى، ويحملون المسؤولية لعطاف وتبون بالخصوص. أي أن الأمر مرتبط ببقاء تبون وشنقريحة في هرم السلطة، ومع كل هذا لنبقى متفائلين لبناء اتحاد مغاربي قادر على مواجهة التحديات الجيوسياسية والأمنية في المنطقة.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كيف حول المغرب أقاليمه الجنوبية إلى قطب اقتصادي جذاب يفتح شهية كبار المستثمرين في العالم؟

منذ استرجاع الأقاليم الجنوبية سنة 1975، شرع المغرب في ورش تنموي واسع لإعادة بناء المجال على أسس اقتصادية متينة. المعطيات التاريخية تؤكد أن البنية التحتية عند خروج الإدارة الإسبانية كانت شبه منعدمة، ولم تكن شبكة الطرق المعبدة تتجاوز سبعين كيلومترا فقط في مجموع الأقاليم الجنوبية، بينما كانت الموانئ محدودة الطاقة، والبنيات الاجتماعية تفتقر إلى التجهيزات الأساسية. خلال خمسة عقود، تغير هذا الواقع جذريا مع توسع الاستثمار العمومي والخاص، وتحولت المنطقة إلى أحد أهم مجالات النمو داخل المغرب، بناتج داخلي إجمالي تجاوز سبعين مليار درهم سنة 2023، بعدما لم يكن يتجاوز 16.7 مليار درهم سنة 2004، وهو ما يعكس تضاعف الناتج أربع مرات خلال عشرين سنة تقريبا، بمعدل نمو سنوي بلغ 7.7 في المائة بالقيمة الجارية و5.9 في المائة بالقيمة الحقيقية، وهي نسبة أعلى من المعدل الوطني.

النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، الذي أطلق سنة 2015 بغلاف مالي يناهز 87.5 مليار درهم، شكل نقطة تحول في تاريخ الاستثمار العمومي بالمغرب. الأوراش المفتوحة شملت الطرق والموانئ والطاقات المتجددة والماء والفلاحة والصيد والسياحة والاجتماعية والصناعات البحرية. نسبة الالتزام والتنفيذ تجاوزت خمسين في المائة في السنوات الأولى رغم إكراهات الجائحة. ومنذ 2015 وحدها، تجاوز حجم الاستثمارات العمومية 77 مليار درهم، مما منح المنطقة قوة اقتصادية إضافية، وفتح المجال أمام تحول جغرافي وإنتاجي غير مسبوق.

■ عماد عادل

البنية الطرقية: من 70 كيلومترا إلى أكثر من 4000 كيلومتر

عند منتصف السبعينيات، لم تكن شبكة الطرق تتجاوز سبعين كيلومترا في مجموع الأقاليم الجنوبية. اليوم، تتجاوز الشبكة الطرقية أربعة آلاف كيلومتر، بينها 1055 كيلومترا من الطرق السريعة التي تربط العيون والداخلة بباقي جهات المملكة، وتجعل المجال الصحراوي منفتحا على الوسط والشمال. مشروع الطريق السريع ترنيت–العيون–الداخلة، الذي تتجاوز كلفته عشرة مليارات درهم، يمثل إحدى أكبر عمليات الربط البري في تاريخ المغرب، ونفذ على مراحل تشمل تثنية مقاطع واسعة وبناء منشآت فنية جديدة وتجويد السلامة الطرقية على طول الساحل الأطلسي.

التقارير الرسمية تؤكد أن الاستثمار المبرمج سنة 2025 في قطاع الطرق وحده يفوق 14.7 مليار درهم، مع أهداف واضحة تتعلق بتأهيل 1075 كيلومترا، وتثنية وتثليث 305 كيلومترات، وبناء 77 كيلومترا من الطرق السيارة، إضافة إلى إعادة بناء أو صيانة 75 منشأة فنية. الهدف المرسوم إلى أفق 2030 يقوم على رفع جودة الشبكة إلى 68 في المائة بعدما بلغت 64 في المائة سنة 2025. الربط البري امتد إلى المنافذ الحدودية، خاصة الكركرات التي تحولت إلى محور تجاري استراتيجي يربط المغرب بغرب إفريقيا.

إلى جانب الطرق، تم تعزيز النقل الجوي بإنشاء مطارين دوليين في العيون والداخلة، يستقبلان رحلات مباشرة من أوروبا والخليج، ويشكلان رافعة للسياحة والأعمال والاستثمارات الأجنبية. وقد ساعد توسع الرحلات الدولية داخل هذه المناطق على إدماجها في حركة التجارة والسفر الدولية، بعدما كانت وجهات بعيدة عن شبكات الطيران.

ميناء الداخلة الأطلسي مشروع استراتيجي ضخم باستثمار يفوق 12.5 مليار درهم

يعد ميناء الداخلة الأطلسي أحد أبرز المشاريع الهيكلية التي أطلقها المغرب في إطار النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، وقد تم توقيع اتفاقية إنشائه أمام جلالة الملك محمد السادس في نونبر 2016. يندرج هذا المشروع ضمن الاستراتيجية الوطنية للموانئ في أفق 2030، ويهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية واللوجستية لجهة الداخلة – وادي الذهب، عبر دعم قطاعات حيوية مثل الصيد البحري، الزراعة، الطاقة، التعدين، السياحة، التجارة والصناعات التحويلية.

ويمتد المشروع على مساحة إجمالية تبلغ حوالي 1,650 هكتارا، ويشمل بناء ميناء تجاري، ميناء للصيد، وميناء مخصص للصناعات البحرية. ومن المتوقع أن تصل القدرة الاستيعابية للميناء إلى أكثر من 2.2 مليون طن سنويا من البضائع، إضافة إلى استقبال أكثر من 100 ألف حاوية سنويا، مما يجعله منصة لوجستية قارية تربط إفريقيا بأوروبا وأمريكا الجنوبية.

بحلول يوليوز 2025، أعلنت مديرة المشروع نسرين إبوزي ان الأشغال بلغت قرابة 50%، حيث تم الانتهاء من جزء كبير من عمليات الحفر والتهيئة، وتبدأ المرحلة المقبلة في ردم الأحواض وتصنيع هياكل الرسو، في إطار رؤية تنموية موجهة نحو تعزيز التعاون الإقليمي والدولي. ويُتوقع ان يوفر المشروع آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، ويساهم في رفع الناتج المحلي الإجمالي للجهة بنسبة تتراوح بين 8% و12% خلال السنوات الأولى من التشغيل.

من الناحية المالية، تبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع حوالي 12.5 مليار درهم مغربي، أي ما يعادل نحو 1.2 مليار دولار أمريكي، وهو ما يعكس حجم الاستثمار العمومي في البنية التحتية البحرية. ويمول المشروع بالكامل من ميزانية الدولة المغربية، وينفذ بخبرات وطنية خالصة، ما يعزز السيادة التقنية والاقتصادية للمملكة في هذا المجال. هذا الميناء لا يعد فقط بنية تحتية للنقل، بل هو ركيزة استراتيجية في تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (ZLECAf)، حيث سيساهم في تسهيل المبادلات التجارية بين أكثر من 40 دولة إفريقية، ويتوقع أن ترتفع نسبة التجارة البينية الإفريقية عبر هذا الميناء بنسبة 15% خلال العقد المقبل. كما يرتقب أن يُستخدم الميناء كنقطة عبور رئيسية للمنتجات المغربية نحو أسواق أمريكا اللاتينية، خاصة في مجالات الفوسفاط، الأسماك، والمنتجات الزراعية.

ولا يريد المغرب من ميناء الداخلة الأطلسي أن يكون مجرد منشأة بحرية، بل هو تجسيد لرؤية استراتيجية تهدف إلى تحويل الجنوب المغربي إلى قطب اقتصادي متكامل، وتعزيز مكانة المملكة كممركز لوجستي قاري، في ظل التحولات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية. هذا المشروع، الذي ينفذ بخطى ثابتة، يعد خطوة حاسمة نحو تحقيق التكامل الإفريقي، وتأكيد الريادة المغربية في مجال البنية التحتية البحرية.

طاقات متجددة تتجاوز 2700 ميغاواط وتوجه استراتيجي نحو الهيدروجين الأخضر

يشهد المغرب في السنوات الأخيرة طفرة نوعية في مشاريع الطاقة المتجددة بالأقاليم الجنوبية، حيث أصبحت هذه المشاريع تشكل إحدى ركائز الاقتصاد المحلي، وتساهم بشكل ملموس في التنمية المستدامة وتعزيز الاستقلال الطاقي. وبحسب آخر المعطيات الرسمية، فإن الأقاليم الجنوبية للمملكة شهدت طفرة نوعية في مشاريع الطاقات المتجددة، خاصة في مجالات الطاقة الشمسية والريحية. فقد تم تشغيل منشآت طاقية تولد قدرة إجمالية تفوق 1.3 جيغاواط، باستثمارات بلغت 22 مليار درهم. وتشمل هذه المشاريع محطات للطاقة الشمسية في العيون والسمارة، وحقول ريحية في طرفاية وبوجدور، مما يعزز استقلالية هذه المناطق في إنتاج الكهرباء ويقلل من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية.

كما أعلنت وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة عن تطوير مشاريع إضافية سترفع القدرة الإنتاجية بحوالي 1.4 جيغاواط، باستثمارات جديدة تصل إلى 21 مليار درهم، ما يعني أن القدرة الإجمالية ستتجاوز 2.7 جيغاواط عند اكتمال هذه المشاريع. هذه الدينامية تأتي في إطار النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية الذي أطلقه الملك محمد السادس سنة 2015، والذي يهدف إلى تحويل هذه المناطق إلى قطب استراتيجي للطاقة النظيفة في إفريقيا.

للمقارنة، كانت القدرة الإنتاجية للكهرباء في هذه الأقاليم لا تتجاوز 7 ميغاواط قبل انطلاق هذه المشاريع، موزعة بين 2 ميغاواط في العيون و5 ميغاواط في باقي المناطق، ما يعكس التحول الكبير الذي شهدته هذه الجهات خلال العقد الأخير.

جدول 5: تطور ملوسط الإنفاق السنوي للفرد بين سنتي 2014 و2022

الجهة	متوسط الإنفاق السنوي للفرد 2022	متوسط الإنفاق السنوي للفرد 2014	تطور متوسط الإنفاق السنوي للفرد	النفقات الغذائية سنة 2022 (%)	النفقات الغذائية سنة 2022 (%)	التغير
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

استثمارات عمومية بأكثر من 77 مليار درهم منذ 2015 لدعم الاقتصاد والبنى التحتية

ميناء الداخلة الأطلسي باستثمار يفوق 12 مليار درهم وطاقة استيعابية لبلوغ 35 مليون طن

المبيان 4: تطور الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد بين 2014 و2023 على مستوى مجموع التراب الوطني وبالأقاليم الجنوبية (بالدرهم)

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

شبكة طرقية تتجاوز 4000 كيلومتر بعدما لم تكن تتعدى 70 كيلومترا سنة 1975

60% من الصيد الوطني ينتج في الأقاليم الجنوبية عبر أكثر من 100 وحدة صناعية بحرية

الاقتصاد الأزرق في الأقاليم الجنوبية: المغرب يحول ثروته البحرية إلى قوة صناعية وسياحية

أطلق المغرب في السنوات الأخيرة سلسلة من المشاريع الطموحة في مجال الاقتصاد الأزرق بالأقاليم الجنوبية، مستفيدا من امتداد سواحله على المحيط الأطلسي بطول يبلغ 950 كيلومترا، وهي من أغنى المناطق المغربية بالثروة السمكية، حيث تمثل أكثر من 60% من إجمالي الإنتاج الوطني للصيد البحري.

هذا التحول النوعي في النشاط البحري من قطاع تقليدي إلى منظومة صناعية متكاملة يعكس رؤية استراتيجية تهدف إلى تثمين الموارد البحرية وتحقيق التنمية المستدامة. فقد شهدت الأقاليم الجنوبية توسعا كبيرا في المناطق الصناعية البحرية، حيث تضم حاليا أكثر من 100 وحدة تصنيع وتثمين، تشمل مصانع التصبير، معامل إنتاج الدقيق والزيوت، فضاءات التبريد والتخزين، إلى جانب وحدات الصيد الساحلي والتقليدي. هذه البنية التحتية المتطورة ساهمت في رفع القدرة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات البحرية الموجهة للأسواق الوطنية والدولية.

في مجال تربية الأحياء المائية، انطلقت مشاريع جديدة بشراكات بين الدولة والقطاع الخاص، تهدف إلى خلق قيمة مضافة من خلال استزراع أنواع متعددة من الأسماك والقشريات، مثل القاروص (الدرعي) والجمبري (الكروفيط)، الموجهة أساسا للتصدير نحو أوروبا وآسيا.

وقد تم تخصيص أكثر من 1300 هكتار لإنشاء مزارع بحرية في مناطق مثل الداخلة وبوجدور، مع توقعات بإنتاج يفوق 80000 طن سنويا بحلول عام 2030. هذه المشاريع تندرج ضمن الاستراتيجية الوطنية لتطوير تربية الأحياء المائية، التي رصد لها غلاف مالي يفوق 2 مليار درهم، وتستهدف خلق أكثر من 3000 منصب شغل مباشر وغير مباشر.

أما السياحة الرياضية والبيئية، فقد شهدت بدورها نموا ملحوظا، خصوصا في مدينة الداخلة التي أصبحت وجهة عالمية لرياضة الكايت سورف بفضل الظروف الطبيعية المثالية لرياح الأطلسي. تشير الإحصائيات إلى أن عدد السياح الوافدين إلى الداخلة ارتفع بنسبة 25% سنويًا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مدفوعا بدخول رحلات جوية مباشرة من أوروبا والخليج، مما ساهم في تنشيط القطاع الفندقي والخدمات السياحية. وقد تم تنظيم أكثر من 15 بطولة دولية لرياضة الكايت سورف في الداخلة منذ عام 2020، بمشاركة رياضيين من أكثر من 40 دولة، مما عزز من إشعاع المدينة على المستوى العالمي.

الأقاليم الجنوبية تحولت إلى قطب اقتصادي يسيل لعاب المستثمرين الدوليين

أصبحت الأقاليم الجنوبية للمملكة اليوم من أكثر المناطق جذبا للاستثمار الأجنبي، هذه الجاذبية تعززت مؤخرا بحدث اقتصادي بارز تمثل في تنظيم المنتدى الاقتصادي المغربي الفرنسي يوم 9 أكتوبر 2025 بمدينة الداخلة، في سياق الدينامية الجديدة التي تعرفها العلاقات الاقتصادية المغربية الفرنسية، وقد عرف هذا الحدث مشاركة أزيد من 300 من أرباب المقاولات والمستثمرين من كلا البلدين، إلى جانب ممثلين عن الهيئات الحكومية، الجهات الترابية، والمؤسسات المالية، مما يعكس الاهتمام المتزايد بالأقاليم الجنوبية كمجال استثماري واعد. المنتدى ركز على 6 محاور استراتيجية: المبادرة الملكية الأطلسية، الأمن الغذائي، الانتقال الطاقي، إزالة الكربون، السياحة، والتكوين المهني. وتم تقديم عروض تفصيلية حول المشاريع الكبرى التي تشهدها جهتا العيون الساقية الحمراء والداخلة وادي الذهب، خاصة في مجالات الطاقات المتجددة، حيث تتجاوز القدرة الإنتاجية الحالية في الأقاليم الجنوبية 1.3 جيغاواط مع مشاريع إضافية سترفعها إلى 2.7 جيغاواط خلال السنوات المقبلة. كما تم تسليط الضوء على مشروع ميناء الداخلة الأطلسي الذي يُعد من أكبر المشاريع اللوجستية في إفريقيا، بميزانية تفوق 12.5 مليار درهم، والذي سيمكّن من تعزيز الربط البحري بين المغرب ودول غرب إفريقيا، ويشكل رافعة أساسية لجذب الاستثمارات الصناعية والتجارية. في قطاع السياحة، تم عرض أرقام تفيد بأن الداخلة تستقبل سنويا أكثر من 120,000 سائح، مع نمو سنوي يفوق 25%، مدفوعا بدخول رحلات جوية مباشرة من أوروبا والخليج. من الجانب الفرنسي، عبر عدد من المستثمرين عن نيتهم إطلاق مشاريع في مجالات الصناعات الغذائية، الطاقات النظيفة، والخدمات اللوجستية، مستفيدين من الحوافز الاستثمارية التي توفرها الدولة المغربية، ومن الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يجعل من الأقاليم الجنوبية بوابة نحو إفريقيا جنوب الصحراء. كما تم الإعلان عن إحداث آلية متابعة مشتركة بين CGEM و MEDEF لتسريع تنفيذ المشاريع الاستثمارية التي تم الاتفاق عليها خلال المنتدى.

من جهتها، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، على لسان نائب وزير الخارجية كريستوفر لانداو، في شتنبر 2025، عن دعمها الكامل لتوجه الشركات الأمريكية نحو الاستثمار في الأقاليم الجنوبية، في سياق اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه. وأكد لانداو أن الإدارة الأمريكية ستعمل على تشجيع الفاعلين الاقتصاديين الأمريكيين على استكشاف الفرص المتاحة في هذه المناطق، خاصة في قطاعات الطاقة، اللوجستيك، والصناعات التحويلية. هذا الموقف يعكس رغبة أمريكية واضحة في تحويل الاعتراف السياسي إلى شراكات اقتصادية ملموسة، وقد بدأت بالفعل بعض الشركات الأمريكية في إجراء دراسات جدوى لمشاريع في الداخلة والعيون، خصوصًا في مجال معالجة وتصدير المنتجات البحرية.

أما روسيا، فقد وقعت في أكتوبر 2025 اتفاقًا جديدًا مع المغرب في مجال الصيد البحري، يشمل سواحل الأقاليم الجنوبية، ويمنح السفن الروسية حق الصيد في المياه الأطلسية المغربية مقابل التزامها بتشغيل البحارة المغاربة وتقديم منح دراسية للطلبة. هذا الاتفاق، الذي يمتد لأربع سنوات، يعكس اهتمام موسكو المتزايد بالثروات البحرية المغربية، ويعزز التعاون الثنائي في قطاع حيوي يشكل ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي في الجنوب.

من جهة أخرى، برزت الصين كفاعل اقتصادي رئيسي في المنطقة، حيث كشف تقرير صادر عن جامعة «جونز هوبكنز» في شتنبر 2025 أن المغرب أصبح ثاني أكبر وجهة عالمية للاستثمارات الصينية في التكنولوجيا الخضراء، بإجمالي استثمارات يفوق 18 مليار دولار. وتشمل هذه الاستثمارات مشاريع في الطاقات المتجددة، البطاريات، والهيدروجين الأخضر، مع اهتمام خاص بالأقاليم الجنوبية نظرًا لموقعها الاستراتيجي وقربها من أوروبا. وتُعد الداخلة والعيون من بين المناطق المستهدفة لإقامة مصانع ومراكز بحث وتطوير في إطار الشراكة الصينية المغربية في مجال الابتكار الصناعي. كل هذه المؤشرات تؤكد أن الأقاليم الجنوبية المغربية لم تعد فقط مجالا جغرافيا ذا أهمية استراتيجية، بل تحولت إلى قطب اقتصادي صاعد يجذب اهتمام المستثمرين من مختلف القارات، ويقدم نموذجا ناجحا للتنمية المندمجة والمستدامة.

الاتحاد الاشتراكي
من الخميس الى الاحد 6-9 نونبر 2025 الموافق 15-18 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

علي الغنبوري، رئيس المركز الاستشرافي والاقتصادي، يقدم قراءة في خمسين سنة من البناء التنموي

المغرب يرسم ملامح العدالة المجالية من رمال الصحراء

بعد مرور نصف قرن على المسيرة الخضراء، لم تعد الصحراء المغربية مجرد رمز للوحدة الترابية، بل تحولت إلى فضاء حي للتنمية والنماء، وإلى نموذج واقعي للعدالة المجالية في بعدها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

خمسون سنة من العمل المتواصل حولت الأقاليم الجنوبية إلى أقطاب استثمارية واعدة، ومجالات جهوية متكاملة تجسد الرؤية الملكية لربط التنمية بالسيادة.

في هذا الحوار، يقدم علي الغنبوري، رئيس المركز الاستشرافي والاقتصادي، قراءة تحليلية لمسار التحول العميق الذي عرفته الصحراء المغربية، من البناء المؤسساتي إلى الإقلاع الاقتصادي، مرورا بالنموذج التنموي الجديد، وما أفرزه من نتائج ملموسة غيرت الصورة النمطية لدى الرأي العام الدولي، ورسخت مشروعية السيادة المغربية.

أجرى الحوار :
جلال كندالي

❑ ❑ بعد مرور خمسين سنة على المسيرة الخضراء، ما هي المنجزات الكبرى التي حققها المغرب في أقاليمه الجنوبية، وما طبيعة التحولات الاقتصادية المسجلة هناك؟

■ ■ بعد مرور خمسين سنة على المسيرة الخضراء، تمكن المغرب من تحقيق منجزات كبرى في أقاليمه الجنوبية، جعل منها خيارا استراتيجيا يعكس إيمانه العميق بعدالة قضيته ووحدته الترابية. وقد انطلقت مقاربة الدولة للتنمية في هذه الأقاليم عبر ثلاث مراحل متكاملة.

المرحلة الأولى ركزت على التأهيل والبناء المؤسساتي من خلال تشييد الطرق والموانئ والمستشفيات والمدارس، مثل ربط العيون والداخلة والسمارة وبوجدور وباقي مدن الصحراء بشبكة طرقية تجاوزت أربعة آلاف كيلومتر بعدما لم تكن تتجاوز سبعين كيلومترا سنة 1975، وإنشاء ميناء الداخلة الأطلسي وتطوير ميناء العيون لاستقبال أكثر من خمسة ملايين طن من السلع سنويا، إضافة إلى المستشفى الجامعي بالعيون والمؤسسات التربوية والإدارية لضمان اندماج الأقاليم في المنظومة الوطنية.

أما المرحلة الثانية، ومع بداية عهد الملك محمد السادس، فقد تميزت بإدماج الأقاليم الجنوبية في الاستراتيجيات الوطنية الكبرى، كمخطط المغرب الأخضر، ومخطط أليوتيس، والبرنامج الوطني للطاقات المتجددة، مثل محطة فم الواد للطاقة الريحية، مع تطوير السياحة ومشاريع التكوين والتعليم العالي، مما جعل هذه الأقاليم وجهة استثمارية واعدة وفضاء للاندماج الاقتصادي الجهوي.

المرحلة الثالثة شهدت الإقلاع التنموي الشامل مع اعتماد النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية بغلاف مالي يفوق 89 مليار درهم، يهدف إلى تحقيق تنمية مندمجة ومستدامة تقوم على العدالة المجالية والابتكار الاقتصادي. وقد شملت المشاريع الكبرى الطريق السريع تزنيت–الداخلة، ومحطات تحلية مياه البحر، ومشاريع الطاقات المتجددة، ودعم المقاولات المحلية والمبادرات الشبابية. وأسفرت هذه الجهود عن مضاعفة الناتج المحلي للأقاليم الجنوبية أكثر من عشر مرات منذ 1975، بمعدل نمو سنوي يقارب 8 في المئة، وانخفاض معدل البطالة إلى أقل من المعدل الوطني، فضلا عن تسجيل أعلى نسب المشاركة السياسية وطنيا. كل ذلك جعل من الصحراء المغربية اليوم نموذجا للتنمية المندمجة والمستدامة والانفتاح الاقتصادي على إفريقيا.

❑ ❑ إلى أي حد يمكن للجهد الاستثماري المبذول من طرف الدولة المغربية في الأقاليم الصحراوية أن يفتح شهية المستثمرين الأوروبيين وغيرهم، خاصة الدول التي شكرها الملك في خطابه الأخير؟

■ ■ الجهد الاستثماري الضخم الذي بذلته الدولة المغربية في الأقاليم الصحراوية يشكل محفزا قويا لجذب المستثمرين الأوروبيين والدوليين. فالبنية التحتية الكبرى التي تم إنجازها، مثل الطريق السريع تزنيت–الداخلة، والموانئ المتعددة الأنشطة، ومحطات تحلية المياه، ومشاريع الطاقات المتجددة، توفر أرضية صلبة للاستثمار، لأنها تقلل المخاطر التشغيلية وتضمن استدامة الخدمات الأساسية، مما يجعل من الصحراء المغربية فضاء جاذبا للمشاريع الصناعية والخدمية والسياحية.

إلى جانب ذلك، يوفر النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية ضمانات مؤسساتية واستقرارا تشريعيا، وهو ما يمنح ثقة أكبر للمستثمرين. كما أن الدعم الحكومي للمبادرات المحلية، وبرامج تمويل الشباب، والتحفيزات الموجهة للمقاولات، تشكل عناصر مشجعة للاستثمار الدولي.

أما الدول التي شكرها الملك في خطابه الأخير، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، فذلك التقدير الرسمي يشكل إشارة قوية لقطاعها الخاص بأن المغرب يفتح أبواب الصحراء أمام الاستثمارات بشكل جاد ومنظم، في إطار تعاون دبلوماسي واقتصادي متين. وهو ما يعزز الثقة ويفتح الباب أمام شراكات طويلة الأمد في قطاعات الطاقة، والسياحة، والصيد البحري، واللوجستيك.

❑ ❑ ما هي الحجج التي يعتمدها المغرب، خصوصا في تعامله مع الاتحاد الأوروبي، لإبراز مشروعية شراكاته الاقتصادية والتنموية في الأقاليم الجنوبية؟

■ ■ المغرب يعتمد حججا قانونية وسياسية وتنموية قوية. فهو يؤكد أن الأقاليم الجنوبية جزء لا يتجزأ من ترابه الوطني، وأن أي شراكة اقتصادية أو استثمار فيها يتم في إطار سيادته الكاملة ووحدته الترابية. كما يربط المغرب هذه المشاريع بخارطة الطريق الوطنية للتنمية المستدامة والعدالة المجالية، ما يمنحها مشروعية قانونية ومصداقية دولية.

من جهة أخرى، تبرز المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية أثر هذه المشاريع على حياة الساكنة، إذ ارتفعت مؤشرات التنمية البشرية في جهتي العيون الساقية الحمراء والداخلة وادي الذهب إلى مستويات تفوق المتوسط الوطني، وانخفضت البطالة إلى أقل من المعدل العام، ما يبرر قانونيا وتنمويا هذه الشراكات أمام الاتحاد الأوروبي.

كما جعل المغرب من هذه الأقاليم فضاء استثماريا واعدا بموقع استراتيجي على الساحل الأطلسي، مما يتيح للمستثمرين الأوروبيين فرصا حقيقية للانفتاح على السوق الإفريقية، في إطار تعاون متوازن ومربح للطرفين.

❑ ❑ كيف يمكن تقييم أثر النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية على مستوى العدالة المجالية وتمكين الساكنة المحلية من الموارد والفرص؟

■ ■ يمكن تقييم هذا الأثر من خلال ثلاث مستويات. أولا، توزيع البنيات التحتية والخدمات الأساسية بشكل متوازن بين المدن والمناطق النائية، مما مكن السكان من الوصول إلى الماء والكهرباء والنقل والتعليم، وساهم في الحد من الفوارق المجالية.

ثانيا، دعم المقاولات المحلية والمبادرات الشبابية والتكوين المهني مكن الساكنة من المشاركة الفعلية في الدورة الاقتصادية، مما ساهم في الإدماج الاجتماعي والاقتصادي وخفض البطالة.

ثالثا، النتائج الرقمية تؤكد ذلك، فقد تضاعف الناتج المحلي للأقاليم الجنوبية أكثر من عشر مرات، وارتفعت مؤشرات التنمية البشرية إلى معدلات هي الأعلى وطنيا، كما سجلت الجهات الصحراوية أعلى نسب المشاركة السياسية، ما يعكس ثقة الساكنة في المؤسسات، ويجعل النموذج التنموي أداة حقيقية لتحقيق العدالة المجالية وتمكين السكان من الموارد والفرص.

❑ ❑ إلى أي مدى ساهمت المشاريع المهيكلة كطريق تزنيت–الداخلة والميناء الأطلسي في تغيير الصورة النمطية عن الصحراء المغربية داخل الرأي العام الدولي؟

■ ■ هذه المشاريع غيرت جذريا الصورة النمطية عن الصحراء المغربية. فبعدما كانت تصور كمنطقة نائية، أصبحت اليوم محورا اقتصاديا نشطا، بفضل مشاريع كبرى جعلت منها بوابة المغرب نحو إفريقيا. الطريق السريع تزنيت–الداخلة والميناء الأطلسي بالداخلة أبرز دليل على هذا التحول، إذ يعكسان إرادة الدولة في ربط الصحراء بباقي جهات المملكة والأسواق الإفريقية.

هذه الدينامية جعلت الإعلام الدولي والمستثمرين يغيرون نظرتهم، فالصحراء المغربية لم تعد فضاء نزاع، بل منطقة استقرار وتنمية مستدامة، تقدم مؤشرات واقعية على فعالية النموذج المغربي في التنمية المتوازنة والمندمجة.

❑ ❑ كيف يتقاطع البعد الاقتصادي مع البعد السياسي في تعزيز الموقف المغربي إزاء الأطروحات الانفصالية؟

■ ■ التنمية الاقتصادية في الأقاليم الجنوبية تشكل في جوهرها بعدا سياسيا يعزز السيادة الوطنية. فالمشاريع الكبرى التي أنجزها المغرب هناك تمثل دليلا ماديا على الحضور الفعلي للدولة، وتضع الأطروحات الانفصالية أمام واقع ميداني واضح.

كما أن تمكين الساكنة من الموارد وفرص الشغل جعلهم شركاء في المشروع الوطني، مما يقوي الانتماء ويضعف أي نزعات انفصالية. من جهة أخرى، فتح آفاق الشراكة الاقتصادية مع دول إفريقية وأوروبية يجعل من الأقاليم الجنوبية منصة للتعاون الدولي، وهو ما يعزز الموقف المغربي على الصعيد الدبلوماسي ويكرس الاعتراف بسيادته على الصحراء.

❑ ❑ هل يمكن اعتبار التنمية في الصحراء نموذجا جديدا للحكامة الترابية يمكن تعميمه على باقي الجهات المغربية؟

■ ■ بطبيعة الحال يمكن اعتبار التنمية في الصحراء المغربية نموذجا جديدا للحكامة الترابية، إذ تجمع بين البعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بطريقة متكاملة تهدف إلى تحقيق التنمية المندمجة والمستدامة، من خلال تقوية البنية التحتية الكبرى، مثل الطرق السريعة والموانئ ومحطات تحلية المياه، وتعزيز العدالة المجالية، تمكين السكان المحليين من الموارد والفرص الاقتصادية، وتجسيد الرؤية الملكية للنموذج التنموي الجديد، حيث أصبح هذا النموذج مثالا حيا لكيفية إدارة الموارد وتخطيط المشاريع بطريقة شاملة تربط بين التنمية والاستقرار السياسي.

كما يبرز هذا النموذج أهمية إشراك مختلف الفاعلين المحليين والدوليين في عملية التنمية، من جماعات محلية ومجتمع مدني إلى مستثمرين وقطاع خاص، ما يعزز المشاركة المجتمعية ويخلق دينامية اقتصادية مستدامة، فتجربة التنمية داخل الصحراء المغربية تظهر كيف يمكن للحكامة الترابية أن ترتكز على التشاركية، الشفافية، والمراقبة الفعالة للمشاريع، مع توفير برامج دعم للشباب والمقاولات المحلية لضمان استفادة الجميع من التنمية.

إضافة إلى ذلك، النتائج الملموسة، مثل ارتفاع الناتج المحلي، انخفاض البطالة، وتحسن مؤشرات التنمية البشرية، تجعل هذه التجربة قابلة للتعميم على باقي جهات المغرب، خاصة المناطق التي تعاني من تفاوت التنمية، واعتماد نفس المنهجية في التخطيط، التمويل، والمتابعة يمكن أن يحقق تنمية أكثر عدالة واستدامة على المستوى الوطني، ويجعل من النموذج الصحراوي المغربي مرجعية للحكامة الترابية الحديثة في كافة مناطق البلاد.

المغرب يؤكد أن الأقاليم الجنوبية جزء لا يتجزأ من ترابه الوطني، وأن أي شراكة اقتصادية أو استثمار فيها يتم في إطار سيادته الكاملة ووحدته الترابية. كما يربط المغرب هذه المشاريع بخارطة الطريق الوطنية للتنمية المستدامة والعدالة المجالية، ما يمنحها مشروعية قانونية ومصداقية دولية

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
من الخميس الى الاحد 6-9 نونبر 2025 الموافق 15-18 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وثيقة رسمية

حين امتنع المغرب عن التخلي عن سلطته الإدارية والأمنية على الإقليم قبل إجراء الاستفتاء

على مدار نصف قرن من الصراع الإقليمي حول الصحراء، أثبت المغرب يقظته وحنكته في مواجهة محاولات الجزائر وجبهة البوليساريو لتقويض سيادته على الأقاليم الجنوبية. إذ تمكن المغرب من التصدي لكل المؤامرات التي هدفت إلى تجريده من سلطاته الإدارية والأمنية، وحافظ بيقظة كبيرة على وحدة الأرض والمجتمع، ومتتبّعا بدقة كل محاولة لإخضاعه لشروط خارجية تمس بحقوقه السيادية. وبعد مسار طويل من التحديات والمفاوضات، توصل المغرب أخيرا إلى مقترح الحكم الذاتي، الذي يعكس توازنا بين الحفاظ على سيادته وإشراك سكان الصحراء في إدارة شؤونهم المحلية، ضمن إطار دولة موحدة ومستقرة. وهو المقترح الذي أقره مجلس الأمن في 31 أكتوبر 2025.

1) بخصوص الاستفتاء

تعلن الحكومة المغربية بوضوح أنها ترفض رفضًا قاطعًا أي صيغة تُدرج انسحاب الإدارة المغربية من الصحراء الغربية ضمن الترتيبات الواجب اتخاذها لتنظيم الاستفتاء.

ولكي يكون الناخبون- أيًّا كانت مواقفهم السياسية- مطمئنين إلى أن جميع البُنى الإدارية القائمة، بما فيها مختلف مستويات الحكومة، ستظل محايدة، تساءل البعض:

ما هي- في رأي الحكومة المغربية - الضمانات التي يمكن وضعها لضمان الحياد وإرساء مناخ من الثقة؟

الجواب:

يمكن الرد على هذا السؤال في ثلاث نقاط:

أولا: لا يمكن بأي حال الحديث عن سحب الإدارة المغربية من الإقليم، إذ إن إقصاءها سيجعل تنظيم الاستفتاء ماديًا مستحيلاً.

ثانيًا: إن الاستشارات الانتخابية ليست أمرًا جديدًا لا بالنسبة للمغرب ككل، ولا بالنسبة لمنطقته الصحراوية. فهناك تشريع وتنظيم تخضع لهما الإدارة، من شأنهما أن يضمنا الحرية ونزاهة التصويت. وعلاوة على ذلك، فإن المغرب مستعدٌّ لدراسة أي اقتراح يهدف إلى تكييف بعض القواعد المعمول بها حاليًا لتتلاءم مع الخصوصيات المميزة للاستفتاء.

ثالثًا: إلى جانب هذه الضمانات المؤسسية، فإن الضمانة الأساسية ستتمثل في وجود الأمم المتحدة وممارسة أجهزتها لاختصاصاتها في هذا الشأن، كما سيُشار إلى ذلك لاحقًا (في الإجابات عن السؤالين 3 و5).

٢) بخصوص سحب القوات

أعلنت الحكومة المغربية مرارًا أنها لن تسحب قواتها المسلحة من الصحراء الغربية في إطار وقف إطلاق النار السابق لتنظيم الاستفتاء حول تقرير المصير.

وحيث إن وجود القوات المغربية يجب أن يكون متوافقًا مع الظروف السلمية والأسس الضرورية لتنظيم الاستفتاء، فقد تساءل البعض:

هل يمكن للحكومة المغربية أن تقبل ببعض التعديلات في انتشار القوات العسكرية الحالية حتى يُجرى الاستفتاء بشكل حرٍّ ومنصف وعادل؟

الجواب:

إن الجيش المغربي متمركز في الإقليم في ظروف سلمية، ولم يسبق له أن واجه أي مقاومة ودفاعي، إذ يقتصر على منع أي توغلات قادمة من الخارج، والتي ستكون — بطبيعتها — خطيرة جدًا في سياق تنظيم الاستفتاء. ولهذا السبب تحديدًا، وبعد أن اكتفى الجيش بصدّ الهجمات القادمة من الخارج، أعلن المغرب وقف إطلاق النار من جانب واحد.

أما الجيش المغربي الذي لم يتدخل قط في الاستشارات الانتخابية، فلن يتدخل كذلك في الاستفتاء، وهو أمر ستتحقق منه الأمم المتحدة بنفسها.

وفوق ذلك، فإن المغرب مستعد لاتخاذ جميع التدابير التقنية الكفيلة بتجنّب أي اختلاط بين العسكريين والمدنيين أثناء عملية التصويت، وذلك عبر إبقاء الجنود في ثكناتهم خلال فترة الاقتراع، بل وحتى منحهم إجازة مدنية مؤقتة كي يتسنّى لهم التصويت بلباس مدني إن اقتضى الأمر.

3) بخصوص دور الأمين العام

في القرار رقم 40/38 الصادر عن الجمعية العامة، طُلبَ من الأمين العام للأمم المتحدة أن يتخذ التدابير اللازمة لضمان مشاركة فعلية من قِبل المنظمة الأممية في تنظيم الاستفتاء، وأن يقدّم تقريرًا بهذا الشأن إلى كلٍّ من الجمعية العامة ومجلس الأمن، بما في ذلك التدابير التي تتطلب قرارًا من المجلس.

فهل لدى الحكومة المغربية ملاحظات حول هذه المسائل؟

الجواب:

إنه من اختصاص الأمين العام للأمم المتحدة أن يحدد التدابير اللازمة لتنفيذ المهمة التي كلفته بها الجمعية العامة بموجب قرارها 40/38. ولا يسع المملكة المغربية إلا أن تعبّر عن ثقتها في الأمين العام.

ويكفي التذكير هنا بأن الاستفتاء لا يمكن من الناحية العملية أن يُنظَّم ويُدار إلا في إطار تعاون وثيق بين الأمم المتحدة والمغرب، وأنه عند الاقتضاء، فإن الشخصيات أو الهيئات التي يمكن أن تُسهم في إنجاح هذه العملية ستُطلب مشاركتها. وفي هذا الصدد، فإن المملكة المغربية منفتحة على جميع المقترحات البنّاءة التي يمكن تقديمها.

أما الجواب عن السؤال رقم 4، فسيُبيّن في أي اتجاه يمكن للمملكة المغربية أن تلتزم من هذا المنطلق.

4) بخصوص مقترحات منظمة الوحدة الإفريقية (O.U.A)

حتى تتضح لنا فكرتكم حول الموقف من المقترحات المتعلقة بوقف إطلاق النار، وتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية، وتطبيق نتائج الاستفتاء، نودّ معرفة رأيكم بشأن المقترحات التي صاغتها منظمة الوحدة الإفريقية، ولا سيّما تلك التي وردت في قراريها الصادرين في أغسطس 1981 وفبراير 1982.

فما الذي ترونه غير مقبول في هذه المقترحات؟ وما التعديلات التي ترونها ضرورية لجعلها أكثر قبولًا؟

الجواب:

يمكن الرد على هذا السؤال في ثلاث نقاط:

كما أوضح جلالة الملك الحسن الثاني في رسالته المؤرخة بـ 6 أبريل 1983 إلى الأمين العام للأمم المتحدة، فإن انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية لا يعني بأي حال رفضه للمبادئ أو الترتيبات التي وضعتها المنظمة والتي سبق أن وافق عليها المغرب وأعلن التزامه بها. على العكس من ذلك، فإن المملكة المغربية تؤكد تحقيقها لنتائج ملموسة، تتجلى في ما يلي:

-مبدأ الاستفتاء الحر والنزيه، وطابع الإلزامي لنتائجه؛

-توسيع نطاق وقف إطلاق النار الذي سبق أن أعلنه المغرب من جانب واحد؛

-مشاركة مراقبين دوليين، بمن فيهم مراقبون من الأمم المتحدة، في كل ما يتعلق بوقف إطلاق النار وبالتحضير للاستفتاء؛

-التحديد الجغرافي الدقيق للإقليم المعني بالاستفتاء؛

-الاقتراحات التقنية أو الضمانات التنفيذية؛

-ممارسة الحق في التصويت في مكان الميلاد من طرف جميع الصحراويين البالغين ثمانية عشر عامًا؛

-شعب الصحراء الغربية سيكون أمام خيارين: أ) الاستقلال؛ ب) الاندماج في المغرب.

لا شكّ أن انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية قد أوجد وضعًا جديدًا له انعكاسات قانونية واضحة. وقد تم توضيح هذه الانعكاسات في رسالة جلالة الملك الحسن الثاني إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 6 أبريل 1983. ومن المناسب التذكير هنا بأن جلالة الملك عبّر في تلك الرسالة عن تمسّك المغرب بروابط الأخوّة مع الدول الإفريقية، وأكّد أن المغرب لم يغادر المنظمة بحثًا عن امتيازات أو مصالح خاصة، بل إنّ كل دولة إفريقية ستواصل بطريقتها المساهمة في الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة في المهمة الموكلة إليه.

في ما يتعلق بموضوع وقف إطلاق النار، فإن المبدأ في حد ذاته غير محل نزاع، لكنّ عددًا من الترتيبات التنفيذية المقترحة تبدو غير مقبولة موضوعيًا، لأنها مستنسخة اليًا من اتفاقات هدنة كلاسيكية بين دولتين متحاربتين. فعادةً ما تُبرم اتفاقات وقف إطلاق النار بعد معارك كبرى بين أطراف متحاربة على جانبي خط تماس، وهو ما يقتضي — في هذه الحالة — إنشاء منطقة منزوعة السلاح، وتحديد خط فاصل بين القوات، ثم نشر قوة دولية لتقوم بمهام المراقبة والفصل بين الطرفين.

أما الوضع في المغرب فهو مختلف تمامًا؛ إذ إن القوات العسكرية المغربية موجودة بالفعل وتقوم في مجمل التراب الوطني بأنشطة دفاعية بحتة، تقتصر على صدّ التوغلات الخارجية. على العكس من ذلك، فإن القوة المقاتلة الأخرى متمركزة في بلد أجنبي، وتقوم بتوغلات متقطعة تعقبها فورًا عمليات انسحاب. أما الخط الفاصل الوحيد على الأرض فهو الحدود الدولية، وبالتالي لا حاجة لتحديده من جديد.

ومن المؤكد أنه من الضروري معرفة ما إذا كان وقف إطلاق النار محترمًا، ومن يتحمّل مسؤولية خرقه في حال حدوث ذلك. ولتحقيق هذا الغرض، يكفي وجود مراقبين مكلفين بهذه المهمة من قبل الأمم المتحدة.

وبناءً على ذلك، فإن المغرب يعتبر مقبولًا تمامًا أن يتم إقرار وقف لإطلاق النار في تاريخ محدد، وأن يتم نشر مراقبين يتولّون الإشراف على تنفيذه. غير أنه لا يمكن للمغرب أن يقبل لا بخط فاصل آخر غير الحدود، ولا بوجود قوة سلام، يراها عديمة الجدوى تمامًا.

ومن الجدير بالذكر أن وثائق لجنة التنفيذ لم تتحدث عن تدخل قوة سلام إلا بصفتها خيارًا إضافيًا إلى جانب نظام المراقبين.

أمّا فيما يتعلق بـ الاستفتاء، فإن مقترحات لجنة التنفيذ التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية تتضمن إنشاء إدارة مؤقتة، وجهاز شرطة مدنية، ومفوّض سام يتمتع بصلاحيات واسعة جدًا تصل حتى إلى السّلطة التشريعية.

وفي هذا الصدد أيضًا، يبدو أن معدّي هذه المقترحات قد استندوا إلى سوابق لا يمكن اعتمادها كأمثلة. فمثلًا، إن تدخل إدارة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة في قضية إريان الغربية عام 1962 جاء نتيجة تنازل مسبق عن السيادة من طرف هولندا. أما في الصحراء الغربية، فالوضع مختلف تمامًا.

إن المملكة المغربية مستعدة لقبول كل ما هو ضروري لضمان حرية ونزاهة الاستفتاء ومراقبتهما. غير أنها تعتبر غير مقبول أي نظام يتم فيه، بذريعة إجراء الاستفتاء، تجريدها من سلطاتها الإدارية والأمنية على الإقليم المعني. ذلك أن المغرب لن يتخلى عن هذه السلطات إلا إذا جاء الاستفتاء بنتيجة غير مؤيدة له. أما فرض هذا التخلي قبل إجراء الاستفتاء نفسه فسيعني تفريغه من مضمونه وتحويله إلى مجرد مهزلة استشارية.

وعليه، فإن النظام المزمع اعتماده يجب أن ينصّ على أن ممثلي الأمم المتحدة سيمارسون صلاحيات واسعة تمكّنهم من ضمان أن ترتيبات الاستفتاء لا تتضمن أي شكل من أشكال الإكراه على الناخبين، وأن النتائج ستكون حقيقية وأصيلة. وكما قيل آنفًا، سيكون لهؤلاء المندوبين الحرية الكاملة في طلب إدخال أي تعديلات من المملكة المغربية على القواعد القائمة بما يتلاءم مع خصوصيات الاستفتاء.

أما فيما يتعلق بالمعلومات التي يجب أن تُقدَّم للناخبين حول معنى التصويت والظروف التي سيُجرى فيها، فإن تفاصيلها يجب أن تُحدّد باتفاق بين المغرب وممثلي الأمم المتحدة، ومعهم، عندَ الاقتضاء، الشخصيات أو الهيئات التي تتعاون معهم.

٥) بشأن وجود دولي

من بين مختلف الحلول التي تم اقتراحها، من الواضح أنه سيكون من الضروري وجود بعثة دولية في الإقليم من أجل تنظيم الاستفتاء والإشراف على سيره وكذلك الإشراف على وقف إطلاق النار. وبالنظر إلى الوضع القائم في الإقليم واعتبارًا لما سبق، ما هو موقف الحكومة المغربية من هذه المسألة؟

الجواب:

انطلاقًا من كل ما تقدّم، يتبيّن أن المملكة المغربية لا تكتفي بقبول وجود دولي، بل إنها ترحب به وتعتبره أفضل ضمانة لمصداقية الاستفتاء.

وفيما يتعلق بتشكيلة الهيئة أو الهيئات التي ستتولى هذا الوجود الدولي، سواء من أجل وقف إطلاق النار أو تنظيم الاستفتاء، يمكن النظر في الصيغة التالية:

إلى جانب الإشراف رفيع المستوى من قبل موظفي الأمم المتحدة، يمكن — بعد اتفاق بين هذه المنظمة والمغرب — الاستعانة بأشخاص ذوي كفاءة واستقلالية من رعايا الدول الأعضاء، على أن يتم تكليفهم رسميًا من طرف الأمم المتحدة.

وتلتزم المملكة المغربية بتوفير كافة الشروط المادية والتقنية اللازمة لتمكين هذا الطاقم من أداء مهمته في كنف الأمن التام.

بخصوص القائمة الانتخابية

مسألة أساسية تتعلق بإعداد القائمة الانتخابية. وقد جاء في نص لجنة تنفيذ منظمة الوحدة الإفريقية ما يلي: «كل الصحراويين الذين تم إحصاؤهم في سنة 1974 من طرف السلطات الإسبانية، والبالغين من العمر 18 سنة، يملكون الحق في التصويت أثناء الاستفتاء. وإحصاء اللاجئين الصحراويين الموجودين في البلدان المجاورة، سيُرجع إلى المعلومات التي يتوفر عليها المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. أما لحساب عدد سكان الصحراء الغربية، فسيُؤخذ بعين الاعتبار معدل النمو الديموغرافي المعترف به دوليًا.»

الجواب:

إن السؤال المطروح يستدعي ثلاث إجابات، كل منها تخص إحدى الجمل الثلاث الواردة في نص لجنة التنفيذ:

أولاً: يوافق المغرب تمامًا على القاعدة التي تنص على أن جميع الصحراويين الذين تم إحصاؤهم سنة 1974 من قبل السلطات الإسبانية، والذين بلغوا 18 سنة على الأقل، يملكون الحق في التصويت أثناء الاستفتاء، وذلك في مكان ميلادهم.

ثانيًا: إن المبدأ الذي يمنح اللاجئين الصحراويين أيضًا حق التصويت لا يطرح أي صعوبة، على أن يُفهم أنه يشمل جميع اللاجئين، بمن فيهم أولئك الذين لجؤوا إلى مناطق أخرى من المغرب نفسه. وسيُرجع في هذا الشأن إلى كل مصادر المعلومات ذات الصلة، ومن ضمنها تلك المتوفرة لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، دون إغفال وجود مصادر أخرى، لا سيما الفصل الثالث عشر من تقرير اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة تطبيق إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمَرة (الأمم المتحدة، الوثيقة رقم A/10023/Add.5 الصادرة في 7 نونبر 1975).

«لحساب عدد سكان الصحراء الغربية، سيتم الأخذ بعين الاعتبار معدل النمو السكاني المعترف به دوليًا.»

يبدو أن هذه الجملة غير منطقية في سياق إعداد القوائم الانتخابية، إذ أن إعداد هذه القوائم لا يتطلب عناصر إحصائية تقريبية، بل يتعلق بتحديد الأشخاص واحدا واحدا وبالأسم ممن لديهم صفة الصحراوي، والذين بلغوا سن الثامنة عشرة في يوم الاستفتاء. ولا يتضح، للوهلة الأولى، سبب الحاجة لحساب تقديري لعدد سكان الصحراء الغربية للحصول على هذه النتيجة.

ربما يقصد النّص أن من غير المعقول أن يكون عدد الناخبين الصحراويين، على سبيل المثال، أضعاف الرقم المحتمل للسكان. وبالتالي، فإن الإشارة إلى الإحصاءات قد تكون وسيلة للكشف عن أي تناقض أو خلل محتمل.

ومع ذلك، يجب ملاحظة أنه إذا أمكن تحديد كل ناخب بالاسم وبناءً على وثائق موثوقة، فإن الاعتماد على الإحصاءات يصبح غير ضروري. وبعبارة أخرى، تلتزم المملكة المغربية بالمبدأ الذي كان دائمًا أساس موقفها، وهو أن الاستفتاء مفتوح لجميع الصحراويين وللصحراويين فقط.

الخلاصات:

تؤكد المملكة المغربية رفضها القاطع لأي ترتيبات تفقدها سلطتها الإدارية والأمنية على الإقليم قبل إجراء الاستفتاء، مع قبولها وتأييدها لمبدأ تنظيم استفتاء حر ونزيه تشرف عليه الأمم المتحدة ويُعطى فيه الشعب خيار الاستقلال أو الاندماج.

تقبل المملكة بوجود دولي لإدارة ومراقبة وقف إطلاق النار وتنظيم الاستفتاء، شريطة أن يقوم هذا الوجود تحت إشراف الأمم المتحدة وبمعايير تحترم الوضع القانوني القائم، دون فرض كيانات أو سلطات تُغَيِّبُ الصفة الإدارية للمغرب قبل التحقق من نتيجة الاستفتاء.

ترفض المملكة أي ترتيبات تقليدية لوقف إطلاق النار تقوم على إنشاء خط فاصل أو قوة سلام بديلة عن الحدود الدولية، وتعتبر أن وظيفة المراقبين الدوليين كافية لتحديد مسؤولية خروقات وقف النار، مع تحفظها على أي مقترح يفرض تجريدها من سلطاتها قبل الاستفتاء.

تؤكد المملكة على مبدأ شمولية القوائم الانتخابية لمن شملهم الإحصاء الإسباني في 1974 وما تبعه من حالات لجوء، وتعتبر أن إعداد القوائم يجب أن يتم وفق قاعدة التعريف الفردي لكل ناخب وبالاسم، لا عبر مقاييس إحصائية تقريبية، مع الاستفادة من سجلات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومصادر أخرى موثوقة.

رفض أي ترتيبات لوقف إطلاق النار تقوم على إنشاء خط فاصل أو قوة سلام بديلة عن الحدود الدولية، وتعتبر أن وظيفة المراقبين الدوليين كافية لتحديد مسؤولية خروقات وقف النار، مع تحفظها على أي مقترح تجريدها من سلطاتها قبل الاستفتاء

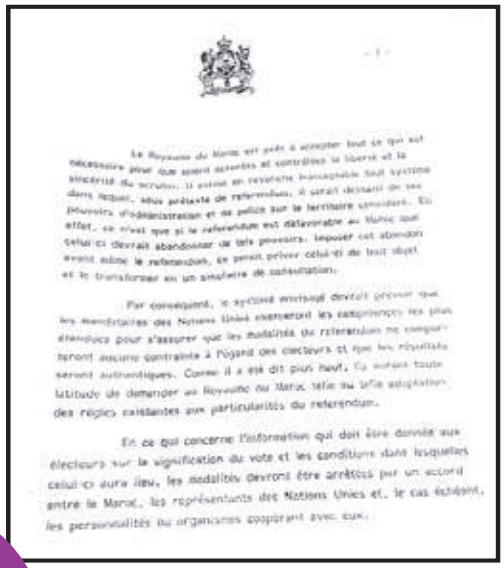

Le Royaume du Maroc est prêt à accepter tout ce qui est nécessaire pour que soient assurés et contrôlés la liberté et la sincérité du scrutin. Il estime en revanche inacceptable tout système dans lequel, sous prétexte de referendum, il serait demandé de ses pouvoirs d'administration et de police sur le territoire considéré. En effet, ce n'est que si le referendum est défavorable au Maroc que celui-ci devrait abandonner de tels pouvoirs, laisser cet abandon avant même le referendum, ce serait priver celui-ci de tout objet et le transformer en un simulacre de consultation.

Par conséquent, le système envisagé devrait prévoir que les mandataires des Nations Unies examineront les conditions les plus étendues pour s'assurer que les modalités du referendum ne comporteront aucune contrainte à l'égard des électeurs et que les résultats seront authentiques. Comme il a été dit plus haut, le Maroc maintient la faculté de demander au Royaume du Maroc telle ou telle adaptation des règles existantes aux particularités du referendum.

En ce qui concerne l'information qui doit être donnée aux électeurs sur la signification du vote et les conditions dans lesquelles celui-ci aura lieu, les modalités devront être arrêtées par un accord entre le Maroc, les représentants des Nations Unies et, le cas échéant, les personnalités ou organismes coopérant avec eux.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الأقاليم الجنوبية .. دينامية متواصلة لتطوير العرض الصحي في الصحراء

وحيد مبارك

تحتفل بلادنا، يومه الخميس السادس من نونبر الجاري، بذكرى مرور 50 سنة على تنظيم الحدث التاريخي للمسيرة الخضراء، وهي مناسبة للوقوف على ما تم إنجازه من مشاريع تنموية للنهوض بالأقاليم الجنوبية وتطويرها خلال مسيرة نصف قرن على مستوى عدد من القطاعات ومن بينها قطاع الصحة الحيوي، حيث عرفت عدد من الأقاليم الجنوبية خلال كل السنوات الفارطة جهودا كبيرة لتعزيز العرض الصحي وتطوير البنية التحتية الاستشفائية، ولعلّ من بين اللحظات الأساسية في مسيرة الصحة في هذه المنطقة، ما تلا الزيارة الملكية التاريخية لمدينة العيون سنة 2015، وإطلاق البرنامج التنموي للأقاليم الجنوبية.

كلية الطب والصيدلة بالعيون

خلال هذه العشر سنوات التي عرفت وضع برنامج صحي متنوع يهدف إلى تخفيف العبء الصحي وتقليص الفوارق المجالية عن مواطني هذه المناطق المغربية العزيزة، تم تشييد كلية للطب والصيدلة بميزانية بلغت 300 مليون درهم، على مساحة عشر هكتارات، تضم مراكز للمحاكاة، البحث العلمي، التكوين المستمر، ومدرجات وغيرها من الفضاءات، والتي استقطبت الطلبة والطالبات المنحدرين من العيون، وكلميم، والسمارة، وطرفاية وطانطان وباقي الأقاليم الجنوبية، بعد أن شرعت في تكوين أطباء الغد خلال الموسم الجامعي 2021 – 2022، ويعتبر الفوج الذي يحظى بالتكوين اليوم في مدرجاتها هو الفوج الرابع.

كلية للطب والصيدلة ستساهم بكل تأكيد في الرفع من الإمكانيات البشرية على مستوى الموارد الصحية، والإجابة عن سؤال الخصاص، والتي ستعمل في إطار الهيكلة الجديدة التي تجعل من المجموعات الصحية الترابية رافعة صحية جهويا، على توفير أطر طبية من بنات وأبناء الأقاليم الجنوبية لتطوير الخارطة الصحية بالشكل الذي يلبي كل الاحتياجات الصحية لساكنة الصحراء العزيزة.

المستشفى الجامعي

ولأن كل تكوين طبي مرتبط بتوفير أرضيات التداريب فإن أشغال بناء مستشفى جامعي بمدينة العيون تتواصل على قدم وساق حتى يساهم في تكوين أطباء الغد من جهة وفي تعزيز العرض الصحي والاستجابة للاحتياجات الصحية لساكنة الأقاليم الجنوبية، وهو ما سيمكّن من القيام بتدخلات صحية وجراحية في وقت سريع مما سيضمن النجاعة والفعالية ويحول دون قطع مئات الكيلومترات نحو وجهات صحية أخرى ويحد من العراقيل المجالية التي قد تعترض طريق تطوير الصحة في مكان ما.

هذا المستشفى الذي من المنتظر أن يفتتح أبوابه نهاية شهر نونبر الجاري، وفقا للتصريحات الرسمية، بعد أن قطعت الأشغال به مسافات مهمّة تقدر بحوالي 85 في المئة من نسبة الأشغال، تم تخصيص ميزانية مهمة له تصل إلى حوالي مليار و 200 مليون درهم، وتم تشييده على مساحة تبلغ 18 هكتارا، ضمنها 95 ألف متر مربع مغطاة، بطاقة استيعابية تهم 500 سرير، والذي من المنتظر أن يؤمّن خدمات صحية مختلفة لأزيد من 451 ألف نسمة، حيث يضم أجنحة مختصة في المستعجلات، والإنعاش، وطب النساء والتوليد، وطب الأطفال، والجراحة، والأمراض النفسية والعقلية وغيرها من التخصصات الطبية المختلفة.

المستشفى الجهوي

الدينامية الصحية في مدينة العيون لا تقف عجلتها عن الدوران عند حدود إحداث كلية الطب والصيدلة أو مواصلة أشغال المستشفى الجامعي بل تشمل كذلك ورشا آخر وهو المتعلق بتوسيع وتأهيل المركز الاستشفائي الجهوي مولاي الحسن بن المهدي، الذي كان قد خصّص له مبلغ 153 مليون درهم، من أجل تعزيز العرض الصحي في الإقليم وتحسين التكفل بالمرضى وتجويد ظروف عمل مهنيي الصحة به.

وهمّت الأشغال التي شهدها هذا المستشفى الممتد على مساحة 8205 أمتار مربعة، تشييد مركب جراحي مكون من خمس قاعات، ومصلحة للتخدير والإنعاش بسعة 10 أسرّة، إضافة إلى مصلحة للولادة بطاقة سريرية تصل إلى 60 سريرا، حيث من المفروض أن ترتفع الطاقة السريرية للمستشفى من 240 إلى 310 أسرّة، مع تجهيزه بالمعدات الطبية والتقنية الحديثة والمتطورة التي من شأنها الرفع من جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى.

الداخلة .. الصحة ببعد إفريقي

هذا التوسع الصحي الذي عرفته وتعرفه المناطق الجنوبية للمملكة شهدت ملامحه مدينة الداخلة هي الأخرى التي انطلقت بها أشغال تشييد المستشفى الجامعي محمد السادس، التابع لمؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة، وقبلها تم افتتاح جامعة محمد السادس للعلوم والصحة التابعة لها هي الأخرى، الذي تزامن مع انطلاق الموسم الجامعي 2024 – 2025 لكلية محمد السادس للطب وكلية محمد السادس لعلوم التمريض ومهن الصحة والمدرسة العليا محمد السادس لمهندسي علوم الصحة.

هذا الحضور الصحي بالداخلة لم يكن مقتصرا على الرؤية المحلية فقط بل شمل كذلك استحضار البعد الإفريقي، إذ شهدت المدينة أيضا إحداث الأكاديمية الإفريقية للعلوم والصحة، لتكون بذلك قطبا صحيا إفريقيا ومؤسسة موجهة للنهوض بالبحث والتطوير في مجال العلوم الصحية بإفريقيا.

وإلى جانب هذا النوع من الاستثمارات الذي عرفته الداخلة فقد التحق القطاع الخاص بالركب التنموي الصحي هو الآخر واستطاع بدوره أن يدخل باب الاستثمار في الصحة.

مسارات علاجية مختلفة

عرفت الأقاليم الجنوبية طيلة هذه السنوات العديد من الجهود لتعزيز منظومة الرعاية الصحية التي يجب أن تكون متكاملة وأن ينطلق مسارها من المؤسسات الصحية من المستوى الأول ثم الثاني. هذا المسار الأساسي في العلاجات الصحية وفي الوقاية الصحية يجد صداه، على سبيل المثال لا الحصر، في افتتاح 5 مراكز صحية جديدة بجهة الداخلة وادي الذهب خلال السنة الفارطة، ويتعلق الأمر بكل من المراكز الصحية «المسيرة» و «مولاي رشيد» من المستوى الأول، ثم «السلام» و «بئر انزران» من المستوى الثاني، فضلا عن المركز القروي «العرقوب».

وقبل ذلك تم افتتاح ست مراكز حضرية من المستوى الأول بكل من العيون وبوجدور وطرفاية، وإلى جانب ذلك تم تشييد المركز الصحي الحضري «التعاون»، مع ضرورة استحضار الخطوات التي يعرفها المستشفى الإقليمي بطرفاية الذي يتم إنجازه على مساحة تقدر بـ 90 ألف متر مربع، وبطاقة استيعابية تبلغ 70 سريرا.

الموارد البشرية .. العمود الفقري للمنظومة

تعتبر الموارد البشرية العمود الفقري للمنظومة الصحية، التي في غيابها أو في ضعف حضورها كمّا وكيفا، لا يمكن للبنيات التحتية تقديم الخدمات الصحية المنتظرة منها، وهو ما جعل من إحداث مناصب جديدة للمهنيين في هذه الرقعة الجغرافية الغالية على المغاربة يعتبر من بين الأولويات التي انكبت عليها وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، حيث عملت نموذجا، على تخصيص مناصب جديدة للأطباء المتخصصين في طب النساء والتوليد مؤخرا بمجموعة من المراكز الاستشفائية بجهات العيون الساقية الحمراء، الداخلة وادي الذهب، وكلميم واد نون.

مناصب همّت المستشفى الجهوي الحسن الثاني بالداخلة، المستشفى الإقليمي ببوجدور، المستشفى الجهوي مولاي الحسن بن المهدي بالعيون، إلى جانب المستشفى الإقليمي بالسمارة والمستشفى الإقليمي بطرفاية، ونفس الأمر بالنسبة للمستشفى الإقليمي باسا الزاك والمستشفى الإقليمي بسيدي إفني، خاصة بالنسبة للتخصصات المتعلقة بطب النساء والتوليد الذي يعتبر تخصصا حيويا من شأن تطويره والرفع من جودته تقليص نسبة وفيات النساء الحوامل والأطفال، وهو الهدف الذي يندرج ضمن أهداف الألفية الإنمائية التي يعمل المغرب على تطوير المؤشرات الصحية المتعلقة بها.

مسيرة مستمرة

هذا التوجه من أجل تطوير العرض الصحي، وطنيا وجهويا في الأقاليم الصحراوية على غرار باقي المناطق المغربية، تعترضه بكل تأكيد العديد من التحديات على رأسها ما يتعلق بالموارد البشرية المتخصصة، والعمل على الرفع من جاذبية القطاع العام حتى يكون مستقطبا، وهو ما دفع إلى إحداث مستشفيات جامعية وكليات للطب والصيدلة في العديد من الجهات، من أجل تكوين جهوي يجعل الجهات المحتضنة لهاته المرافق التكوينية والصحية قادرة على استثمار رصيدها من أطباء الغد وممرضي وتقني الصحة من الأجيال المقبلة، لتأهيل العرض الصحي جهويا، وهي المسيرة التي تتواصل بكل قوة، خاصة بعد إطلاق الورش الملكي الرائد للحماية الاجتماعية، والعمل على تعميم التغطية الصحية، بالشكل الذي يجعل من ولوج المواطنين عامة للخدمات الصحية يكون سلسا ومتكافئا، ولا تعترضه القيود والإكراهات المادية والمجالية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفن.. الذاكرة التي تمشي على إيقاع المسيرة

كلما حل السادس من نونبر، تستيقظ الذاكرة الجماعية للمغاربة على نغم خاص، لا يشبه سواه. نغم يختلط فيه الحنين بالفخر، وتتعانق فيه صور المسيرة الخضراء مع أصوات الفنانين الذين جعلوا من الفن فعلاً وطنيا خالصا، ومن اللحن والشعر مرآة للانتماء. تلك الأعمال التي ولدت في لحظة صدق، دون تكليف أو توجيه، صارت جزءا من تاريخنا، لأنها خرجت من القلب فدخلت إلى القلب

لقد استطاع الفن المغربي، بموسيقاه وأغانيه وسينماه ولوحاته التشكيلية، أن يخلد هذه الملحمة كما لم تفعل الكتب والخطب. من "نداء الحسن" الذي لحنه عبد الله عصامي فصار نشيدا يوازي الهتاف الجماعي للمسيرة، إلى "العيون عينيا" التي صاغتها جيل جيلالة بوهج إيمان وطني، مرورا بأفلام ووثائقيات جسدت التلاحم بين العرش والشعب، وانتهاء بألوان رسمها التشكيليون على جداريات الزمن لتقول إن الفن أيضا سار في المسيرة

إنها شهادة وطنية لا تبهت مع الزمن، لأن كل نغمة فيها، وكل لقطة أو ضربة فرشاة، تحمل روح جيل آمن بأن المغرب أكبر من الحدود، وأن الوحدة الترابية ليست شعارا، وإنما هي وجدان يورث كما تورث الأغاني الخالدة

وهكذا يظل الفن المغربي، بعد نصف قرن على المسيرة الخضراء، الذاكرة الحية التي تمشي على إيقاع الوطن.

■جلال كندالي

عبد الله عصامي: نداء الحسن خرج من القلب... فصار نشيدا خالدا

هناك أعمال فنية خالدة استطاعت أن تؤرخ للمسيرة الخضراء المجيدة، وتوثق لتلك اللحظة التاريخية الاستثنائية، لا لأنها أنجزت بتكليف رسمي، بل لأنها ولدت من نبض وطني صادق، ومن مبادرات شخصية تلقائية صدرت عن فنانين آمنوا بأن الفن يمكن أن يكون فعلا نضاليا يوازي العمل الميداني.

كانت تلك الأعمال جزءا من الذاكرة الجماعية للمغاربة، لأنها نسجت من الإيمان بالقضية والولاء للوطن.

ومن بين أبرز هذه الأعمال، أغنية "نداء الحسن" أو "صوت الحسن ينادي"، التي لحنها الموسيقار عبد الله عصامي، والتي تحولت إلى نشيد وطني موازٍ للمسيرة الخضراء، بما حملته من حرارة الإيمان وروح الجماعة.

وقد سبق للموسيقار عصامي أن استعرض في حوار سابق مع جريدة الاتحاد الاشتراكي تفاصيل ميلاد هذه الملحمة وكيف خرجت من رحم اللحظة لتبقى خالدة في وجدان المغاربة.

قال الموسيقار والملحن عبد الله عصامي، إن فكرة تلحين أغنية نداء الحسن، أو صوت الحسن ينادي، ولدت من إحساس وطني صادق، ومن رغبة داخلية في تحويل خطاب الملك الحسن الثاني إلى لحظة فنية خالدة، تؤرخ لملحمة المسيرة الخضراء.

وأضاف في حديثه إلى جريدة الاتحاد الاشتراكي، أنه سمع الخطاب الملكي كباقي المغاربة، فتأثر بكلماته وقرر في اللحظة نفسها أن يبدع عملا فنيا يليق بعظمة الحدث، دون أن يطلب منه أحد ذلك. يقول عصامي: «كانت المبادرة تلقائية، نابعة من القلب وعن قناعة تامة. قلت في نفسي: لا بد من التحرك وإنجاز أغنية وطنية في مستوى المسيرة الخضراء».

ويحكي أنه اتصل بالفنان عبد السلام خشان رئيس الجوق الوطني آنذاك، وسأله: «هل استمعت إلى خطاب سيدنا؟» فأجابه بالإيجاب، ليجيبه عصامي قائلا: «وماذا نحن فاعلون؟» فكان الرد: «توكل على الله». بعد ذلك توجه إلى الراحل فتح الله المغاربي وطلب منه كتابة كلمات حول المسيرة، فأعطاه نصين، فاختار من بينهما نداء الحسن.

قام الموسيقار عبدالله عصامي بتلحين الأغنية في زمن قياسي لم يتجاوز بضع ساعات، ويقول في هذا الصدد: «فكرت في لإزمة افتتاحية، فخطرت ببالي عبارة الله أكبر، لما تحمله من طابع روحي وصوفي يمنح النشيد عمقه الإيماني». في مساء اليوم نفسه اكتملت الألحان، وفي اليوم الموالي تولى عبد السلام خشان توزيع العمل على الجوق، ليتشكل بعد ذلك كورال من الجوقين الوطني والملكي.

شارك في أداء الأغنية مجموعة من ألمع الأصوات المغربية، منهم إسماعيل أحمد، أحمد الغرباوي، محمد الحياني، بهيجة إدريس، محمود الإدريسي، عبد المنعم الجامعي، محمد علي، عماد عبد الكبير، محمد بلبشير، والجيلالي زراد. أما العزف فكان من توقيع الجوق الملكي بقيادة المايسترو خشان.

مساء الثلاثاء أطلقت الأغنية عبر الإذاعة الوطنية والتلفزيون المغربي، لتتحول في ظرف وجيز إلى نشيد وطني موازٍ، تردد صداه في كل بيت مغربي.

ويتذكر عصامي بدايات علاقته بالقصر الملكي قائلا: «التحقت بالمجموعة الصوتية للجوق الملكي حيث كنا نسجل أغاني في الأعياد الوطنية ونقدمها للملك الراحل الحسن الثاني، وأحيانا أغنيات مهداة إلى ولي العهد آنذاك سيدي محمد أو الأمير مولاي رشيد». ويضيف أن الموسيقار أحمد البيضاوي كان يفتح المجال أمام الملحنين الشباب لتقديم ست قطع غنائية سنويا للإذاعة الوطنية، وهو ما سمح له بصقل موهبته وسط أسماء كبيرة مثل عبد القادر الراشدي.

ويؤكد عصامي أن العلاقة التي كانت تربط الحسن الثاني بالفنانين لم تكن علاقة رسمية باردة، بل علاقة عطف إنساني وروح وطنية، لأن الفنانين كانوا يرون في أعمالهم رسالة أكثر مما هي مهنة. ويقول: «لم يكن الدافع ماديا، بل كان حب الوطن هو المحرك الأساسي، ولهذا خرجت أغان خالدة مثل نداء الحسن وقمة في المجد ونداء الوطن».

ويتوقف عصامي عند ذكريات الطفولة قائلا: «منذ كنت صغيرا في مراكش، غنيت سنة 1958 نشيد الوطن بالعود، كنا نتربى في المسيد على حب الوطن والملك».

ويضيف في شهادته قائلا: «الملك الحسن الثاني رحمه الله، والملك محمد السادس نصره الله، كلاهما يعتنيان بالإنسان والفنان، لأن الفن بالنسبة إليهما هو تعبير عن الروح الوطنية الصادقة.

الموسيقار عبد الله عصامي من الأسماء التي أسهمت في ترسيخ هوية الأغنية المغربية الحديثة، درس الصولفيج والهارموني والعود والتوزيع الموسيقي، وحصل على الجوائز الأولى في تخصصاته. تولى رئاسة جوق الدار البيضاء من سنة 1990 إلى 1995، قبل أن يتفرغ للتدريس في المعهد الموسيقي بالدار البيضاء، تاركا وراءه رصيدا من الألحان التي مازالت تنبض بحب الوطن.

المسيرة الخضراء بلغة العين

شفيق الزكاري

أول ما يتبادر إلى الأذهان عندما نتحدث عن حدث ترك بصمة عميقة في نفوس المغاربة، هو الاحتفال بتحقيق نصر كبير في تاريخ المغرب، ألا وهو حدث المسيرة الخضراء. كانت بداية هذا الإنجاز الكبير مع الراحل المغفور له الملك الحسن الثاني، الذي يعتبر بإبداعه وعبقريته وفطنته من مؤسسي هذا المشروع الذي أعاد للمغرب كرامته وهيبته، خاصة عندما نظم مسيرة سلمية لاسترجاع الأراضي المغربية المستلبة، فكان انتصارا لهذه القضية بكل المقاييس. ثم اكتملت الفرحة في عهد الملك محمد السادس بالانتصار الدبلوماسي الحكيم لاسترجاع أراضينا ورجوع السيادة الكاملة للمغرب بعد قرار مجلس الأمن الأخير، نكاية في الكيان المزعوم (البوليساريو) ومدعميه، لتنتهي هذه المهزلة برجوع الحق لأصحابه وانتصار المغرب لحقوقه المشروعة.

وهنا لا يمكننا أن ننسى الدور الفعال الذي لعبته التعبيرات الفنية في مناصرة القضايا الوطنية، ومن بينها المسيرة الخضراء، ذلك الحدث الذي أشعل فتيل قوة الانتماء للوطن والدفاع عنه بكل الوسائل. فكان الفن التشكيلي من بين هذه الوسائل التعبيرية الرمزية، إذ كانت للفنان التشكيلي لغته الخاصة بالأشكال والألوان. قام هؤلاء الفنانون برسم معالم هذه المسيرة بطرق متعددة كثقافة موازية لنشر تفاصيلها خارج الوطن، كما حدث في نواحي مدينة ميامي الأمريكية سنة 2015، بمشاركة عدد من الفنانين المغاربة وهم النافي، الزكاري، الجعماطي، زخرف، الحداد وكردود، إلى جانب الفنانة الفلسطينية المقيمة بأمريكا جميلة الهبيب. كانت الفكرة الأساسية بمناسبة المسيرة الخضراء إنجاز لوحة جماعية ساهم فيها كل هؤلاء الفنانين إلى جانب مطربة مغربية وعدد من الصحافيين المغاربة الذين رافقوا الوفد، في حضرة المستضيف الرئيسي للتظاهرة محمد الجامعي الملقب بـ(نهايضة) من مدينة القنيطرة.

تكاثفت الجهود لإنجاز لوحة تليق بمستوى الحدث، وكانت لحظة تفيض بمشاعر الانتماء لوطننا المغربي، فكان إنجازا ترسخ في الأذهان بصدق ينتمي إلى بيئة ومكان يختلفان عن مكاننا، بلغة تعبيرية عالمية كسرت حدود التواصل وجعلت من هذا العمل التاريخي رمزا للارتباط بالتربة والقضية الأساسية، قضية الوحدة الترابية.

إن الأمثلة على ذلك متعددة، انتقلت زمنيا عبر مساهمات مغربية كثيرة، من بينها معرض الفنان الراحل كمال بوطالب، الذي خصص معرضا متميزا عن المسيرة الخضراء قبل رحيله بروائع (ألف باء) للمرحومة الشعيبية طلال بالدار البيضاء في الثمانينيات، والذي كان يشرف عليه ابنها المرحوم الحسين طلال. قام بعمل ملحمي فوق مساحات كبيرة، عبّر فيه عن المسيرة بطرق مختلفة جمعت بين الشكل واللون والمادة، واستخدم تقنيات صباغة تميل إلى ما هو كرافيكي، في مرحلة كانت المسيرة في أوجها وحداثتها.

كما قام الفنان أحمد بن يسف برسم ورقة نقدية من فئة مائة درهم، جعل فيها صورة للمسيرة الخضراء رمزا لهذا الحدث، فأصبح المغاربة يحملون هذه الذكرى في جيوبهم يوميا كتعبير عن الرخاء والانتماء. وهي صورة لمواطنين في مشهد بانورامي بالصحراء، كل واحد منهم يحمل قرآنا تشبثا بعقيدته وإيمانه بقضيته.

أما الفنان أحمد الهواري، فقد أنجز أعمالا متعددة مرتبطة بأسلوبه الخاص الذي يعتمد السهل الممتنع، يملون خصب وتعدد في الرؤى، معتمدا على زوايا حداثية تتوسل أسئلة تشكيلية مرتبطة بزمانها، في محاولة للقبض على أسلوب يتوفر على الشرط الإبداعي.

وبذلك تكون هذه التجارب وغيرها نموذجا لطرق اهتمام الفنانين التشكيليين المغاربة بالمسيرة الخضراء، تعبيرا عن انخراطهم التاريخي والفني في حدث وطني خالد.

شارك فيه نخبة من الفنانين

«المسيرة» ليوسف بريطل شهادة سينمائية على ملحمة وطنية

في كل مناسبة للذكرى السنوية للمسيرة الخضراء، يعود التاريخ إلى الواجهة ليذكر المغاربة بأحد أبهى اللحظات في مسيرة استكمال الوحدة الترابية. ومن بين الأعمال الفنية التي أرخت لهذه الملحمة الوطنية، يبرز الفيلم السينمائي «المسيرة» للمخرج المغربي يوسف بريطل، الذي جسد بأبعاد درامية ووثائقية اللحظة التاريخية التي شهدها المغرب سنة 1975، حين لبى أكثر من 350 ألف مغربي نداء الملك الراحل الحسن الثاني في مسيرة سلمية نحو الصحراء لاسترجاع الأقاليم الجنوبية.

الفيلم لم يكتف بسرد الوقائع السياسية فقط، بل اقترب من البعد الإنساني، مستعرضا قصص المشاركين المختلفين من حيث الطبقة الاجتماعية والعمر والخلفيات. من خلال شخصية الشاب الذي يروي رحلته ذهنيا وهو في خريف عمره، يعيد الفيلم الربط بين الماضي والحاضر، مؤكدا أن شعلة الوطنية والالتزام الجماعي لم تنطفئ مع مرور الزمن. كما أبرز العمل التحولات الإنسانية التي أصابت بعض الشخصيات، إذ تحولت من أنانية وانتهازية إلى روح وطنية نبيلة، كما لو أن مشاركتهم في المسيرة كانت ولادة جديدة لهم.

وشارك في الفيلم نخبة من الممثلين المغاربة، من بينهم محمد خويي، الفقيد محمد الشوبي، رشيد الوالي، إدريس الروخ، مراد الزاوي، سعدية أزكون ، إضافة إلى مئات الممثلين المساعدين والمشاهدين في المدن التي جرى فيها التصوير، مثل الدار البيضاء، الرباط، سلا والعيون. وقد ساهمت هذه المشاركة الواسعة في تقديم بانوراما شاملة لتنوع المجتمع المغربي، مؤكدة روح التضامن والانضباط التي سادت تلك المرحلة المفصلية.

فيلم «المسيرة» يظل عملا فنيًا استثنائيا، ليس فقط لإحيائه لذكرى المسيرة الخضراء، بل أيضا لتأكيد دور السينما في توثيق التاريخ ونقله إلى الأجيال القادمة، بما يعزز الفخر بالهوية الوطنية ويحفز على فهم أعمق للتضحيات التي ساهمت في صون وحدة المغرب الترابية.

«العيون عينيا».. أغنية خلدت المسيرة وسكنت الوجدان المغربي

جاءت أغنية «العيون عينيا» لفرقة جيل جيلالة نتيجة لتشكل المجموعة سنة 1973، ولإلهامها الكبير من مسرح الهواة. غنت الفرقة جزءا من الأغنية في صيف 1975 بمدينة طنجة، قبل الإعلان الرسمي عن المسيرة الخضراء، فلامست مشاعر الجمهور المغربي، وخلدت لحظة وطنية استثنائية.

تأسست مجموعة جيل جيلالة في الدار البيضاء، بعد تجربة فنية مسرحية في مراكش خلال ما عرف بالعصر الذهبي لمسرح الهواة، حيث كانت المسرحيات تتخللها أغنيات تراثية ملتزمة، وجدت صدى واسعا لدى الجمهور. من رحم هذا التفاعل وُلدت الفرقة التي ضمت أسماء وازنة مثل محمد الدرهم، مولاي الطاهر الأصبهاني، مولاي عبد العزيز الطاهري، حميد الزوغي، محمود السعدي وسكينة الصفدي، لتصبح بعد سنوات قليلة رمزا للفن الملتزم.

وعندما ألقى الملك الراحل الحسن الثاني خطابه التاريخي الداعي إلى تنظيم المسيرة الخضراء لاسترجاع الأقاليم الصحراوية، كان لا بد للفن المغربي أن يعبر عن انخراطه في هذا النداء الوطني. فاجتمعت جيل جيلالة، من التاسعة ليلا إلى الرابعة صباحا، لتصوغ واحدة من أجمل الأغاني الوطنية في تاريخ المغرب، أغنية كتبت ولحنت وسجلت في ظرف قياسي، لتتحول إلى نشيد جماعي للمسيرة، يرددها الكبار والصغار على السواء:

«العيون عينيا والساقية الحمرا ليا، والواد وادي يا سيدي...»

يقول أعضاء الفرقة إنهم أدوا جزءا من الأغنية في حفل بطنجة قبل الإعلان عن المسيرة، وكأنهم استشرفوا بحسهم الفني ما سيحدث بعد شهور قليلة. الكلمات كانت مفعمة بروح صوفية مستلهمة من القيم الدينية والوطنية التي طبعت أجواء المسيرة، فيما صبغ اللحن في تمازج بين الإيقاعات الشعبية والترانيم التعبوية، وسجل العمل في استوديوهات عين الشق بالدار البيضاء.

ولم يكن غريبا أن تصبح الأغنية، منذ بثها الأول، عنوانا للحماس الوطني، توازي في قوتها الوجدانية خطاب الملك نفسه، إذ رافقت البث المباشر لأطوار المسيرة، واحتلت مكانتها بين الخالدات التي تؤرخ لذاكرة المغرب المعاصر.

ورغم النجاح الكبير، لم تخل التجربة من مواقف أثارت الجدل. فبعض الجهات رأت في الأغنية انحيازا سياسيا، فيما اعتبرها آخرون انتقالا من لغة الاحتجاج إلى لغة الموالاة. ومع ذلك، ظلت «العيون عينيا» تتجاوز التأويلات لتستقر في وجدان المغاربة باعتبارها ملحمة وطنية صادقة.

يحكي مولاي الطاهر الأصبهاني أن المجموعة، خلال مشاركتها في المهرجان تيمكاد بالجزائر سنة 1983، فوجئت بوجود فرق من جبهة البوليساريو، فقررت الانسحاب ما لم يسمح لها بأداء «العيون عينيا». المفارقة أن الجمهور الجزائري، الذي لم يكن يعرف خلفية النزاع، تفاعل بحرارة مع الأغنية وردد كلماتها من البداية إلى النهاية، في مشهد أثار الدهشة والتأمل.

وفي مقال للزميل العربي رياض بجريدة الاتحاد الاشتراكي، نقل الكاتب ما جاء في كتابه «القسبيجي صوت بصم مسار جيل جيلالة» حيث يروي الفنان عبد الكريم القسبيجي تفاصيل ولادة الأغنية قائلا: «كان على جيل جيلالة، التي أصبحت في السبعينيات رمزا من رموز الفن المغربي، أن تعبر عن موقفها الوطني. بعد خطاب الحسن الثاني الداعي إلى تنظيم المسيرة، اجتمعنا في منزل مولاي عبد العزيز الطاهري وقررنا إعداد أغنية تعكس قناعتنا الوطنية. كتبت الأغنية ولحنت في وقت وجيز، وشارك في تأليفها الطاهري وشهرمان والدرهم، وسجلناها في اليوم الموالي بالإذاعة الوطنية في عين الشق، ليس بغرض الربح، بل تعبيرا عن موقف وطني خالص. شارك في الكورال أصدقاء من بينهم مصطفى الناصري والزين وشهرمان ومجد وآخرون، فيما غابت سكينة لأنها كانت تشارك فعليا في المسيرة الخضراء.»

ويضيف القسبيجي:"بعد بث الأغنية، تمت المناداة علينا لتسجيلها في دار البريهي، وأصبحت ترافق كل نقل مباشر للمسيرة الخضراء. غير أننا واجهنا انتقادات من بعض المنظمات التي لم تستسغ أن نغني للوطن. حتى بعض منظمي الحفلات بالخارج حاصرونا لأننا أدينا أغنية وطنية. لكن المفارقة أن الجزائر نفسها، التي استدعتنا لمهرجان تيمكاد، سمحت لنا بأداء الأغنية وسط تصفيق جمهورها، بينما كنا نهاجم في الداخل من طرف منظمات مغربية. وهنا تساءلنا: هل صار هؤلاء جزائريين أكثر من الجزائر نفسها؟»

ويتابع قائلا: «بعد شهور من صدور الأغنية، استدعينا إلى القصر الملكي لإحياء حفل فني، ولما سلمنا على الملك الحسن الثاني، قال لنا بالحرف: تبارك الله عليكم، شرفتم بلدكم، «العيون عينيا» أغنية جميلة أحبها المغاربة، وموالين الدار يرددونها. وقد أديناها مرة أخرى في القصر ضمن ملحمة أخرجها الطيب الصديقي بمشاركة كبار المسرحيين المغاربة.»

بهذه الشهادة، يتأكد أن «العيون عينيا» لم تكن مجرد أغنية وطنية، بل كانت تجسيدا فنيا لمرحلة بكاملها، ولصوت شعب آمن بالوحدة الترابية وبالارتباط الوجداني بين العرش والشعب.

وبعد مرور خمسين سنة على المسيرة الخضراء، لا تزال هذه الأغنية تصدح في الإذاعات والاحتفالات، كأنها كتبت بالأمس، لأنها ببساطة خرجت من القلب، فدخلت إلى وجدان الأمة دون استئذان.

الاتحاد الاشتراكي Alittihad Al Ichtiraki
من الخميس الى الاحد 6-9 نونبر 2025 الموافق 15-18 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177
jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.press.ma

جلالة الملك يستقبل الولاة والعمال الجدد المعينين بالإدارة الترابية

استقبل جلالة الملك محمد السادس، الثلاثاء بالقصر الملكي بالرباط، الولاة والعمال الجدد المعينين بالإدارة الترابية.

ويتعلق الأمر بـ

الولاة بالإدارة الترابية:

- خطيب الهبيل، والي جهة مراكش- آسفي وعامل عمالة مراكش.
- خالد آيت طالب، والي جهة فاس- مكناس وعامل عمالة فاس.
- امحمد عطفاوي، والي جهة الشرق وعامل عمالة وجدة- أنجاد.

العمال بالإدارة الترابية:

- فؤاد حاجي، عامل إقليم الحسيمة - السيد حسن زيتوني، عامل إقليم أزيلال.
- سيدي الصالح داحا، عامل إقليم الجديدة.
- عبد الخالق مرزوقي، عامل عمالة مقاطعات الدار البيضاء- أنفا.
- محمد علمي ودان، عامل إقليم زاكورة.
- مصطفى المعرقة، عامل إقليم الحوز.
- رشيد بنشيخي، عامل إقليم تازة.
- محمد الزهر، عامل عمالة إنزكان- آيت ملول.
- محمد خلفاوي، عامل إقليم الفحص- أنجرة.
- زكرياء حشلاف، عامل إقليم شفشاون.
- عبد العزيز زروالي، عامل إقليم سيدي قاسم.
- عبد الكريم الغنامي، في منصب عامل إقليم تاونات.

وخلال هذا الاستقبال، أدى العمال الجدد المعينون القسم بين يدي جلالة الملك.

حضر هذا الاستقبال وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، والحاجب الملكي سيدي محمد العلوي.

رئيس المجلس الوطني النمساوي: مبادرة الحكم الذاتي تشكل « مساهمة جادة وذات مصداقية وقاعدة أساسية لتسوية قضية الصحراء»

عبد الحق الريحاني

أجرى رئيس مجلس النواب راشيد الطالبي العلمي الثلاثاء مباحثات في الرباط مع رئيس المجلس الوطني لجمهورية النمسا والتر روزنكرانتس، الذي يقوم بزيارة عمل للمملكة، تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون البرلماني بين البلدين.

وأفاد بلاغ لمجلس النواب أن الجانبين استعرضا العلاقات التاريخية بين المغرب والنمسا، وكذا الأوراش التنموية الكبرى التي أطلقها المغرب بقيادة جلالة الملك محمد السادس، بما في ذلك المبادرة الأطلسية ومشروع أنبوب الغاز الإفريقي – الأطلسي، الهادفة إلى تعزيز التضامن الدولي والتنمية الشاملة.

وأضاف البلاغ أن المباحثات شملت أيضا دور المملكة في حل النزاعات بالطرق السلمية وإرساء السلم والأمن الدوليين، في إطار احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية.

وأوضح أن الجانبين أشادا بمستوى التعاون البرلماني بين المؤسستين التشريعيتين، واتفقا على تفعيل مضامين مذكرة التفاهم الموقعة في 20 مارس 2023، الرامية إلى تطوير العلاقات البرلمانية والإدارية وتكثيف التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وفي تصريح صحفي عقب اللقاء، ثمن رئيس المجلس الوطني النمساوي علاقات التعاون التاريخية التي تجمع البلدين على مختلف المستويات، مؤكدا حرص بلاده على تعزيز شراكتها مع المغرب في مجالات الطاقات المتجددة والاقتصاد الأخضر.

وأضاف أن المغرب يمثل «نموذجا في الأمن والاستقرار وجسرا نحو القارة الإفريقية، وشريكا موثوقا للنمسا وأوروبا»، معربا عن دعم بلاده للقرار الأخير لمجلس الأمن بشأن الصحراء المغربية، ومؤكدا أن مبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب سنة 2007. تعد مساهمة جادة وذات مصداقية وقاعدة أساسية لتسوية قضية الصحراء..».

حضر اللقاء رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية المغربية-النمساوية عبد الله غازي، وسفيرة جمهورية النمسا بالمغرب آنا بانكوفيتش، وعدد من المسؤولين من الجانبين.

رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط إفريقيا :

قرار مجلس الأمن يعد اعترافا بوجاهة الدبلوماسية الملكية

أكد رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط إفريقيا (سيماك)، إيفاريست نغامانا، أن القرار الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الصحراء المغربية يعد اعترافا بوجاهة الدبلوماسية الملكية القائمة على الحكمة والثبات والرؤية الاستراتيجية.

وأبرز السيد نغامانا، وهو أيضا النائب الأول لرئيس الجمعية الوطنية لجمهورية إفريقيا الوسطى، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا الاعتراف الدولي يجسد صواب الرؤية الملكية «التي تم إرساؤها بتأن ودعمها على مدى ما يقارب العقدين، والتي تضع التنمية البشرية والاستقرار الإقليمي والتعاون الإفريقي في صلب عملها».

وأشاد بالرؤية المتبصرة والراسخة لجلالة الملك محمد السادس، وكذا بالريادة الملهمة لجلالته التي جعلت من قضية الصحراء المغربية نموذجا يحتذى للحلول السلمية، المبنية على الواقعية والحوار والشرعية، مضيفا أن «جلالة الملك يجسد قيادة متبصرة جريئة وجامعة، مؤمنة بأن الحقيقة والشرعية تنتصران دائما عبر الزمن».

وأكد أن مبادرة الحكم الذاتي، التي تقدم بها المغرب تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، تبرز اليوم باعتبارها الأساس الوحيد الجدي وذي المصداقية والواقعي للتوصل إلى حل نهائي لهذا النزاع المفتعل، مبرزا أن الأقاليم الجنوبية للمملكة أصبحت قطبا للتنمية المندمجة، يجسد دينامية النموذج التنموي الجديد لهذه الجهات.

وفي هذا السياق، أبرز السيد نغامانا أن المشاريع المهيكلة التي تم إطلاقها في مجالات البنيات التحتية والطاقة واللوجستيك والصحة والتعليم والصيد البحري، تعكس الإرادة الملكية الرامية إلى جعل هذه المنطقة رافعة للنمو والتعاون الإقليمي والإفريقي.

وخلص إلى أن القرار الجديد لمجلس الأمن يفتح آفاقا واعدة لعهد جديد من الأمل بالنسبة للمنطقة المغاربية ولإفريقيا، ولكل الشعوب المتشبثة بالسلام والتنمية، مشددا على التزام المؤسسات البرلمانية في مجموعة «سيماك» بهذا النهج القائم على الواقعية والحوار والمسؤولية، والذي يجسد النضج السياسي والحكمة التي تميز المملكة المغربية.

في جلسة بمجلس المستشارين

صواب: الرهان الحقيقي ليس في ترميم الجدران بل في ترميم الثقة العالوي: مستقبل المغرب لن يكتب بدون شبابه

محمد الطالبي

في جلسة مجلس المستشارين ليوم الثلاثاء 4 نونبر 2025، أثار المستشار المختار صواب ملف المباني الآيلة للسقوط، مؤكداً أن ما يجري ليس مجرد حوادث معزولة أو وقائع ظرفية، بل إشكالية بنيوية تمس جوهر الحق في السكن الآمن والعيش الكريم، وتعيد طرح سؤال العدالة المجالية في السياسات العمرانية.

وأشار المستشار إلى أن ما تعرفه عدد من المدن المغربية، وفي مقدمتها المدينة العتيقة للدار البيضاء، يكشف استمرار اختلالات عميقة في تدبير هذا الملف، الذي ظل، حسب تعبيره، "رهين مقاربة متقطعة ومحدودة الأفق"، رغم المجهودات والميزانيات المخصصة له.

وشدد على أن معالجة خطر انهيار المباني لا يمكن أن تقتصر على إخلاء السكان أو الترميم الجزئي، بل تستدعي رؤية مندمجة وشمولية تجعل من التأهيل العمراني وسيلة لإعادة بناء الثقة بين المواطن والمؤسسات، لا مجرد تدبير تقني لأزمة آنية.

كما دعا إلى تبني سياسة عمرانية استباقية، تقوم على الرصد المبكر، وإجراء جرد دوري للمباني المهددة، مع إشراك فعلي للجماعات الترابية في تحديد الأولويات وضمان تتبع التنفيذ.

واعتبر أن نجاح برامج إعادة الإيواء والتأهيل لا يُقاس بعدد الأسر المنقولة أو عدد البنايات المرممة، بل بمدى قدرتها على أن تكون مشاريع إنسانية وتنموية متكاملة تراعي البعد الاجتماعي وتحافظ على الروابط المجالية والهوية الحضرية للمناطق القديمة.

وفي ختام تعقيبه، دعا المستشار المختار صواب إلى تجاوز منطق التدخلات الظرفية نحو إرساء استراتيجية وطنية للسكن الآمن تجعل من كرامة المواطن داخل المدينة القديمة أو الحديثة معياراً أساسياً لنجاح السياسة العمرانية، مؤكداً أن "الرهان الحقيقي اليوم ليس فقط في ترميم الجدران، بل في ترميم الثقة، وجعل سلامة المواطن حقاً مضموناً وواجباً وطنياً".

في الجلسة نفسها، وجّه المستشار إسماعيل العالوي تعقيباً حول حصيلة الاستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب 2015-2030، معتبراً أن الخطة التي انطلقت بوعود كبيرة ومضامين طموحة تحولت اليوم إلى "برامج متفرقة تفتقر إلى النفس السياسي والقيادة الواضحة".

وقال العالوي إن السؤال الجوهري الذي ينبغي طرحه بعد عقد من إطلاق هذه الاستراتيجية هو: "أين هو الشباب من هذه الاستراتيجية، وأين هي الاستراتيجية من واقع الشباب"، مبرزاً أن الوعود التي تحدثت عن الإدماج والمواطنة وفرص الشغل والإبداع لم تتحقق بالشكل المنتظر، بسبب تشتت الرؤية وضعف التنسيق المؤسساتي.

وأضاف قائلاً: "نحن لا نمارس المرايدة ولا نرفع الشعارات، بل نطرح سؤال الجدوى. كيف يمكن لاستراتيجية وطنية بهذا الحجم أن تستمر في غياب مؤشرات حقيقية للقياس والتقييم؟ وكيف يمكن الحديث عن تمكين الشباب والحكومة لم تنجح بعد في بلورة عقد اجتماعي جديد يربطها بهذه الفئة الحيوية التي تمثل أكثر من ثلث المجتمع؟".

وشدد العالوي على أن السياسة الموجهة للشباب يجب أن تكون مشروعاً وطنياً متكاملاً، يبدأ من المدرسة العمومية وينتهي بسوق الشغل، مروراً بالمجال الثقافي والسياسي، داعياً إلى إعادة بناء الثقة بين الشباب والمؤسسات من خلال رؤية جديدة تستحضر التحولات القيمية وتمنح معنى أعمق للمواطنة والانتماء.

كما أكد أن المطلوب اليوم هو سياسة شبابية تُعلي من قيمة الكرامة والفرص المتكافئة، لا مجرد مبادرات ظرفية أو أنشطة موسمية، داعياً إلى إرادة سياسية حقيقية تُخرج ملف الشباب من هامش السياسات العمومية إلى مركز القرار.

وختم المستشار إسماعيل العالوي تعقيبه بالقول: "إن مستقبل المغرب لن يُكتب بدون شبابه، ولن يتحقق إلا بسياسات عمومية جريئة تُعيد الاعتبار للفاعلية الشبابية، وتجعل من الشاب المغربي فاعلاً في التنمية لا مجرد مستفيد من فتات البرامج."

مجموعة بريد المغرب تخلد الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المظفرة، تحتفل مجموعة بريد المغرب بهذه الملحمة الوطنية من خلال إصدار خاص يتألف من ورقة خاصة وطابع بريدي تذكاري، إلى جانب تنظيم معرض للطوابع البريدية تحت شعار:»المسيرة الخضراء: الذاكرة والتنمية عبر الطوابع البريدية».

تم إطلاق الإصدار الطوابعي «الذكرى الخمسون للمسيرة الخضراء» يوم الثلاثاء 4 نونبر 2025، بمتحف بريد المغرب بالرباط، من طرف أمين ابنجلون التويمي، المدير العام لمجموعة بريد المغرب، بحضور عدد من الضيوف وهواة جمع الطوابع البريدية.

تم تصميم هذا الإصدار وفق تقنية تجمع بين النقش البارز والتذهيب الساخن، ليعكس في آن واحد الذاكرة الوطنية والرؤية الملكية السامية وطموحات المملكة في مجال التنمية.

ويُجسّد الطابع صورة جلالة الملك محمد السادس خلال زيارة للأقاليم الجنوبية، في رمزية تجسد دينامية الاندماج الترابي واستمرارية التاريخ. كما يُبرز الإصدار مشاريع كبرى مثل المحطة الريحية بطرفاية والمركب الشمسي نور العيون، باعتبارها رموزًا للتنمية المستدامة بهذه الربوع، إضافة إلى مشاركين في المسيرة يرفعون المصحف الشريف والعلم الوطني وصورة جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه.ويُكمل الرقم 50 وخريطة المملكة هذه اللوحة الفنية التي تعبر عن الوحدة الترابية والبعد التاريخي لهذه الذكرى المجيدة.

وبهذه المناسبة، تنظم مجموعة بريد المغرب معرضًا للطوابع البريدية تحت نفس الشعار، يعرض مجموعة من الإصدارات التي توثق لأهم محطات المسيرة الخضراء ولأوراش التنمية التي عرفتها الأقاليم الجنوبية على امتداد العقود الماضية.

محماد «مول الزيتون» يرحل في صمت..

م.دهنون

وليل الأربعاء مدلج نحو الصباح، جاء خبر رحيل رجل من طينة الأصفياء والصادقين ..

محمد مول الزيتون.. هكذا كان الاتحاديون ينادونه ... فالمدينة العتيقة في أسفي تعرفه عن بكرة أبيها منذ أكثر من ستين عاما .. جاء إليها هاربا من بطش القمع الذي حل بجنوب البلاد ..لكن الحلول بأسفي لم يمنع عنه قدر الاعتقال السياسي .

انتظم في الخلايا السرية التي أشرف عليها مناضلو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، هو العارف بالخبايا والتفاصيل والمتمرس على العمل الفدائي مع المقاومة ..زار كل المعتقلات من دار المقري إلى الكوربيس ودرب مولاي الشريف وعاش مع مناضلي الاتحاد العسف والقمع هناك.. ولم يلن أو يضعف ..قدرة رهيبة كانت لهذا الرجل على الصمت والاشتغال بصبر وأناة، كان مع محماد امرابطين وعلي المشري ماكينة عمل داخل نقابة التجار وحزب الاتحاد الاشتراكي .. يا زمن ويا زمان .. محفوظ من انتمى للاتحاد الاشتراكي ومن ناضل مع مناضليه ...

هذا الرجل الذي عشنا معه وعاش معنا في صمت، كان لا يتكلم ولا يتزاحم على المواقع ، فقط يراقب من بعيد ،يغمغم بضع كلمات ويبتسم ابتسامته الطيبة ويرحل .

هذه المرة رحل بمرة ..كان آخر واحد من جيل التأسيس في 1959 بقي من اتحاديي أسفي .... بمضاضة ننعيه باسم الكتابة الإقليمية للحزب .ويأسم كل الاتحاديين في أسفي ..تعازينا الصادقة لبناته ولزوجته ولكل أبناء سوس من عمومته.

«يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، وادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العظيم

المناضل عبد السلام أبو إبراهيم في ذمة الله

بعيون دامعة وقلوب خاشعة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا أمس الأربعاء 05 نونبر2025 نبأ وفاة المرحوم عبد السلام أبو ابراهيم عضو المجلس الوطني للنقابة الوطنية للتجار والمهنيين.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم المكتب التنفيذي للنقابة والاتحاديون والاتحاديات بأحر التعازي والمواساة لأسرة وعائلة المرحوم ، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

عبد اللطيف دزازي في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله، يوم الثلاثاء 4 نونبر 2025، المناضل عبد اللطيف دزازي، وقد خلف رحيله حزنا وأسى عميقين لما كان يتحلى به، رحمه الله، من دماثة الخلق وحسن السيرة. فقد كان من قيدومي المستشارين الجماعيين بجماعة سطات، معروفا بطيبوبته وخدماته الجليلة، وترك بصمة واضحة في مساره، دفاعا مبدئيا ومستميتا عن المواطن وعن الصالح العام.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى عائلة دزازي الصغيرة والكبيرة، راجين من الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أسرته وذويه جميل الصبر والسلوان.

نعمة المحو والنسيان في الشعر والأدب

محمد بودويك

انْسَ ما علمْتَ وامْحُ ما كتَبْتَ محيي الدين بن عربي

الذاكرة والشعر، الشعر والذاكرة.. هل للترتيب أهمية زمنية أو مُرَمَّنَة، ودلالة منطقية، وبُعْدٌ أجْروميّ؟ هل له معنى نفسي وأنطولوجي معا؟

وإذا كان الأمر كذلك، فما الأسبق، إذا؟، الشعر بوصفه تعبيرا وجدانيا، وفورة شعورية ناطقة ومنطوقة أو مكتوبة، انفعالا بالوجود، وحياة لغوية متوثبة؟ أم الذاكرة باعتبارها آلة ووساطة فسيولوجية وعصبية ونفسية، ترتبط بالحدث والواقع، بما جرى واختفى، وتوارى، أي بما يعتبر موضوعا تَوَسُّطيّا.

لا اشتغال ولا عمل إلا بموضوعَ، وعن موضوع، وفي موضوع، ومن ثمة كان الشعر هذا الموضوعَ، وكانت الكتابة بعامة، هذه الوساطة والكينونة المتقدة، ما يعني اللغة كمسكن وجودي، وأنطولوجيا قبلية، ومُحايثة، وبَعْدية، تصنع الإنسان، تُسَوِّيه، وتميزه ككائن عُلْوي، ومخلوق خالق، يتأرجح بين الحضور والغياب، بين الواقع والخيال والوهم، بين الماضي والحاضر، بين التذكر والنسيان، بين الوجود والعدم، وبين الإنِّيَة والإسمية والصفة والكينونة. وعليه، يكون الشعر/ الكتابة كما الواقع المادي، والمحسوس الفيزيائي، سابقا، وتكون الذاكرة ملحقة وَجَائِيَة. زدْ على ذلك مسألة الذاكرة الشعرية، وشعر الذاكرة، بما يقود إلى الكلام عن المذخور، والمخزون والأرشفة، والحفظ، والمحفوظ.. إلى غير ذلك، إلى الذهنية التراثية بوصفها علامة لغوية، وأثرا سيميائيا، وذاكرة كينونية، وتنميطا، واسترجاعا، واجترارا، واحتفاء بالسلف، والإقامة في عمارته أو خيمته، تحت وارف ظله، ومرآته العملاقة.

وتَبَعاً لذلك، فإن الأمر يتعلق بالذاكرة الوثَابة، الذاكرة الوقَّادة، الذاكرة النقيض للذاكرة الميتة الملاذ المتنفخة بقش الماضي: Stuffed Memory. إنها الذاكرة المضادة التي تعقد حِلْفا مقدسا مع العصيان والتمرد لإزاحة «تشيروبّ» الملاك الطاغي كما صوره سفْر «حِزَقْيال»، وتَنْسُجُ رفقة متينَة، وصحبة وطيدة مع النسيان، بما هو لا نقطةٌ، لا ارتكازا، لا منطلقا متعينا في الزَّمَكان، بل امتدادا للغياب الغني العاتي، والحضور الطاغي في آن، لبنية مخترقة، بنية بانية هادمة لها الظلال شناشيل مستطيلات، والبياض الفادح تموجات، والإبداع سفْرا في المحدود والممدود والمطلق، وعشا دافئا يحتضن مُزْنَ النمل، أي مزن الكلمات، وهي تمتطي المركب النشوان، وتتوشح برداء البهلوان الزاهي، وهو يتلاعب بعشرات الكرات الزجاجية الملونة باليدين، صعودا وهبوطا، علوا وانحدارا، فيما اليد الثالثة تُهَنْدِسُ المشهد جَميعَة، وتبهر الشاهد والرائي، وفي مجالنَا: المتلقي- المُسْتَقْبِل والقارئ.

الشعر الذي لا يُوهِمُ بالبدء الدائم، والانكتاب المتواصل في الصمت والعزلة، والذاكرة المتوهجة المنقلبة على الذاكرة المسطحة والاعتيادية، شعر لا يُعَوِّلُ عليه. تلك الذاكرة هي -إذا- ذاكرة للنسيان إنْ على مستوى التركيب اللغوي الجديد المستجد، وبناء المعنى، أو على مستوى الرؤية المنفصلة – المتصلة في توتر عجيب لا يَني يشد ويرخي، يجذب، ويجبذ، رؤية تهشيم وتشييد، تعتيم وتضوّيء، بها ينفتح الشعر – الكتابة الإبداعية على الغمر، وهي توقع بالجسد نشيد الآتي، ونداء المستقبل.

وليس في مُكْنَة هذا التوقيع أن يرتفع بالنشيد ما لم يُشْغِلْ المحاة الوجودية، المحاة النفسية فيما يُكْتَبُ وَيَنْكَتِبُ. المحو هو مكمن الإبداع، و«موتيفُ» هدم البالي، وتقويض المكرور المعاد. وليس من سبيل إلى ذلك غير الانخراط في المعاناة الفردية والكونية، وإصاخة السمع، وإرهافه إلى دبيب الخسارات التي تُثْرى، والتي تملأ جَنَبات المعمورة بُثورًا وَدَمَامِل. فالمحو -بهذا المعنى- هو طريق إلى الإيناع والإزهار والانشراح.

والكتابة كشكل من أشكال الإبداع، وضروب الخلق والتصيير، هي سؤال المسافة، تتشبث في المسافة المطلوبة والمرغوبة والمفترضة، تلك المسافة التي تبقى وتستمر من أجل العثور على الكلمات «الأمثل»، الكلمات التي تبني مجرى جديدا، وتحقق مسيرا مُختلفا، وأفقا مغايرا.

هل يكون النسيان الذي هو سمة كل إبداع حقيقي هو ما عناه الشاعر «ستيفانْ مالارْمي» من وراء قوله أو طموحه في إنجاز «الكتاب»، «الكتاب» هكذا بأل التعريف الفخمة، بأل الملكية Majescule.

وللإشارة فقد عمل «مَالارْمِي» طيلة حياته الشعرية، من أجل أن يصل إلى كتابة «الكتاب». «مالارْمي» الذي يقول عنه «رُولانْ بارت» متحدثا عن تجربته الشعرية: «لا ريب أن «مالارمي» هو أول من رأى وتنبأ في فرنسا، بضرورة إحلال اللغة نفسها مكان ذاك الذي اعتبر -إلى الآن- مالكا لها. فالكتابة عند «مالارْمي» هي بلوغ هذه النقطة التي تتحرك فيها اللغة وحدها، وتنجز القول، وليس أنا.» = Eric Benoit -MALLARME et le sujet absolu.

اقتراف النسيان في الكتابة، تحقيقه في المنجز النصي لا يتأتى إلا بدخول مشيمة العزلة منشرحا. فالعزلة شرط ضروري للكتابة فيما يقول «موريسْ بلانْشو»، ولا علاقة لهذه العزلة المذكورة والمتوخاة، بالعزلة عن الناس، والزهد في الحياة والمعاش. بل هي اللحظة المشتهاة التي تحف بها الغواية والفتنة، وخطورة الانقذاف في الغياب.

ينتقل الشاعر وهو يكتب، من زمن إلى زمن، من زمن فيزيائي بيولوجي نفسي واع، إلى زمن إبداعي صرف. هذا الزمن الذي ينغمس فيه الشاعر كاتبا، يصبح لا زمنيا ما يعني يتوقف هنيهات لحظة الكتابة.. تقف العقارب، يتعطل البندول، ويضرب البياض الهائل سياجا حول الكاتب، ويعم الصمت. في هذا الصمت الذي هو قرين النسيان، ينبثق الشعر، يتبجّسُ الإبداع، وتولد الكتابة ضدا على الموت الذي لازم المؤلف قبل حين، زمنا غير معلوم، زمنا انطفأ -كما أسلفنا- في العزلة والصمت والبياض.

وبالمقابل يحضر الغير، يحضر الآخر، كائنات وعوالم وأشياء بطريقة مخصوصة، تحضر مُعَمَّدَةً بظلال الصمت، وحبر الدم الأخضر. ووحدها اللغة ما يكشف عن كيفيات هذا الحضور.

«للنسيان فاعلية في وجود ثقافة حديثة، أساسها التحرر من استبداد الذاكرة، بما فيها الماضي، وهيمنتها على إنتاج معنى غير مسبوق. وكل مطلع على الثقافة العربية القديمة، يدرك ما كان لشعرية النسيان من فعل في اختراع الشعر المحدث، وما أولته الكتابة الصوفية من عناية بالنسيان في بناء خطابها». [محمد بنيس – من مقدمة لكتاب «النسيان» لبرنارْ نُويلْ]

يقول الشاعر «بِرْنار نويل»، في كتابه: «كتاب النسيان» :

لا تفضي الذاكرة إلى البعيد، أما النسيان فيقود إلى الأبعد، نحو مكان هناك هو بدوره ما يأتي.

تنْأى الذاكرة عن التجربة، بل تتخيلها.. لا نبدع بالذاكرة، بل بالنسيان.

البقاء الوحيد على قيد الحياة يوجد في النسيان،

لكن الكتابة؟

الكتابة هي تجربة النسيان..

لا أفهم ..

إذًا، أكتبُ

في سياق آخر، سياق مُصَاقب، بمعنًى ما، يقول أدونيس: «أحمل هاويتي، وأمشي، أطمس الدروب التي تتناهى، أفتح الدروب الطويلة كالهواء والتراب، خالقًا من خطواتي أعداء لي، أعداء في مستواي. وسادتي الهاوية، والخرائب شفيعتي، إنني الموتُ حقًا» (أغاني مهيار الدمشقي).

ولا يعني عطل الذاكرة، أو تعطيلها -بالحَري- واستنفار الحواس المتوفرة والحدوس، مبادمة الكتابة التي يحتفي بها النسيان، بتوقيع الجديد المثال غير المحتذى، غير المسبوق، وغير المطروق. ففي كل الأحوال، يظل أثر الماضين قائما، مندسا في التلافيف والتلابيب، والأنسجة، وتنتصب السرقة الأدبية «البيضاء» مثلما «الكذبة البيضاء» معيارا على الذكاء والألمعية، والجسارة اللذيذة. إذ أن الشاعر الجيد – كما يقول «إليوت» يسرق، بينما الشاعر الرديء يستعير صوت الآخرين، ويُبَوِّقُ به فيما يكتب حتى ولو حاول جاهدا إخفاء ذلك.

التأثر ضرورة لا مناص منها -حسب هَارُولْدْ بْلُومْ-، والبارع من يعرف كيف يخفي مصادره ببعثرتها، وهضمها، وتشكيلها، وإنشائها خلقا جديدا.

هذا الإخفاء الذي عُدَّ من قَبَلِ النقاد والباحثين عيبًا و«لصوصية» بمعنى من المعاني، - ولنا في ما أورده كاظم جهاد بخصوص أدونيس- معتمدا على أطروحة الشاعر التونسي منصف الوهايبي- المثال الأسطع على ذلك، لم يكن كذلك (أي الإخفاء)- للمفارقة- في ناظر القدماء الذين نصُّوا على الإخفاء وتقريظه: «فجمالية المعاني المستعارة، تكمن في نظر ابن طباطبا في «تلبيسها حتى تخفى على نقادها، والبصراء بها». وهذا ما سار فيه ابن رشيق، وابن الأثير الذي يقول في باب السرقات : «الأصل المعتمد في هذا الباب، التورية، والإخفاء». فاستفادة اللاحق من السابق يجب أن تكون «أكتم». ومن عَجب أن يكون «التكتم» الشعري هذا، محوَّر كتاب «هارُولْد بْلومْ» الهام الذي وَسَمَه بـ «قلق التأثر»، وخصصه للشعرية الأنجلو-أمريكية. ومن ثم، فالإخفاء في الشعر، يُسْهِم في تحقيق نصيته أي شعريته.

فالإخفاء ما يختفي، ما ينحجب، ما يتوارى، لا ما يتلاشى، ليُتْلِعَ الرأسَ أنَ يناديه سياقٌ أو تستدعيه حالةٌ عارضة طارئة، والنسيان كذلك.

فما ننساه لا يتلاشى، لا يتبخر بالمرة، ويموت، بل يظل «هناك»، في منطقة ما من الجسد، في اللاشعور، في اللاعي، في الذاكرة، في الدماغ، أو في الفص اليمين، أو اليسار... الخ. ما ننساه هو أسُّ الإبداع والخلق، أس الجديد، ومدّمَاك الكتابة الانبثاقية التي تفجؤ الشاعر / الكاتب نفسه.

إن العمل الفني – بحسب ريكُه- يكون جيدا حين تلده الضرورة، وينشأ من معاناة، أي حين يتربص به النسيان، وتدعو إليه الحالة النفسية، بعيدا عن ضغط الذاكرة المشحونة بأطياف الماضي، وغبار العابرين.

في المنجز الشعري المغربي المعاصر، في بعضه بالأحرى، اختيار واختبار وتمرين لغوي قاس ومتأخ، تمرين استغواري أنطولوجي أنوي لأنظمة المعنى في هذه اللغة التي تتشح وتتوشح بوجع السهر، واحمرار العينين، ونجم السُّرى في ديجور النفس البشرية، وظلمة القيعان السميكة. إنها الأنظمة اللسانية النفسية، الوجودية، الظاهرة الباطنة الحية، الميتة، الخفية، المتجلية التي تسائل تجربة الوجود والعدم : تجربة التذكر بما هو تشغيل وتهييج للذاكرة، والصورة القصية، وتجربة مقيمة في الصمت تحتفي بالنسيان، وتهلل للصمت والعزلة الملكية، ولا مكان لقتل الأب في هذا النسيان، إذ أن من لا أبا له عليه أن يخترعه كما قال «نيتشه».

وتجربة اللغة في المنجز إياه، هي تجربة حضور عدم ما بمعنى ما، أو محو في أقل تعديل. ومن خلال اصطلاح اللغة بهذه التجربة الأساسية، يفضح النص، ويعري سلسلة كاملة من الإحالات التبادلية التي تتقوم ببنية الذات، وإعلاء الأنا لا بالمعنى المرضي التضخمي بل بالمعنى الشعري البحت في ترابطاته، وتعالقاته بالملتمع البعيد في السديم، بالقادم غدا، أو غير القادم البتة، بالمستقبل مسربلا في نداء المجهول.

وما منَّ لغة، ما من كتابة، ما من شعر، ما من إبداع إلا ويتطلع بحرقة وشوق لأهب، إلى ما تطلع إليه شاعر الرمزية الأكبر «سْتيفانْ مالارْمي»، وهو أن يكتب «الكتاب»؛ هذا الكتاب الذي عكف على كتابته طيلة حياته، ومات دونه. وليس من شك في أن الكتاب إياه أكتب، ولا يزال ينكتب في النسيان بوصفه نقصانا دائما.

> ما ننساه لا يتلاشى، لا يتبخر بالمرة، ويموت، بل يظل «هناك»، في منطقة ما من الجسد، في اللاشعور، في اللاعي، في الذاكرة.. ما ننساه هو أُسُّ الإبداع والخلق، أس الجديد

مصطفى الحسناوي بين جنون كافكا وماكينات الرافعي

«كافكا: مطحنة الأوهام» رحلة جوانية بين المنافي واللغة والجنون

عن منشورات «خطوط وظلال» الأردنية، أصدر للناقد والروائي مصطفى الحسناوي، مؤخرا، كتابه الجديد «كافكا: مطحنة الأوهام» ، وهو عبارة عن عمل تأملي في كتابات الأديب التشيكي فرانز كافكا، عمل يكشف الجانب الوجودي والإنساني في التجربة الإبداعية لصاحب «القلعة» و«المحاكمة».

في هذا الكتاب، لا يكتفي الحسناوي بقراءة نصوص كافكا من منظورها الأدبي، بل يحاول النفاذ إلى أعماقها الوجودية، متتبعا خيوط التوتر بين الذات والعالم، وبين الواقع والحلم، وبين الإنسان والسلطة.

ويعتبر الكتاب مساهمة مغربية جديدة في إعادة التفكير في الأدب الكافكاوي، من خلال مقاربة تجمع بين النقد الأدبي والفكر الفلسفي، وتسعى إلى تلمّس إنسانية كافكا التي ظلت تتخفّى وراء السرد والرمز والأسئلة الوجودية الكبرى.

يقول الناقد مصطفى الحسناوي في تقديم الكتاب:

«في كل سطر كتبه كافكا، كان العالم ينهار ببطء داخل عقل يحاول النجاة من ذاته. لم يكن يكتب عن البيروقراطية فقط، بل عن الإنسان الملطون بين جدرانها، عن الكائن الذي يصحو كل صباح ليجد نفسه متهماً، مشطوراً بلا ملامح. هذا الكتاب محاولة لقراءة كافكا من الداخل، لا بوصفه روائيا، بل ككائن وجودي رأى العالم كطاحونة عملاقة تدور بالأوهام وتعيد تشكيل المعنى حتى يتحوّل إلى عبث. إنّه سعي إلى فهم التحوّل بوصفه مرآة للاغتراب والمحاكمة بوصفها صورة للقدر الحديث والقلعة بوصفها استعارة للسلطة التي ترى.

بين النصوص والمنافي وبين اللغة والجنون، يسير هذا الكتاب في أثر كافكا الذي كتب ليحتمي من الواقع، فإذا بالواقع نفسه يتحوّل إلى كابوس من صنع قلمه» .

لا تقل شخصية فرانز كافكا غرائبية ولا غموضا عن إبداعاته التي أحدثت صدمة في الأدب العالمي، منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم. لذا، فإن أي نص يتناول سيرة كافكا، كاتبا أو إنسانا، يظل صيداً ثميناً عند قراء أسَرَهم ذلك الكاتب بأجوائه العجيبة.

يظلّ كافكا غامضاً بالنسبة للقارئ، ذلك أنّ نصوصه الأدبيّة ليست من النمط الذي يُقرأ بسهولة، وذلك لكون خطابه الأدبي يظلّ يهجس بمفاهيم ورؤى، كما أن تصوّره للحياة ينمّ عن فلسفة عميقة تجاه طبيعة الذات البشرية وتحولاتها. إنّ كتابات كافكا تظلّ بمثابة لغز محيّر، لكون القارئ يجد نفسه أمام نصوص تستدعي التأويل وتفتح العمل الأدبي على كلّ التأويلات الممكنة.

«صانع الماكينات السردية: هوامش حول أنيس الرافعي»

في طبعتين، طبعة (دار خطوط وظلال) بالأردن، وطبعة (دار روائع الكتب) فرع الدار الجديد بالسعودية، صدر للحسناوي أيضا كتاب نقدي موسوم بـ«صانع الماكينات السردية: هوامش حول أنيس الرافعي».

هذه الهوامش النقدية، تجميع لكل ما كتبه المفكر والناقد مصطفى الحسناوي عن القاص انيس الرافعي، على امتداد عشرين عاما.

من الكتاب نقرأ:

«لا يكتب أنيس الرافعي القصة القصيرة، بل يصنع إبداعيا ممكنات السرد، ما يمكن أن يكونه/ أن يصيره السرد كل مرة، في كل سياق للكتابة، وبين دفتي كل كتاب على حدة. لذا:

نراه يصنع ماكينة سردية ليتركها، وينشغل بصنع أخرى، كما لون أن الأمر يتعلق بلعب طفولي خبره عميقا كاتب وفيلسوف آخر هو والتر بنيامين، الذي كان مولعا بجمع التحف والدمى والتماثيل المعدنية الصغيرة للجنود وغيرها، وكتب عن ذلك، كما كتب سرديات اليفورية على طريقة كافكا.

من هنا يبدو أنيس الرافعي وماكيناته السردية مجرة قائمة بذاتها، من يدري فقد تكون انخرطت دون أن ندري في حوار مع الأليان» aliens)، أو مخلوقات الأشواق الطائرة، التي كتب عنها شامان سردي آخر هو الراحل العظيم إدوارد الخراط.

لو شئنا البحث عن سلالة إليها قد ينتمي اشتغال أنيس الرافعي، لعثرنا عليها عند خوليو كورتازار، إيطالو كالفينو، كارلوس زافون، رايمون كارفر، وآخرين ممن جعلوا التخييل خاضعا تماما لاشتغال السرد، في ماديته اللغوية، الشكلية، النصية، لا خارجها».

من الخميس إلى الأحد 09/06 اكتوبر 2025 الموافق 18/15 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177

الاتحاد الاشتراكي

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«التخييل المضاد للتاريخ» في رواية «حساء بمذاق الورد» لسعيد منتسب

عمر العسري

برفع سعيد منتسب في روايته «حساء بمذاق الورد» من شأن «التخييل التاريخي» من خلال إقامة انحراف أصلي ينفي كل طباق بين «الحدث التاريخي» والتخييل، لكنه مع ذلك يجعل التاريخ، على مستوى السرد، فعلا موجودا. ذلك أن التخييل، في هذا المستوى، يتحول إلى إدراك ذي طبيعة رؤيوية غير مقيدة تماما بمنطق التجربة، كما يقول ويليام بليك.

وتأسيسا على ذلك، فإن الروائي لا «يؤرخ» لحدث ما قدر خلخلته للتاريخ عبر تحويله إلى مادة سردية خام، يعاد تطويعها بالتخييل، وتفجيرها من الداخل بالحلم والرمز والتعريض البلاغي. فالتاريخ هنا لا يستدعى الوقائع كما نقلها المؤرخ، بل يعكس، من زاوية التخييل، الألم المضغوط بوصفه أثرا عالقا في قاع الذاكرة الجمعية، وعلامة دالة يُعاد شحنها جماليا وثقافيا.

ومن ثمة، يمكن القول إن منتسب يستدعي مقاومة قبائل الأطلس الكبير، لا لتمجيدها فقط، لأن همه الأساس هو تفكيك صورتها وتوسيع أفقها الرمزي، والاشتباك معها من خلال استحضار شخصيتين مركزيتين من تاريخ المقاومة المغربية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي: «عسو أوبسلام» (من قبائل آيت عطا) و«زايد أوحماد» (من قبائل آيت مرغاد). غير أن ظهور هاتين الشخصيتين التاريخيتين في الرواية لا يتم داخل بنية الواقعة الحربية، بل داخل بنية الخرق السردي، بوصفهما شخصيتين خرجتا من الحكاية الرسمية ليقوما بتحويلها من الداخل، ويفسحا المجال لحضور مجموعة من العوامل المضادة للبطولة (الهشاشة، الندم، الخذلان، الحلم القاتم..) بوصفها عناصر تأسيسية في كتابة أخرى ممكنة لتاريخ المقاومة.

في مقطع من «البوابة الرابعة» التي تحمل عنوان (عسو أوبسلام يخطف الفأس من الجحيم)، يُستدعى عسو من الجحيم، وليس من كتب التاريخ؛ فالجحيم يحضر بوصفه صورة من صور الأسفل. ذلك أن الفعل ذاته محمّل برمزية عنيفة: «يخطف الفأس من الجحيم»، وكأننا أمام كائن مسكون بالغضب يحمل أداة للحفر بدل السلاح، للحفر في الأرض كما في اللغة، في الزمن كما في السرد، لفك ما طمر من حقائق، أو لاستعادة ما رُدم من أسرار. الفأس هنا أداة تنقيب وسبر، وليست أداة بناء أو طمر. كما أن الجحيم ليس مجرد استعارة، بل مكانا واقعيا للسقوط لا يقع خارج دائرة التخييل.

يقول السارد: «بدا ذلك الشيء يظهر، ويتخذ أشكالا تتبايَن سريعا. لمسته بنعومة، فاستوى رجلا بنظرة غريبة داكنة جعلتني أرتجف. مدّ كفه وناولني بندقية. حدق طويلا في وجهي، وخطف الفأس. رماها بعيدا، ووضع البندقية بين يديّ. ثم أمسك بوجهه بين يديه كأنه يصارعه. اضطرب بشدة، ثم بدأ ذلك الشيء يتقسخ ويتلاشى حتى لم يبق سوى الظلام» (ص: 210).

إن عسو أوبسلام، في هذا الفصل، ليس فقط شخصية تاريخية دوّن بطولاتها المؤرخون. فالتخييل الروائي حوله إلى كائن ميثولوجي مشبع بالألم والخسارة. جسد يختزن ذاكرة الأرض والجماعة، ورمز للإيثار التراجيدي، خاصة أن السارد يقايض كائنا جحيميا (ذو الذيل المعقوف) ليسمح له بمغادرة الجحيم واقتفاء أثر والدته التي تظهر وتختفي. يقول السارد: «أريد فرصة واحدة فقط يا سيدي. لن تندم إطلاقا. سأحكي لك قصة تشبه همهمة مياه في ليلة مضيئة، وأنا متأكد بأنك ستكافئني» (ص:199).

يعقد السارد صفقة مع حارس الجحيم (صفقة أورفيوس/ صفقة شهرزاد)، مما يفضي إلى فتح أفق رحب من التساؤلات الوجودية العميقة تتجاوز المأزق السردي الذي تم تشييده ليضفي على الحكاية التاريخية طابعا إبداليا، ذلك أن الحكاية الإطار لا تقارب جوهر التاريخ من حيث هو «واقع». التاريخ هنا مجرد «موتيف» (حافز سردي) لتوسيع الإدهاش، كأننا أمام ضرب من ضروب الحجاج التخييلي البعيد عن التسلية ما دام قائما على الحكي كاستراتيجية للبقاء. فالسرد في هذا المستوى هو الشرط الوجودي لمقاومة الموت، كما أن السارد يقاوم وحشية الكائن الجحيمي (ذو الذيل المعقوف) بتخييل التاريخ، أي بالمعنى الذي يرتكز على «الحقيقة التاريخية» دون أن يكون إياها. ألم يقول ميشيل فوكو: «السلطة تكمن في من يملك خطاب الحياة»، كما جاء في كتابه (إرادة المعرفة)؟ ومن هنا، تحضر «حكاية عسو أوبسلام» كجهاز سردي يعيد إنتاج الحياة، لكونها تمثل سلطة حيوية متحيزة للإحياء ضد الإماتة.

إننا، إذن، أمام نص يمارس ما يمكن تسميته بـ «التحبيك التراجيدي للتاريخ»؛ فالمعركة الشهيرة التي قادها عسو ضد الاستعمار الفرنسي في «بوغافر» (1933)، التي انتهت بمقتل أكثر من 1300 مقاتل وجرح الآلاف، لا تروى من منظور الانتصار أو الهزيمة (خاصة أن فرنسا هي الأخرى فقدت أرواحا كثيرة)، بل من زاوية داخلية تُشبه التأمل الحزين في جرح مفتوح لا يندمل. السارد، الذي هو ابن المقاوم عسو، لا يبحث عن البطولة في وقائع تلك الأيام. ما يهمه، أو على الأقل ما نقرؤه في الرواية؛ هو الخيبة التي تلتها بعد قرار الاستسلام الذي أنهك والده؛ هو الوجوه التي ماتت عطشًا أمام عيني القائد؛ هو الوصية التي لم يستطع الابن أن ينفذها حين مات الأب. هكذا، يتحول الحدث التاريخي إلى مرآة لمأساة شخصية وجماعية، ليس على مستوى التاريخ فقط، إذ يشمل الأمر التردد بين عالم الواقع وعالم الإمكان، وارتباط العالمين وتشاكلهما مع الحكاية الإطار.

تمنح رواية «حساء بمذاق الورد» للشخصيات التاريخية حياة موازية تستند إلى منطق الحكاية. فالجنرال هنري هوري، عدو المقاومة والقائد العام للقوات الفرنسية، يتحول إلى شخصية سينمائية تخلع قفازاتها بعناية، وتبتسم بتواطؤ حضاري، وتلتقط الصور، في ما يشبه توترا استعاريا بين آلة التصوير والبندقية (عبد الفتاح كيليطو/ الخوف من الصورة/ الجدة). حتى المتعاونون مع الجيش الفرنسي يظهرون بأدوار ثانوية تؤطر المشهد لا لتحكم فيه، مما يسمح ببناء دراما سياسية مغلّفة بأفق جمالي أو شعري (سينمائي). بالمقابل، هناك تفكك واضح لصورة البطل التقليدي؛ فألاب عسو يظهر ككائن هش مأخوذ بظل الهزيمة القادمة. مقاوم يعاني من ألم في المعدة، ومن خيبات وجودية لا فكاك منها. لا يقرر الاستسلام عن قناعة، بل عن اضطرار رحيم: «فرنسا فخخت الدواب وقنبلت مصادر الماء وحاصرت المقاتلين في الشعاب، ومنعت عنهم الإمدادات، وانتظرت أن ترتفع أرواح الأطفال والشيوخ كخيوط دخان زرقاء. ابيضت الرؤوس في رمشة عين، وتشرّخت النفوس. اثنان وأربعون يوما من الحصار. تكدست عظام القتلى، واكتسحت أسرابٌ من الحشرات والثعابين الأجساد المتعفنة، وتلبد رأس الجبل بغيوم البارود، وبدا كأن جحافلَ من الجثث تعاود الوقوف لتبدأ زحفها الرخو على سهول ممتدة، لا أول لها ولا آخر» (ص: 201). وفي لحظة الاستسلام، لا يلقي بسلاحه. يضعه على كتفه، مشددا على أن الاتفاق يكون «رجلا لرجل». هذه التراجيديا المختزنة تخلق نوعًا من التوتر المزدوج بين الحاجة للبطولة وضرورة النجاة، بين الذاكرة التاريخية والذاكرة الشعورية.

يروي هذا التاريخ هنا من خلال استرجاع استبطاني متدرج، يشيد بناءً سرديا يقوم على الاعتراف المؤجل. الابن الذي «تخلى عن والده مرتين» لا يحكي كي يُبرر الهروب أو يمجد الماضي، أو يكفر عن التخلي. التاريخ في هذا المقطع هو ما لم يستطع أن يُقال، وليس ما جرى بالفعل. ما لم يقله هذا التاريخ عن الجثث، والخذلان، والرائحة القوية العالقة في اليدين، والقبور التي بلا أسماء، وكل الأشياء والعلامات التي تشيد بها مسكن التخلي.

بهذا المعنى، يتخذ تحبيك التاريخ شكلا من الحداد السردي، إذ لا يُبنى الحدث من أجل إدخاله في سردية وطنية أو ملحمية بإمكانها إخراجه من صمته المعلق، ومنح الهزيمة حقّها في أن تُقال. يروي الابن أخيرا اللحظة التي رأى فيها والده عائدًا بالفأس: «أحفر»، قال. ومن هناك يبدأ استعادة الماضي بحركة الحفر، لا بالكلام. الكلام المترسب في ما لم ينقله المؤرخون. تاريخ الإذلال. إضافة إلى ذلك، ينفتح هذا التخييل التاريخي على أفق ثقافي عميق مرتبط بـ «المتخيل الجبلي» و«الهوية العطاوية» في الجنوب الشرقي المغربي. فالجبل هو السارد الأصلي الصامت، الشاهد الشامخ والراسخ الذي لا ينسى، الحاضن لأرواح القتلى، والمشرف على طقوس الحزن والدفن، والمولد لـ«الإحساس المحيطي»، كما ورد عند رومان رولان وسيغموند فرويد. كل عنصر في هذا الفضاء الطبيعي (الصخور، المغارة، النبع، المقبرة، الضباب..إلخ) يتحول إلى «أرشيف عضوي» للمقاومة. فالجبل، هنا، يمنحنا شعورا غامرا بالذوبان في كل لانهائي غير قابل للتأطير، أي في ذلك الشعور الذي يصفه رولان بـ «شعور ديني بلا دين».

يُستدعى الماضي في الرواية ليُخلخل مفهوم الهوية نفسه، ويُظهر هشاشته أمام الخيانة، والخذلان.. كما يُظهر أن كتابة الذاكرة تمر عبر ممرات مظلمة، لا عبر سرديات ثابتة أو متفق حولها

يحضر المقاوم عسو بوصفه مزيجًا من الكائن الواقعي والشخصية الأسطورية؛ فهو قائد المقاومة، والأب، والمعلم، والملاك الساقط من أعلى الجبل (السماء). يصبح صمته هو اللغة، وعرجه هو العنف الجسدي الذي يعيد كتابة المسافة بين التضحية والخذلان. أما الحضور المتكرر للفأس في الرواية فيجعل منها رمزا مركزيا مزدوجًا: أداة للبناء والهدم، للدفن والانبعاث، للحفر المادي والرمزي في أرض الذاكرة، لرفض الهيمنة واختراق المستحيل. وفي الميثولوجيا الأمازيغية، التي تعنينا هنا، فالفأس هي الأداة الوحيدة القادرة على شق رأس «الغول» (المخلوق المتوحش/ الجيش الفرنسي) أو قطع أطرافه.

ويبقى التحول الأكبر في الرواية هو انتقال الفضاء السردي الأسطورة إلى التاريخ، أي من الحكاية الإطار (الابن الذي يلاحق أمه في العالم الأخروي) إلى المأساة الشعورية التي يتيحها متخيل التاريخ بكل استعاراته ورمزياته. فالجبل، كما قال عسو/ الأب: «لا يحفظ الأرواح التي لا يذكرها أحد. طلب مني أن أحفر قبره بيديّ حين يموت. « لا أريد لعرق أحد سواك أن يتدفق على تربتي. لا تستعن بأحد. خذ فأسك واحفر. حينها ستتذكرني كثيرا، وسازورك كثيرا..» (ص:204).

الجبل هو السارد الأصلي الصامت، الشاهد الشامخ والراسخ الذي لا ينسى، الحاضن لأرواح القتلى، والمشرف على طقوس الحزن والدفن

هذا هو جوهر الفقد الثقافي: ما لا يروى، بل يمحى أو ينسى. لذا فإن السرد هنا يصبح فعل مقاومة ثانية، يوازي الفأس، ويحفر أيضًا: لكنه لا يحفر الأرض، بل يحفر في اللغة والتاريخ، ويعرهما في الذاكرة التي تعتبر، هنا، أداة لإنتاج المعنى، وميدانا للصراع الرمزي والسياسي والهووي. ذلك أن عسو أوبسلام يستدعى في الرواية من ظلال الذاكرة، لا ليعيد تمثيل القتال، بل ليشهد على دم ساح في الجبل وترسب في أعماقه، وليُختبر من جديد بوصفه رمزًا مهددًا بالزوال. إن مقاومته في النص لا تتم بالسلاح، بل بالفعل السردي ذاته، إذ تتحول الرواية إلى مساحة اختبار لما تبقّى من المجد بعدما سقط الجسد في قاع النسيان.

يُقابل هذا الحضور شبه الأسطوري لعسو أوبسلام استدعاءً زايد أوحماد (بطل آيت مرغاد)، لكن عبر وسيط ميتاسردي واضح، هو كتاب «برهان البارود» الذي يقرأ منه الشيخ باسو الشخماني، تلميذ مولاي باعمران، الصوفي المعروف بـ«تكليم الهوام والأقاعي والسباع». هكذا، يدخل السرد في طبقة جديدة من الوعي بنفسه: الرواية لا تروي فقط، بل تُظهر وسائطها، وتشير إلى من يكتب ومن يقرأ، ما ينم عن وعي بالتجريبية السردية الحديثة التي تقوم على كسر الوهم واختراق البنية الخطابية التقليدية. فحين يستخرج الشيخ الكتاب من الدولاب، ويبدأ القراءة، لا يكون المستمع مجرد متلقي، بل يدخل معه في طقس «استدعاء التاريخ»، أو ما يمكن أن نسميه الإحياء الطقوسي لذكرى مئسية. فزايد أوحماد (الملقب باومخداش) لا تقدمه الرواية كشخصية سردية فاعلة على نحو مباشر في المحكي الإطار، بل بوصفه أثرا مكتوبا وصدى لحكاية مضمّنة في كتاب لشيخ متصوف، بما يمنح الرواية بعدا ميتاتخييليا قويا.

يصف النص زايد وهو يتأمل في مصير زوجته تاعليت، المقتولة في معركة كردوس: «رأى زايد أوحماد أم أطفاله تاعليت مشجوجة الرأس عارية الأمعاء في معركة من معارك كردوس، رجع إلى مسقط رأسه أقدمان مكسور الخاطر عاقدا النية على مواصلة القتال ضد الفرنسيين وأذنابهم من رجال الكلاوي الذين انتشروا في دادس» (ص: 289). هذا التوصيف لا يسعى إلى تخليد لحظة بطولية. ما يطمح إليه هو غرس مشهد الفقد في قلب السرد، وتحويل البطولة إلى عبء شخصي، أي إلى مأساة حميمة. زايد يعود ليعاين بقلب محطم (زوجا وإنسانا) ما يحدث من طاقة منزله في قصر أقدمان، ويراقب رجال الباشا وهم «يسوقون الرجال مقيدين كالدواب، ويقرعون ظهورهم بالسياط من الخلف».

السرد هنا يُنزل المقاومة من سماء الأيقونات إلى أرض الألم، من مجرد رد فعل سياسي إلى انكسار وجودي شامل. لكن زايد، المنهك والجريح، لا يستسلم إطلاقا، إذ يقرر التحرك فجرًا نحو دوار «تادفالت» بحثا عن السلاح والرجال. ومع ذلك، الجرح يسبقه، والرغبة تتكسر على صخور الجسد: «ولما كان جريحا وبرجله عرج خفيف، ولا يقوى على تسلق الجبل بسرعة، اختبأ بين الصخور للراحة. لكن لحكمة إلهية، لم يشعر بنفسه إلا وهو نائم، فرأى في ما يرى النائم أنه وجماعة من رفاقه يتحلقون حول خروف يُشوى في الخلاء على النار» (ص: 290). هنا، في لحظة الإنهاك، تتسلل الرؤيا، الحلم، اللاوعي الجماعي. ينام زايد، ويحلم برفاقه يتحلقون حول خروف يُشوى على خازوق، دون أن تكون لديهم شهية: «يكتفون بضحك غير مسموع مشيرين إلى رفيقهم باسو بأن الخرفان لا تشوى هكذا» (ص: 291) . ثم يظهر رجل يتسلق شجرة تين، يخرج بندقية من جراب، ويركبها قطعة قطعة، ليبدأ إطلاق النار، ويسقط الجميع، «فاعتلت جثثهم سحابة سوداء، ولم تكن معهم إلا هي حين ترجلت عن جوادها لتغطيهم بإزارها» (ص: 291).

هذا الحلم، المشحون بالعبث والموت، ينتمي إلى بنية السرد ما بعد الواقعي، أو ما يسميه جان بوردياز «الواقع الفائق»، حيث تتقاطع الرمزية السياسية مع الكابوس الجمعي، ويتحول المقاومون إلى ضحايا صمت، إلى أرواح تُغطى بامرأة/سحابة/ ملاك أسود.

يؤسس هذا المنحى السردي لرؤية مضادة للبطولة، رؤية تضع القتل في قلب الحلم، وتحول المشهد الجماعي إلى مأساة غير قابلة للتمجيد. فالقنّاص الذي يردي المقاومين قتلى ليس فرنسيا بالضرورة. قد يكون رمزًا للخيانة الداخلية، للارتداد الرمزي، للضرب من الداخل. كما أن الخروف المشوي يتحول إلى علامة دموية على التحلل، وعلى انهيار المعنى، وليس على سقوط الجسد فقط.

ينتهي المقطع بانسحاب الشيخ من القراءة، إذ «وضع الكتاب جانبًا، وطلب منا أن نبتعد كلنا عن المكان، لأنه يريد أن يرتاح» (ص: 291). الراوي الذي استمع إليه لم يعد قادرًا على العودة إلى بيته دون أن يسكنه الشك، إذ يقول: «كان ينظر إليّ كما لو كنت ساعود إلى البيت لأجدها هناك، ناعمة وتعبق برائحة القرنفل والزعفران» (ص:291). ثم يختم: «لم يكن يعرف أنني أخوض في الظلمة مفكرًا فيما كانت ستكلمني، وفي أنني لن أستطيع أن أتحمل كل هذه الروائح التي تحترق حولي» (ص:291). هذه النهاية المبللة بالحسرة تؤكد أن الحكي لا يُنتج طمأنينة، بل يستدعي الألم من جديد، ويُفعّل الجرح بوصفه قوة للكتابة، لا للتضميد.

في هذا التداخل بين الحلم والذاكرة، تتجلى محاولة إعادة تخييل المقاومة من زاوية غير ممجدة لها. فزايد وعسو ليسا بطلين في مسرح وطني. بطلان تعبيريان في نص ينقّب في طبقات الحطام. الرواية تحتفي بالحاجة إلى تذكر المقاومة والتنقيب في تشظياتها، رغم ما فيها من فواجع. إنها لا تهدف إلى تمجيد أبطالها، لأنها تذهب أبعد من ذلك حين تسائل الذاكرة الجمعية حول ما لم يُقل، وحول من لم يُذكر، وحول كيف تُكتب الحكاية ومن يملك سلطة كتابتها. ولعل ذلك يحيلنا إلى ما تطرحه علينا الحكاية الإطار: من يكتب ما يقع بعد الموت؟ هل نملك أن نكتبه نحن؟ وبماذا سنكتبه؟ هل بالذاكرة [أفلاطون] أم بالتخييل؟

هذا الطرح السردي المتوتر ينخرط ضمن ما يسميه النقاد «التخييل المضاد للتاريخ»، حيث يُستدعى الماضي ليُخلخل مفهوم الهوية نفسه، ويُظهر هشاشته أمام الخيانة، والخذلان. كما أن الرواية تنخرط ضمن بعد ثقافي عميق، يعيد فهم المقاومة داخل شبكة رمزية غير متجانسة تمزج بين التاريخ والأسطورة والتخييل. كما يُظهر كيف أن كتابة الذاكرة تمر عبر ممرات مظلمة، لا عبر سرديات ثابتة أو متفق حولها.

إن رواية «حساء بمذاق الورد» تفتح أفقا جماليا يتحول التاريخ ضمنه إلى نص ميتا سردي، ذلك أن سعيد منتسب لا يكتفي باستدعاء الأرشيف وانتقاء ما يصلح منه. فالحكايتان معا (عسو/زايد) خضعتا للتفكيك والخرق بما يخدم «سردية الجحيم»، وهو ما يجعل المقاومة تقرأ في هذا الباب بوصفها مشروعا جماليا يحول التاريخ إلى معطى قابل للتدوير والانتهاك من أجل مواجهة الفراغ الكبير الذي تطرحه سردية الموت.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

قناعُنا الأخير: كيف يخونُنا الغياب؟

من بيسوا إلى بودريار.. الذات كصورة بلا أصل

د مصطفى غلمان
عتبة

في الاختفاء الصريح للذات عن نفسها، يمكن استحضار النقطة النهائية للفعل الإنساني خارج مدارة الكينونة. وبخطاب أكثر إلغاء وتمردا على المألوف في العيش والحرية، يمكن للنفس اللامبالية، الواقعة خارج التفكير والعقل، أن تتلمس نفيا مستبطنا أكثر تشددا، فتنفذ إلى التحلل «كإمكانية للانسحاب من وضع يبدو ألا مخرج منه»، ذلك أن العلاقة بين التحلّل والحرية السلبية، عندما تُغلق الأبواب، قد يتحوّل الانهيار فيهما وبإزائهما إلى طريق للخلاص، فيصير التفكك والانفصال عن بنية قائمة، سواء كانت مادية أو رمزية/اجتماعية أو الروابط، جزءا من فعل إرادي أو لا إرادي للخروج من علاقة أو وضع، في حالة انسداد أو مأزق، تُحسّ وكأنها قدر لا يُتجاوز، وهو ما يجعل وضعية الذات المتحللة، تراجيديا خلّاقة، أي «موت القيم القديمة» الذي يتيح ولادة قيم جديدة، بما هو انسحاب من القيم المتخشبة لا هروباً بل استعداداً لتجاوزها، بتعبير نيتشه.

إنه انسحاب أقرب إلى العدم منه إلى استعادة الطفرة، أو قوى الارتباط بالحياة. وإلا لماذا تنتهي عتبات الإحساس بالأشياء وتجفل بين متاهات الروابط الاجتماعية الباردة وارتداد ذلك على واجهة العلاقات والسلوكيات والوشائج البينية الجماعية.؟

يعيد دافيد لوبروتون تأويل هذه المحطة الاستفهامية الفلسفية، في كتابه «اختفاء الذات عن نفسها»، ترجمة زكية البدور ومراجعة عبد السلام بنعبد العالي، الصادر عن دار صفحة7 بالسعودية 2023، إلى ما يشبه حالة تمرد سلبي أمام عبث الوجود؛ ليس انتحارا بالتأكيد، بل هو تعليق للانخراط في لعبة لا معنى لها، وهو نفس المعنى الذي ارتكزت عليه نظرية البير كامو، الذي يذهب إلى أن التحلّل استراتيجية وجودية، كأن تقول للعالم العبثي نَعم، ومع ذلك أعيش. وأن الانسحاب ليس موتاً، بل هو تراجعٌ عن لعبة لا تقود إلا للعبث.

لوبروتون يعتبر الانسحاب، في صلب هذه الخَبايا والخَفايا النازفة، «الإمكانية القصوى والفرصة الأخيرة لكي لا يتعرض المرء للسحق، أو لكي لا يشعر بثقل ذلك على كاهله.. وهو بانسحابه، يظل محافظا على التحكم في وجوده..».

ما يعزز نتيجة اختياره الانعزال والرغبة في الامحاء والتستر، «انحداره من مرتبة الشخص إلى مرتبة القناع، أي أنه يصبح قناعا لا وجود لشخص يلبسه، ويعطيه وجهه، لا شيء يخفيه القناع. لا شخص». وقناع بلا شخص هنا مفارقة عميقة الدلالة؛ إذ القناع عادةً يستر، لكن إذا غاب الوجه لم يعد يستر شيئًا، بل يصبح هو نفسه كل شيء. فالحكمة إذن تصف تحوّلًا، من إنسان حيّ يداخل، إلى سطح محض؛ من ذات إلى صورة. وهيغل يشير إلى ذلك في مقولة بليغة يقول فيها: « الشخص هو وعيٌ يعترف به الآخر. القناع بلا شخص يعكس فشل الاعتراف؛ وجود اجتماعي بلا وعي ذاتي». إلا أنه وفي الحدود التي نتجاوز فيها هذا التوثيب، يمكن التفكر في إمكانية أن يعبّر القناع عن سوء النية؛ حين يتخفّى الإنسان وراء أدواره الاجتماعية ليتفادى مسؤوليته. لكن الأسوأ، أنه لم يعد يخفي شيئًا، فقد تلاشت الذات التي كانت تمارس الخداع.

البياض كِقوة: الانسحاب الذي يولّد موت القيم وولادة جديدة

بما أن البياض هو أثر الغياب، تماما كالكتابة البيضاء التي تحتضن النصّ لكنها تكشف هشاشته. فالورقة البيضاء ليست محايدة، بل تُمارس سلطة، ومن دونها لا كتابة، لكنها أيضًا تهدد النصّ دومًا بالمحو. في عتمة هذا الصقيع الممهور بتجاويف الفقد والمخاتلة، يثير لوبروتون في كتاب الاختفاء، مسارا آخر لتذويب «شخصية المعزول»، فهو يقيم مواجهة بين حيوية الفكر وسلطة البياض كقوة مضادة، فليست «لونية البياض» بمعناها الفيزيقي، بل حالة، فراغا، سكونا، محوا، وإمكانا. البياض هو الورقة البيضاء التي تسبق الخطّ، الصمت الذي يسبق الكلمة، الغياب الذي يسبق الحضور. أما إرادة الإيطاء فهي فعل مقصود، لا مجرد نتيجة عرضية. بمعنى، أن البياض يحمل رغبة واعية في تعطيل السرعة، في كبح تدفق المعنى.

إن لوبروتون يصل إلى حتمية سعي الذات المخفية، إلى الفقدان الصيروري، بل إلى «تحويل الفرد لروابطه الاجتماعية إلى صحراء، كي يتصرف كمتفرج لا مبال بعيد عن كل تفكير». ربما إيمانا منه، بأن تمجيد ميتافيزيقا الامتلاء والحضور تذكّر حتما بأن الفراغ (البياض) قوة منتجة، قادرة على تقويض المعنى. في زمن السرعة، حيث يكون «البياض» فعل مقاومة. كما أن الإبطاء ليس دومًا قمعًا، بل قد يكون حكمة تسمح للفكر بالتخمّر، لإعادة صياغة أسئلته. وقد كان لمثال وصف بيير جاني، الذي ساقه لوبروتون في هذه الزاوية مبلغا حصيفا للاستئناس، حيث قال: «مرضى أنهكهم الشعور بالفراغ، إنهم لا يشكون من أي ألم، ولا يهتمون بشيء، ولا يحسون بشيء مثل مدالين التي تقول:» لم أعد أقوى على فعل أي شيء. أنا في عطالة تامة، في حالة خمول لن يخرجني منا أي شيء..».

إن ثمة بياضا قمعيا، باعتباره سلطة الصمت والهيمنة، إرادة تعطيل. هو نفسه الذي ينزف متحورا إلى الشغور والاستبدال، بل ماتحا ومرتويا من عطن العطالة والسلبية. بعكس ما يرغب الفيلسوف، حيث البياض الخلّاق، بما هو فسحة للتأمل، زمن لإعادة ترتيب الفكر، ما ينتج بالتالي فرضية عدم إدانة البياض بقدر الدعوة لوعي قوّته المزدوج. فالبياض هو الميدان الذي يتصارع فيه الفكر مع إمكان عدمه؛ بل هو إرادة توقف، لكنها قد تكون شرطًا لولادة فكر آخر.

يسير لوبروتون بنا إلى منطقة سحرية تسع البياضين معا، القمعي والخلّاق، تلعب فيه نواة اللامبالاة دورا استراتيجيا لمعنى «تدبير الظهور»، أو كما سمّاه سيرين كيركغور بـ«الداخلية» حياة الحقيقة التي لا تُقال كلّها، لأن «ما هو أعمق من الحقيقة لا يُقال بل يُعاش». فاللامبالاة اليومية تصبح أدباً اجتماعياً، نمارسها تفادياً لجرح الآخرين أو لإثارة صراع غير منتج. يشبه ذلك ما لاحظه إرفنغ غوفمان في تحليله للحياة اليومية: ترتدي «أقنعة المجاملة» للحفاظ على «وجه الآخرين» وعلى «وجهنا نحن».

إنه أحيانا يكون التخلي عن الذات هو الطريقة الوحيدة لكي لا يموت المرء، أو لكي ينجو مما هو أشد سوءا من الموت.

إن تلك اللامبالاة النوعية، في ارتطامها الاستعاري بالزجاج الفاصل بين الذات والعالم، جدارا لا مرئيا، هي مبرأة من حدوث أي تأثير ينتج عنه رتابة وتكلس وتكرار. بل «يلغي معنى التجربة كي يحولنا إلى فرجة»، لا رابطة تشدها إلى الذات». فالزجاج الذي يفصل الذات عن العالم ليس جدارًا صلبًا، بل شفافية فاصلة؛ فهو يتيح الرؤية ويمنع اللمس. هنا يمكن استدعاء مارتن هايدغر حين يتحدث عن «الانكشاف » الذي يظل دائمًا محضورا بحجاب، فالعالم ينكشف لنا لكننا لا نلامسه إلا عبر وسيط. فاللامبالاة إذن لا تعني القطيعة المطلقة، بل علاقة إدراكية بلا تفاعل، رؤية بلا تماس، ووعي بلا انخراط.

وفي ضوء غي ديبور «مجتمع الفرجة» الذي يرى أن الإنسان في عصر الاستهلاك يتحوّل إلى متفرّج على ذاته وعلى العالم. يستخدم جان بودريار الذي تحدث عن «اللاحدث» حيث لا يبقى للحدث أثر لأن التكرار والتمثيل الإعلامي يفرغانه من معناه. وهنا تبدو اللامبالاة كأنها ليست مجرد سكون، بل تعليقا للمعنى، إذ التجربة لا تفضي إلى تراكم أو ذاكرة، بل إلى صورة متكررة، فيتحوّل الإنسان إلى كائن بلا تاريخ حي.

هوية بلا وجه: محاكاة الذات في زمن الشبكة

عندما قلنا إن اللامبالاة النوعية ليست لا مبالاة سطحية، بل موقفا ميتافيزيقيا، تفصل الذات عن العالم بزجاج شفاف؛ وتنقّيها من الأثر حتى لا يعلق بها شيء؛ لكنها تدفعها في النهاية إلى أن تصبح موضوعًا للفرجة، لا فاعلًا للتجربة. فإنها أيضا وبالتتابع، حالة «وجود-خارج-الوجود»، أي مقاومة للمعنى، لكنها محكومة بسطوة الصورة، وكأنها تقول إن أقصى أشكال الحرية قد تفضي إلى أعمق صور السجن. سجن اللامبالاة التي لا تترك وراءها سوى الصمت والانعكاس البارد للعالم.

تلك اليقظة الفارقة، تحول لحظة اللامبالاة إلى طعم لاجتراء سطوة الصورة للمحو أو الامحاء، بما هو لذة تخفف من سطوة وثقل الآنا، يعتبرها لوبروتون طريقا بسيطة للتحلل من إكراهات الهوية ... (في المحادثات أو المنصات وألعاب الفيديو عبر الانترنيت، والعوالم الموازية للشبكة العنكبوتية)، بمضاعفة الألقاب أو الصور الرمزية.

إن ثمة توصيفا تشخيصًا نقديًا لظاهرة تفكك الهوية في الفضاء الرقمي، حيث تذوب علامات التمييز الشخصي، الوجه والصوت في بحر من الصور الرمزية (avatars) والتمثلات الافتراضية. إنها ليست مجرّد ملاحظة اجتماعية، بل تحمل دلالات فلسفية عميقة حول ماهية "الذات" في عصر الشبكة. يقول لوبروتون : إن «الشبكة العنكبوتية تعمل على تحريف أوجه الفرد، فهي تنفع في ألعاب الهوية من حيث إنه لا يكون من اللازم أن نقدم أدلة على صدق الشخص الذي صرحنا أننا إياه. إن اختفاء الوجه، بله الصوت هو شرط مثالي لاختفاء الذات في ظل الصورة الرمزية أو المشابهة مادام التعرف على الذات مستحيلا»، فالوجه هنا هو موقع الأخلاق، لأنه يفرض علينا الاعتراف بوجود الآخر ونداء مسؤوليته. لكن في الشبكة العنكبوتية، يُلغى هذا «النداء» مع اختفاء الوجه خلف قناع رقمي، فينقطع ذلك الرابط الأخلاقي الذي يفرض حضور الآخر.

جان بودريار تحدث عن هذا الأمر في نقده لـ «المحاكاة»، فيمكن أن نقرأ هذه المقولة كإشارة إلى أن الهوية في الإنترنت لا تعود تمثيلًا لشيء أصيل، بل تصبح «صورة لشيء لا أصل له». إن «الصورة الرمزية» ليست مجرد إخفاء للذات، بل استبدالا لها بمحاكاة لا مرجع حقيقي لها. نتساءل: ما اللعب بالهوية، وما قيمتها أمام ثنائية الحرية والعبث؟

يرى سورين كيركغارد أن الهوية مشروع قلق يتطلب الاختيار والمسؤولية، غير أن «ألعاب الهوية» في الفضاء الافتراضي تحوّل القلق الوجودي إلى لعبة بلا التزام، حتى إنه يمكن أن «نكون» من نشاء بلا دليل، وبلا تبعات. فيظهر البعد العبثي الذي تحدث عنه ألبير كامو: «اللامعقول» ليس في صراع الإنسان مع الكون، بل في صراع الذات مع صورها التي لا تنتهي.

الحرية في الاختفاء قد تُفهم كتحرّر من الرقابة الاجتماعية، لكنها تحمل خطر التحلّل الوجودي. فحين «التعرّف على الذات مستحيل» تصبح الذات مجرد قناع قابل للتبديل، ويتهدد إمكان الحوار الأصيل مع الآخر. ومن منظور حنة أرندت، التي ربطت السياسة بظهور الفرد في الفضاء العمومي، يغدو هذا الاختفاء انسحابًا من المجال العام، وبالتالي تقويضًا لأساس الفعل السياسي الحر. نفس الشيء بالنسبة لشارل تايلور، الذي شدد على «الاعتراف» كشرط لتكوّن الهوية، فإن غياب الحاجة إلى الاعتراف يقود إلى هوية بلا جذور، متقلبة، لا تجد سندًا أخلاقيًا.

بهذا المعنى، يطرح الفضاء الشبكي سؤالًا وجوديًا: هل يمكن لذات بلا وجه ولا صوت أن تدّعي الاستمرار كـ«أنا»؟

ربما يكون الجواب في استعادة مسؤولية الظهور، أي الوعي بأن التخفي ليس حيادًا، بل فعل يحددنا أخلاقيًا بقدر ما يحررنا.

بيسوا أو فن تفريغ الذات من المعنى

خص الكاتب دافيد لوبروتون فصلا كاملا من كتابه «اختفاء الذات عن نفسها» عن تجربة بيسوا في استفراغ الذات، وثنائية القناع والفراغ، والحزن والحنين كقاعدة للاستفراغ. عنونها بـ«بيسوا (التعدد طريقا نحو اللا أحد)».

«الذات» عند فرناندو بيسوا ليست وحدة متماسكة ثابتة، بل حقلا متشظّيا من أقنعة وأسماء تتصارع، تتبدل، وتتفكك. و«استفراغ الذات» يلخص عملية متكررة في شعره ونثره، تفريغ للذات من مركز ثابت، تفريغ لمعنى محدد، وتحويلها إلى مادة لغوية/درامية تُبطِنها السخرية والحنين واللايقين.

بيسوا لا يكتفي بوضع قناع فوق وجهه، بل يخلق شخصيات مستقلة، كل منها يملك سيرة ونبرة فكرية، تُعلن أن «الذات الأصلية» فارغة أو غير موجودة. هذا التعدد ليس تضخيمًا للهوية بل هو طريقة لاستنزاف أي مركز ذاتي صلب: كلما وُلِدَ اسماً جديداً زادت المساحة الفارغة في «أنا» المؤلف. فالذات ها هنا تستفرغ من الثبات وتتحول إلى سلسلة من الإيماءات والأساليب.

في بعض نصوص بيسوا يُقرأ الاستفراغ كطقس تطهيري، إخراج ما يعيق القدرة على الشعور أو الإصغاء. لكن هذا «الإخراج» ليس ارتياحًا؛ بل عملية مؤلمة تُظهر أن الذات لا تحتوي أكثر من رغبة في العدم. بالتالي، الاستفراغ لدى بيسوا هو فعلُ كشفٍ: كشف عن عدم القدرة على تجميع معنى واحد يحيل الوجود إلى أمر يُطاق.

فيما الحنين البرتغالي دائم الحضور لدى بيسوا كخلفية يبدو فيها الاستفراغ كما لو أنه ليس تفريغاً فحسب، بل فقداناً يعيد تشكيل الحرارة الشعورية إلى ضياع. الذات تستفرغ الشغف فتتحوّل إلى حنين لعدم التعلّق؛ تستفرغ الأنا فتبقى ذاكرة مُشتتة ومحكومة بالاشتياق إلى غياب متخيل.

يترجم البرتو كايرو هذه القفزة البيسوية كونها تمثل براءة المشاهدة والتجربة الحسية الخالصة. إنه يقرّب الذات من «الطبيعي» عبر نفي بناء المعنى، كأنه إجراء استفراغي للرمزية والفلسفة. كما يمكن ربط ظاهرة الاستفراغ عند بيسوا بتأثيرات فلسفية ورمزية، كالنزعة الوجودية المبكرة، وتأثير الرمزية والديكادنس الأوروبي (Décadence)، ورفض سرديات التماسك الذاتوي. لكنه ليس مجرد تقليد فلسفي؛ بيسوا يحول هذه التأثيرات إلى أداء شعري حيث يصبح التفكك اختبارًا لحدود اللغة والكتابة.

إن استفراغ الذات عند بيسوا ليس مجرد موضوع بل تقنية وجودية ولغوية، تفريغ يتخذ أشكالًا شعرية ونثرية، ويتحقق عبر اختراع هويات، نفي المعنى الموحد، واستعمال أدوات بلاغية تجعل من التفكك ذاته مادة إبداعية. النتيجة ليست انعداماً محضاً بل إنتاج حالة جمالية ترتكز على الفراغ، فراغ يُقرأ، يُحزن، ويُبدع. كما «الاختفاء» حل في مواجهة العياء من أن يكون المرء نفسه، وكذا في مواجهة الإحساس بأن المرء قد أعطى كل شيء، أو أن يرغب في أن يحافظ على نفسه في ضبط النفس أو في العزلة، إلا أنه كذلك حل في مواجهة الشعور بتعدد الذات، والاقتناع بإيواء شخوص متعددة، مع عدم القدرة على التضحية بهم، يقول لوبروتون مؤكدا.

سيكون من المدهش والمثير أن ننهي رحلة بيسوا عبر هذه اللؤلؤة الظامئة، حيث يقول على لسان بيرنار دوسواريس ضمن يوميات أسماها «كتاب اللاطمأنينية»:» لقد سلبوا مني القدرة على أن أكون قبل وجود العالم. إذاً ماكنت مضطرا إلى التناسخ من جديد، فذلك من دوني، دون أن أكون أنا قد حللت في جسد جديد. أنا ضواحي مدينة لا وجود لها. أنا التعليق المطول على كتاب لم يكتبه أحد قط لا أحد، أنا بيسوا. أنا شخصية روائية، مازلت لم تكتب، أنا أطفو في الهواء، متناثرا، دون أن أكون قد وجدت، من بين أحلام كائن لم يعرف كيف يقضي علي.. وأنا، ما هو فعلا أنا، أنا مركز كل هذا ، مركز لا وجود له، اللهم إلا من جغرافية الهاوية. أنا هذا الشيء الذي تدور حوله تلك الحركة».

نص شاهق، يصرخ من داخل فراغ، حيث الذات عند بيسوا ليست ثابتة قبل العالم بل مسروقة منه، فقد حُرمت القدرة على «الوجود قبل الوجود». هذا فقدان أولي يجعل الوجود لاحقًا متزلزلًا، مشتقًا، وكأنه إعادة ولادة بدون حامل؛ تناسخ بلا صاحب. نعم، نص يحتفل باللايقين، حيث الهوية ليست حقيقة مُنْجَزة بل فعل سردي مستمر، هروب من ذات ثابتة نحو تعدّدٍ لا يهدأ.

أنوريكسيا الروح: زهدٌ جسدي ومحوٌ متعمّد للحضور

شيئا فشيئا، يقترب لوبروتون إلى ما يشبه التزحلق نحو العدم/ اللامعنى. يشكل في سياق الاختفاء المتعدد، مظاهر الانتشاء بنزعة مغايرة، طافقة بالجرأة والهروب من الجسد المتعب المنهوك. فخلال ابتداع الطريق نحو خلق نشوة للامتناع عن الطعام والشراب (الأنوريكسيا)، حيث البحث المضني عن نحافة لا متناهية مصحوبة بالطهارة، ثمة مقاومة شرسة من نوع شاذ، ضد الجشعانية، التي تمنعك من الحياد الجنسي، في محاولة لإيقاف زمن الجسد، الرغبة في أن تكون كائنا لم تولد. بل يقايض (الأنوريكسيا) كتربية ومران على الوجود، وحياة زاهدة تمارس في كل لحظة وحين، مقاومة بلاهوادة ضد الذات وضد الآخرين، حتى تتسنى تقوية القلعة الداخلية.

وهي علاوة على ذلك، دليل على معاناة الألم، تفرز انتقالا لسخرية حادة إزاء الخطابات المدبوغة بمفهوم «النحافة». بعدها تأتي طقوس الغيبوبة الناتجة عن التخدير (السكر، الخفة، الهيجان، والهذيان)، متحللة من الضغوط الأخلاقية الذاتية، ينتج عن ذلك من الوجد أو النشوة المبهجة المحاذية للغيبوبة، التي يبحث عنها الآخرون بالمقابل وبإصرار.

إن تعمق التخدير جذريا باستعمال المخدرات أو الكحول، يبرز لوبروتون، إنها لم تعد سعيا وراء الاحساسات، وإنما بالأحرى بحثا عن الاختفاء، وولعا بالغياب عن الوعي. يقول: إنه وجود يتناوب مع مراحل غياب أو انسحاب وليس وجودا ذاتيا مسترسلا. وهو نكران كيميائي للواقع، واستهداف رمزي للغيبوبة، وللبياض، لكي لا تمسه خشونة العالم المحيط بعد الآن.

إننا هنا بإزاء تأمل في جوهر الهروب الكيميائي بوصفه موقفًا أنطولوجيًا أكثر منه نزوة حسية. فالتخدير، حين يتعمق ويتحول إلى عادة، لا يعود بحثًا عن متعة عابرة، بل يصبح مشروع محو للذات، تعطيل متعمد لسيرورة الوعي كي تُعاش لحظة «لاوجود» تُعفي الكائن من قسوة الحضور في العالم.

يذكّرني هذا الموقف بـ نفي الإرادة عند شوبنهاور، حيث الخلاص يتحقق بإخماد الرغبة، لكن هنا عبر كيمياء الجسد لا عبر التأمل. كما نزعة بودلير إلى «مصطنع الفردوس»، حيث الكحول والحشيش يفتحان فجوة زمنية تسمح بالانسحاب من شرط الواقع. غير أن ما يصفه لوبروتون يتجاوز المتعة أو الجماليات، إنه تدمير رمزي للزمن، انقطاع متكرر عن الاستمرارية التي تجعل الهوية ممكنة.

هذا «الغياب الإرادي» هو فعل مقاومة سلبية، قريبة من «اللامبالاة الميتافيزيقية» عند كامو أو من رغبة المعاصرين في «محو الذات» كما عند بيسوا؛ لكنه هنا مبرمج كيميائيًا، حيث تصبح المخدرات أداة لاغتيال الوعي نفسه. إنّه تمرّد بلا صرخة، محاولة لارتداء بياض الغيبوبة اتقاءً لخشونة العالم، لكن ثمنه هو تفكك الأنا وتحوّل الوجود إلى سلسلة من فواصل الانسحاب لا رابط بينها.

إضاءة أخيرة

إنها حقا، رحلة متدرّجة نحو محو الذات، حيث يتحوّل الغياب من فعلٍ عارض إلى إستراتيجية وجودية. يبدأ مَن تمرد هادئ على «لعبة» العالم، فيصبح الانسحاب لحظة حرية سلبية تُحطم القيم المتخشبة وتتيح إمكانَ ولادة قيم جديدة. لكن هذه الحرية تتلوّن ببياض مزدوج، بياض خلّاق يمنح الفكر فسحةً صمت وتأمّل، وبياض قمعي يمحو الأثر ويُحوّل الإنسان إلى سطحٍ بلا عمق.

في هذا الفراغ، يغدو القناع رمزًا مفارقًا، قناعا بلا وجه، صورة بلا أصل. الذات تتبدّد إلى مجرّد قشرة مرئية، كما وصف هيغل فشل الاعتراف. هكذا تصير اللامبالاة موقفًا ميتافيزيقيًا؛ رؤية بلا لمس، حضورًا بلا انخراط، في عالم «فرجوي» على طريقة غي ديبور وبودريار، حيث الحدث يتلاشى في تكراره والصورة تبتلع الأصل.

الفضاء الرقمي يضاعف هذا المحو، هوية بلا وجه ولا صوت، أقنعة رمزية تحرر وتُفكك في آن، حتى يغدو الاعتراف الأخلاقي مستحيلًا، فيما تصبح الحرية هنا مفارقة، كل قناع تحرّرَ من قيد، وكل تحرّر سقوطٌ في عدم.

يجد النّص الساحر الذي بين أيدينا ذروته في تجربة فرناندو بيسوا، الذي جعل من «استفراغ الذات» فنًا: تعدّد الأقنعة لا لتكثير الهوية بل لاستنزافها حتى العدم، حنينٌ إلى غياب سابق على الوجود، كتابةٌ تحوّل الفراغ إلى جمالٍ مأساوي.

وتمتد هذه الرغبة في التلاشي إلى الجسد نفسه، أنوريكسيا الروح، بما هو زهدٌ جسدي يسعى إلى محو الحضور، وتخديرٌ كيميائي يصبح نفيًا متعمّدًا للوعي. لا بحثًا عن لذّة بل عن «لا-وجود» يُعفي الكائن من خشونة العالم. إنه شوبنهاوري في جوهره، تمرّدٌ بلا صرخة، بياضٌ يتآمر على الزمن والهوية.

هكذا يرسم النص خرائط العدم كجمال مضاد، حيث الانسحابُ يفتح إمكان ولادةٍ، وصمتٌ يفضح المعنى، وذاتٌ لا تنقذها إلا قدرتها على الاختفاء.

إنها رحلة متدرّجة نحو محو الذات، حيث يتحوّل الغياب من فعلٍ عارض إلى استراتيجية وجودية تبدأ من تمردٍ هادئ على «لعبة» العالم، فيصبح الانسحاب لحظةَ حريةٍ سلبية تُحطم القيم المتخشبة

«اختفاء الذات عن نفسها» دافيد لوبروتون، ترجمة: زكية البدور، مراجعة: عبد السلام بنعبد العالي. دار صفحة ٧ السعودية، ط ١ العام 2023

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى
abousalma10@gmail.com

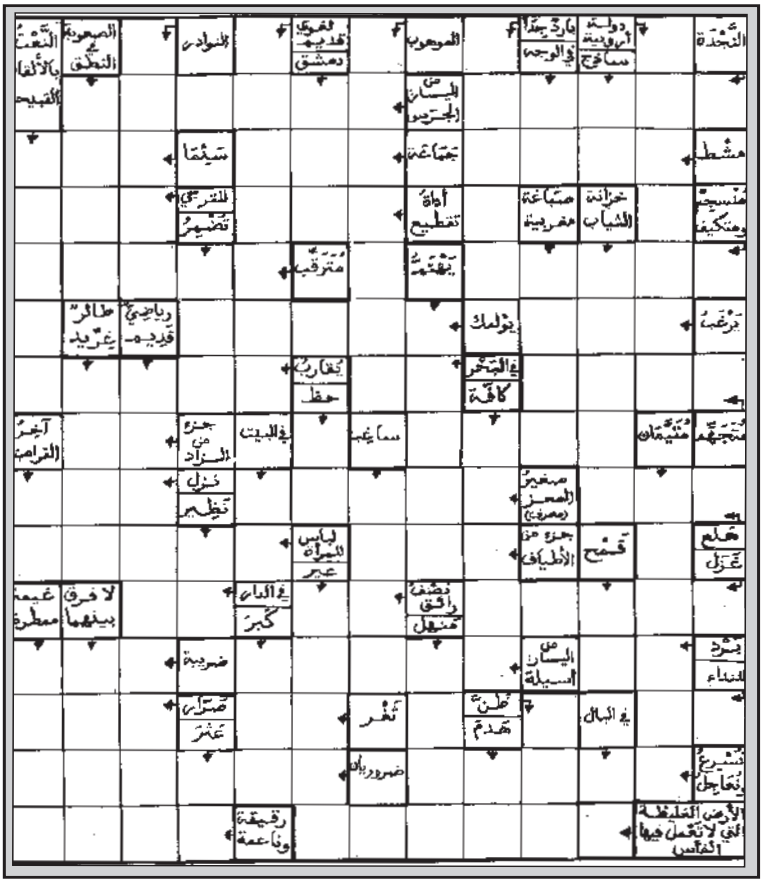

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

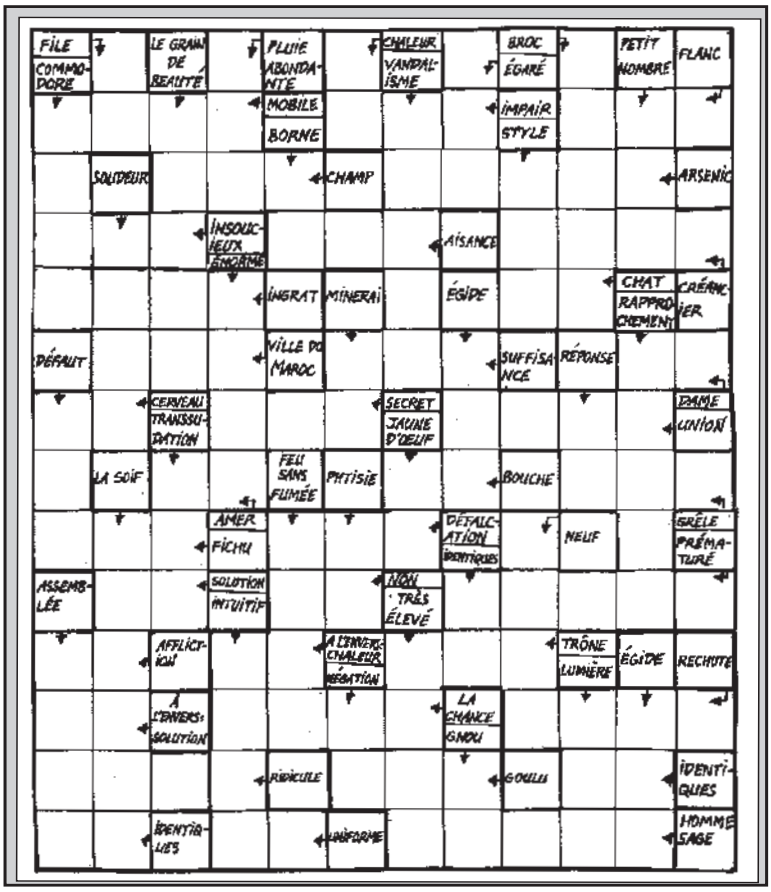

سودوكو سهلة

	8	2		7	1			9
			6	2				
	9					1	2	7
7		3			6		1	8
			1	3	8			
8	2		7			4		3
6	3	5					9	
				6	4			
9			3	5		8	7	

سودوكو متوسطة

	4		1					3
5		1			9			7
2				6			1	8
3			5	7		1	8	2
1								6
4	8	7		1	6			5
6	2			5				4
8			7			6		9
9					8		3	

سودوكو صعبة

		1		8				
3			7	4		6	5	
	9					3	2	
					4		9	
	7		9	3	1		4	
	6		2					
	8	7					1	
	4	2		9	7			3
				2		4		

حل سودوكو سهلة

9	2	8	7	3	5	1	4	6
7	4	5	1	8	6	9	3	2
1	3	6	9	4	2	8	7	5
6	5	1	8	2	4	3	9	7
4	8	7	3	5	9	6	2	1
3	9	2	6	7	1	4	5	8
2	6	3	5	9	8	7	1	4
5	1	9	4	6	7	2	8	3
8	7	4	2	1	3	5	6	9

حل سودوكو متوسطة

7	8	6	3	9	1	5	4	2
3	5	9	2	6	4	1	7	8
4	1	2	8	5	7	6	9	3
5	2	4	6	7	3	8	1	9
8	3	1	9	4	5	7	2	6
6	9	7	1	2	8	3	5	4
1	7	8	4	3	9	2	6	5
9	6	3	5	1	2	4	8	7
2	4	5	7	8	6	9	3	1

حل سودوكو صعبة

2	9	8	7	1	4	5	6	3
4	1	3	8	5	6	7	2	9
6	7	5	3	9	2	8	1	4
1	4	2	6	8	5	3	9	7
5	3	7	4	2	9	6	8	1
9	8	6	1	3	7	4	5	2
8	5	4	2	7	1	9	3	6
3	6	1	9	4	8	2	7	5
7	2	9	5	6	3	1	4	8

حل المسهمة

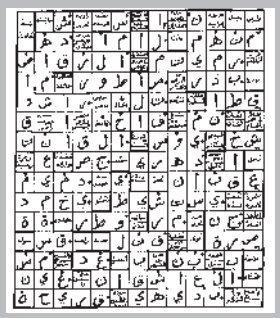

حل الشبكة المزدوجة

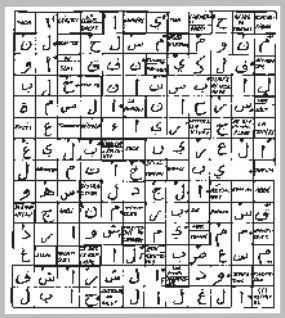

منتخب القاعة يكتفي بالتعادل مع إيران في ألعاب التضامن الإسلامي

رفاق الشعراوي يراهنون على الظفر باللقب

تعادل المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة مع نظيره الإيراني بهدفين لمثلهما، أول أمس الثلاثاء، في المباراة التي جمعتهما بالقاعة الخضراء بالعاصمة السعودية الرياض، لحساب الدور الأول من المجموعة الثانية لألعاب التضامن الإسلامي.

وبدأت المباراة بضغط واضح من المنتخب الإيراني الذي تمكن مبكرا من افتتاح التسجيل عبر اللاعب مهدي كريمي في الدقيقة 13، لكن الرد المغربي جاء سريعا بعد مرور دقيقتين فقط عن طريق اللاعب بلال البقالي، لينتهي الشوط الأول على إيقاع التعادل.

مع مطلع الشوط الثاني، تمكن كريمي من تسجيل الهدف الثاني لإيران في الدقيقة 24، ما أعاد اللقاء إلى أجواء التنافس المكثف. ورغم التأخر في النتيجة، أجرى المدرب الوطني هشام الدكيك تعديلات تكتيكية شملت سحب الحارس يوسف بنسلام وإشراك إسماعيل آمزال لتعزيز الهجوم، الأمر الذي أسفر عن تسجيل المتألق سفيان الشعراوي هدف التعادل في الدقيقة 39، ليحافظ المنتخب المغربي على توازنه أمام منافس قوي مصنّف خامسا عالميا.

وفي تصريح صحافي عقب المباراة، اعتبر المدرب هشام الدكيك أن التعادل أمام المنتخب الإيراني «نتيجة إيجابية وبداية مشجعة من أجل مواصلة المسار بثقة»، مشيرا إلى أن معظم اللاعبين التحقوا بالمنتخب الوطني قبل المباراة بيوم واحد فقط، وأن التكتيك المعتمد في الشوط الثاني ساهم في السيطرة على مجريات اللعب وخلق فرص التسجيل.

ويحتل المغرب المركز الثاني مناصفة مع إيران في ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة لكل منهما، بعد أن فاز منتخب أفغانستان على طاجيكستان بنتيجة (9 – 5). ويتأهب المنتخب الوطني لمواجهة طاجيكستان يومه الخميس 6 نونبر الجاري.

ويشارك المغرب في النسخة السادسة لألعاب التضامن الإسلامي بوفد قوامه 82 رياضيا ورياضية، يتنافسون في 13 صنفا رياضيا.

الاتحاد الرياضي

15 | من الخميس إلى الأحد 09/06 اكتوبر 2025 الموافق 18/15 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إصابة حكيمي تُرعب المغاربة قبل نهائيات أمم إفريقيا

لحظة تعرض حكيمي للإصابة

إ – العماري

تعيش الجماهير المغربية حالة من القلق الشديد بعد المشهد المؤلم الذي غادر فيه النجم أشرف حكيمي أرضية ملعب حديقة الأمراء مصابا في كاحله الأيسر، إثر تدخل عنيف من الكولومبي لويس دياز خلال مواجهة باريس سان جيرمان وبايرن ميونيخ في دوري أبطال أوروبا.

المشهد الذي ظهر فيه حكيمي باكيا وغير قادر على الوقوف أثار حالة من الذهول داخل الملعب وخارجه، حيث خشيت الجماهير أن تكون الإصابة خطيرة وتحرم أسود الأطلس من أحد أهم أسلحتهم في كأس أمم إفريقيا، التي ستقام بالمغرب بداية من شهر دجنبر المقبل.

ولم تقتصر خسارة باريس على النتيجة (1 – 2) أمام العملاق البافاري، بل شملت أيضا فقدان اثنين من أبرز نجومه: عثمان ديمبيلي الذي خرج في الدقيقة 25 بسبب آلام عضلية، ثم حكيمي الذي سقط قبل نهاية الشوط الأول بعد تدخل متهور من دياز، ليُنال الأخير البطاقة الحمراء عقب العودة لتقنية الفار.

وبعد المباراة، غادر حكيمي الملعب مستعينا بالعكازات، واضعا واقيا طبيا على قدمه المصابة، وسط دعم من زملائه واهتمام كبير من الطاقم الطبي.

ومن المرجح أن تمتد فترة غيابه بين أربعة إلى ثمانية أسابيع، في انتظار نتائج الفحوصات الدقيقة التي يخضع لها. وفي حال تأكدت هذه التقديرات، فإن النجم المغربي سيغيب عن عدد من مباريات باريس سان جيرمان في دوري الأبطال والدوري الفرنسي، مع احتمال ضئيل للحاق ببداية البطولة الإفريقية.

وحاول المدرب الإسباني لويس إنريكي طمأنة الأنصار قائلا: إن «الإصابة جزء من كرة القدم، وسننتظر نتائج الفحوص لمعرفة مدى خطورتها».

ومنذ انضمامه إلى المنتخب الوطني الأول سنة 2016، أصبح حكيمي أحد رموز الكرة المغربية، بخوضه أكثر من 88 مباراة دولية، وساهم في ملحمة نصف نهائي كأس العالم 2022، كما تُوّج بعدة ألقاب مع باريس سان جيرمان، آخرها دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي لأول مرة في تاريخ النادي الباريسي.

ويعتبر أشرف حكيمي، الذي يحتفل هذا الأسبوع بعيد ميلاده السابع والعشرين، من أبرز المرشحين لنيل الكرة الذهبية الإفريقية هذا العام، بعد موسم استثنائي توج فيه مع باريس سان جيرمان بخمسة ألقاب محلية وقارية، بينها دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي لأول مرة في تاريخ النادي. ومنذ انتقاله إلى الفريق الفرنسي سنة 2021 قادما من إنتر ميلان مقابل 60 مليون يورو، خاض أكثر من 180 مباراة سجل خلالها 27 هدفا وقدم 38 تمريرة حاسمة.

وقد عبر حكيمي قبل المباراة عن حلمه بالفوز بجائزة الكرة الذهبية الإفريقية، مؤكدا أن «الطموح لا يتوقف، والمهم هو أن أساعد فريقي ومنتخبي على تحقيق الانتصارات».

لكن الحلم الآن مُهدد! فالجماهير المغربية تنتظر نتائج الفحوص الحاسمة، بينما يعيش الناخب الوطني، وليد الركراكي، قلقا تكتيكيا حقيقيا، إذ يعتبر حكيمي أحد أعمدة خط الدفاع وأحد أهم مفاتيح اللعب في الجهة اليمنى، بل غنه عميد الفريق الوطني. وفي حال تأكد غيابه، فإن المنتخب سيجبر على إعادة ترتيب أوراقه قبل البطولة القارية الكبرى.

أما في باريس، فيبدو أن الإدارة تُفكر في إيجاد بديل مؤقت خلال الميركاتو الشتوي لتعويض غياب الظهير الطائر، الذي يبقى أحد أبرز نجوم العالم في مركزه، بفضل سرعته ومهاراته وانضباطه التكتيكي العالي.

الصيباري بين الإشادة والتحفظ في الإعلام الهولندي

أثار الدولي المغربي، إسماعيل الصيباري، الذي بصم على بداية موسم لافتة ومتميزة رفقة نادي أيندهوفن، نقاشا واسعا في البرامج الرياضية الهولندية.

وبين إشادات ڤيو باتسن وعلي بوصابون، وتحفظ ماركو فان باستن وويرلي شنايدر، فإن مستقبل لاعب خط الوسط يثير بالفعل الكثير من النقاش ويسيل الكثير من المداد.

وبالنسبة للدولي الهولندي السابق ڤيو باتسن، فإن الصيباري وصل إلى مرحلة النضج، وأصبح الآن يفرض نفسه كواحد من أفضل لاعبي الدوري الهولندي الممتاز.

وصرح خلال برنامج «روندو» على القناة الهولندية «زيغو سبورت»: «كنا جميعا نعلم أنه قادر على ذلك، لكنه الآن يثبت ذلك بشكل ملموس».

وأضاف: «لقد أثبت بالفعل أنه لاعب كبير، لكنه الآن يعرض كل موهبته. المهاجم الصريح لم بعد موجودا، وغوس تيل يأخذ مكانه، وهو ما يمنحه حرية أكبر في الأمام. إنه ببساطة لا يمكن إيقافه».

ويرى اللاعب السابق لنادي فينتيس أرنهم أن الصيباري «لاعب وسط متكامل وعصري». وتابع قائلا: «إنه قوي، سريع، قادر على اللعب بالرأس وتمرير الكرات. لديه كل ما يلزم لقطع خطوة جديدة».

وعن مستقبل أسود الأطلس، يعتبر باتسن أن الصيباري، البالغ من العمر 24 سنة، «في السن المثالية لصنع مسيرة كبيرة»، ويرى أنه إذا استمر على هذا النسق فقد يلعب يوما ما مع ريال مدريد.

ومن جهته، يعتبر الدولي المغربي السابق والمحلل الرياضي بهولندا، علي بوصابون، أن الصيباري هو اليوم «أكثر لاعب متكامل في الدوري الهولندي الممتاز».

وبحسبه، فإن الدولي المغربي «يمتلك مهارات فنية كبيرة، قوي، ويتمتع برؤية جيدة للعب وبفعالية حقيقية».

وأضاف: «إنه أكثر هدوء، وأكثر ذكاء في لعبه، وبالتالي أكثر نجاعة أمام المرمى»، معتبرا أن نادي أيندهوفن قد يعقد «صفقة انتقال قياسية» خلال الصيف المقبل.

وتوقع قائلا: «إذا حافظ الصيباري على هذا المستوى في دوري أبطال أوروبا ومع المنتخب المغربي خلال كأس أمم إفريقيا، فيمكنه بسهولة الرحيل مقابل خمسين مليون يورو».

غير أن حماس باتسن وبوصابون لا يشاطره ماركو فان باستن، الذي دعا إلى التعامل بحذر، معتبرا أن الدولي المغربي ينبغي أن يثبت نفسه أولا بشكل دائم في هولندا.

وقال المتوج سابقا بالكرة الذهبية: «إنه لاعب جيد ويقدم أداء مميزا، لكن دعوه أولا يصبح الأفضل في الدوري الهولندي. بعدها يمكن القول إنه جاهز لمسيرة احترافية خارج البلاد».

وأبدى ويسلي شنايدر الموقف ذاته، إذ قال: «في هولندا، لدينا ميل إلى تصنيف أي لاعب بسرعة ضمن قمة اللاعبين في العالم». وقال صانع الألعاب السابق لريال مدريد وإنتر ميلان: «دعوه أولا يفوز بلقب الدوري مع أيندهوفن ويقدم أداء مميزا في دوري أبطال أوروبا. حينها سيكون جاهزا».

وفي أيندهوفن، يعيش الصيباري موسما استثنائيا، بلغ فيه مرحلة من النضج الكروي تترجمها بصماته الحاسمة وأداؤه المتصاعد. فبعد ثلاثيته اللافتة أمام فينورد الأسبوع الماضي، وثنائيته في مرمى فورتونا سيتارد نهاية الأسبوع، أثبت الدولي المغربي أنه أحد أهم مفاتيح اللعب في منظومة المدرب بيتر بوس.

الصيباري يحصد ثمار التألق رفقة أيندهوفن

أخبار الساحة

تقنية الفيديو تمنح الرجاء البيضاوي ثلاث نقاط أمام الكوكب

سعيد العلوي

تمكن فريق الرجاء البيضاوي بصعوبة كبيرة من الانتصار على ضيفه الكوكب المراكشي، في المباراة التي جمعتهما مساء أول أمس الثلاثاء بمركب محمد الخامس، برسم الدورة الثامنة من البطولة الاحترافية الأولى. وجاء هدف الفوز بعد أن احتسب الحكم هشام التمسماني ضربة جزاء للفريق الأخضر في الوقت بدل الضائع من الجولة الثانية، بعد اللجوء إلى تقنية الفيديو.

المباراة، التي حضرها جمهور غفير من أنصار الفريقين، انطلقت بجرأة هجومية كبيرة من طرف مهاجمي الكوكب، حيث كاد اللاعب الريانى أن يفتتح حصة التسجيل في الدقائق الأولى من الشوط الأول. وتبادل الفريقان بعد ذلك الهجمات، غير أن مهاجمي الرجاء لم يتمكنوا من فك طلاسم الدفاع المراكشي، الذي بدا أكثر تنظيما وصلابة في إجهاض محاولات الفريق البيضاوي، ما جعل الصراع يتحصر في وسط الميدان، لينتهي هذا الشوط بالتعادل السلبي.

أما في الشوط الثاني، فلم يختلف الإيقاع كثيرا عن سابقه، إذ واصل الرجاء سيطرته على الكرة دون فعالية هجومية تذكر، بسبب صلابة الدفاع المراكشي وعدم تركيز مهاجمي الفريق الأخضر.

وكاد الكوكب، عبر الهجمات المرتدة، أن يخطف هدف السبق في أكثر من مناسبة، قبل أن تعرف الدقائق الأخيرة إثارة كبيرة، انتهت باحتساب ضربة جزاء لصالح الرجاء بعد مراجعة تقنية الفيديو، ترجمها اللاعب المعموري بنجاح إلى هدف الفوز.

وبهذا الانتصار، رفع الرجاء رصيده إلى 15 نقطة في المركز الثاني، فيما تجمد رصيد الكوكب عند 7 نقاط في المركز الثامن.

وفي الندوة الصحفية التي أعقبت المباراة، عبر مدرب الكوكب، هشام الدميعي، عن شكره للجماهير المراكشية التي تنقلت بأعداد كبيرة إلى الدار البيضاء لمساندة الفريق، معتذرا لها عن عدم تحقيق الفوز، ومؤكدا أن اللعب أمام أندية البيضاء، خصوصا بملعب دونور، يكون دائما صعبا. وأضاف أن لاعبيه قدموا أداء جيدا وتجاوزوا التوقعات، لكن الحظ لم يكن إلى جانبهم في الدقائق الأخيرة، مشيرا إلى أن العمل سيتواصل لتقديم الأفضل خلال المباريات المقبلة.

من جهته، أوضح مدرب الرجاء فادلو أن اللقاء كان صعبا أمام فريق منظم حرمه من تطوير أسلوب لعبه، مضيفا أن الفريق سيحاول في المباريات القادمة التعامل بصرامة أكبر مع خطط الخصوم وإيجاد حلول لتجاوز مختلف الصعوبات.

برنامج مباريات الجولة الثامنة

السبت 8 نونبر
حسنية أكادير – أولمبيك الدشيرة (س 16.00)
اتحاد تواركة – نهضة الزمامرة (س 18.00)
النادي المكناسي – اتحاد يعقوب المنصور (س 20.00)

الأحد 9 نونبر 2025
الدفاع الجديدي – الفتح الرباطي (س 16.00)
أولمبيك آسفي – الوداد الرياضي (س 16.00)
اتحاد طنجة – نهضة بركان (س18.00)
الجيش الملكي – المغرب الفاسي (س 20.00)

منتخب الفتيان يواجه البرتغال بهدف تجاوز تعثره أمام اليابان

يواجه المنتخب الوطني لكرة القدم لأقل من 17 سنة، منتخب البرتغال، بطل أوروبا، يومه الخميس بداية من الواحدة والنصف بعد الزوال بالتوقيت المغربي، على أرضية ملعب رقم 8 بمجمع أسباير زون، ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات، بنهائيات كأس العالم التي تجري تفاصيلها بدولة قطر.

ويراهن أشبال الأطلس على تقديم أداء جيد، يعوضون به تعثرهم السابق أمام منتخب اليابان، وهو ما أكد عليه المدرب، نبيل باها، حيث أوضح عقب الهزيمة أمام اليابان بهدفين دون مقابل، أن المنتخب الوطني عازم على الظهور بوجه آخر أمام نظيره البرتغالي في المباراة الثانية من دور المجموعات.

وأضاف الناخب الوطني أنه سيتم استخلاص العديد من الدروس بعد المواجهة أمام اليابان بهدف الظهور بوجه آخر في المباراة المقبلة.

وأشار إلى أنه تبقت للمنتخب الوطني مباراتين مهمتين من أجل ضمان التأهل للدور المقبل، مؤكدا أنه يتعين «تحليل النقاط السلبية أمام المنتخب الياباني وتصحيح الأخطاء وخصوصا الحديث مع اللاعبين من أجل الحفاظ على معنويات إيجابية».

وشدد على أن «مهمتنا الآن هي الاستعداد جيدا لمباراة البرتغال والسعي لتحقيق الفوز»، مجددا التأكيد أن «الهدف الآن يتمثل في تجاوز الدور الأول».

جامعة الكوشيكي تنظم تدريبا وطنيا في تحكيم الكاطا

في إطار أنشطتها الرياضية وطبقا لبرنامجها السنوي لموسم 2025 – 2026 وتخليدا لذكرى المسيرة الخضراء المظفرة، نظمت الجامعة الملكية المغربية للكوشيكي يوم الأحد 2 نونبر 2025 تدريبا وطنيا في تحكيم الكاطا بقاعة الأكاديمية للرياضات، بمشاركة عدد من الحكام والمدربين من مختلف جهات المملكة.

وأطر هذا التدريب كل من رشيد لغرابي في الجانب النظري وفاضل صلاح الدين في الجانب التطبيقي، بهدف الارتقاء بمستوى التحكيم الوطني وتوحيد معايير تقييم الكاطا.

وفي كلمته الافتتاحية، رحب أحمد سعيد، رئيس الجامعة، بجميع المشاركين، مهنئا الأسرة الرياضية الوطنية بالقرار الأممي المؤيد لمغربية الصحراء، ومشيدا بالانتصار الدبلوماسي للمملكة تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس.

واختُتم التدريب بتوزيع شواهد المشاركة على الحاضرين وسط أجواء من الانضباط والحماس، تأكيدا على التزام الجامعة بتطوير الكفاءات التحكيمية وطنيا.

من الخميس إلى الأحد 09/06 اكتوبر 2025 الموافق 18/15 جمادى الأولى 1447 العدد 14.177

الاتحاد الاشتراكي
الأخيرة
Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

31 أكتوبر وحدة .. إلى السطر !

ذكر بلاغ للديوان الملكي أن جلالة الملك قرر جعل 31 أكتوبر من كل سنة عيدا وطنيا تحت اسم «عيد الوحدة »

وجاء في بلاغ للديوان الملكي أنه اعتبارا للتحول التاريخي الذي عرفه مسار قضيتنا الوطنية، واستحضارا للتطورات الحاسمة التي حملها القرار رقم 2797/2025 لمجلس الأمن، والتي كانت موضوع الخطاب السامي الأخير لجلالة الملك محمد السادس إلى شعبه الوفي، فقد تقرر جعل يوم 31 أكتوبر، من كل سنة، عيدا وطنيا، ومناسبة يتفضل فيها جلالته بإصدار عفوه السامي.

وأضاف البلاغ أن جلالة الملك تفضل بأن أطلق على هذه المناسبة الوطنية اسم « عيد الوحدة »، بما تحمله من دلالات وإحالات على الوحدة الوطنية والترابية الراسخة للمملكة. وسيشكل هذا العيد مناسبة وطنية جامعة للتعبير عن التشبث بالمقدسات الوطنية للمملكة وحقوقها المشروعة.

كما تقرر أن يكون النطق المولوي السامي مستقبلا في مناسبتين رسميتين، الأولى من خلال خطاب عيد العرش المجيد والثانية بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية.

هذا، ويحتفظ جلالة الملك، بصفتيه أمير المؤمنين ورئيس الدولة، بقراره وتقديره الساميين بالتوجه إلى شعبه الوفي، في أي وقت وفي أي مناسبة يرتئيها جلالته حفظه الله.

وسيتم الإبقاء على الاحتفالات المبرمجة لتخليد الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المظفرة، دون توجيه خطاب ملكي سامي للأمة بهذه المناسبة.

جلالة الملك محمد السادس :

«إنا فتحنا لك فتحا مبينا»

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، مساء اليوم الجمعة، خطابا ساميا إلى شعبه الوفي. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي :

«الحمد الله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

قال تعالى «إنا فتحنا لك فتحا مبينا».

صدق الله العظيم .

شعبي العزيز،

بعد خمسين سنة من التضحيات، ها نحن نبدأ، بعون الله وتوفيقه، فتحا جديدا، في مسار ترسيخ مغربية الصحراء، والطي النهائي لهذا النزاع المفتعل، في إطار حل توافقي، على أساس مبادرة الحكم الذاتي.

وإنه من دواعي الاعتزاز، أن يتزامن هذا التحول التاريخي، مع تخليد الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء، والذكرى السبعين لاستقلال المغرب.وبهذه المناسبة، يسعدني أن أتقاسم معك اليوم، مشاعر الارتياح، لمضمون القرار الأخير لمجلس الأمن.

إننا نعيش مرحلة فاصلة، ومنعطفا حاسما، في تاريخ المغرب الحديث. فهناك ما قبل 31 أكتوبر 2025، وهناك ما بعده.

لقد حان وقت المغرب الموحد، من طنجة إلى لكويرة، الذي لن يتطاول أحد على حقوقه، وعلى حدوده التاريخية.

شعبي العزيز، لقد قلت في خطاب سابق، أننا انتقلنا في قضية وحدتنا الترابية، من مرحلة التدبير إلى مرحلة التغيير. فالدينامية التي أطلقناها، في السنوات الأخيرة، بدأت تعطي ثمارها على جميع الأصعدة.ذلك أن ثلثي الدول بالأمم المتحدة، أصبحت تعتبر مبادرة الحكم الذاتي، هي الإطار الوحيد لحل هذا النزاع.

كما أن الاعتراف بالسيادة الاقتصادية للمملكة، على الأقاليم الجنوبية عرف تزايدا كبيرا، بعد قرارات القوى الاقتصادية الكبرى، كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا، وروسيا وإسبانيا والاتحاد الأوروبي، بتشجيع الاستثمارات والمبادلات التجارية مع هذه الأقاليم.

وهو ما يؤهلها لتصبح قطبا للتنمية والاستقرار، ومحورا اقتصاديا بمحيطها الجهوي، بما في ذلك منطقة الساحل والصحراء.

واليوم ندخل، والحمد الله، مرحلة الحسم على المستوى الأممي، حيث حدد قرار مجلس الأمن المبادئ والمرتكزات، الكفيلة بإيجاد حل سياسي نهائي لهذا النزاع، في إطار حقوق المغرب المشروعة.

وفي سياق هذا القرار الأممي، سيقوم المغرب بتحيين وتفصيل مبادرة الحكم الذاتي، وسيقدمها للأمم المتحدة، لتشكل الأساس الوحيد للتفاوض، باعتبارها الحل الواقعي والقابل للتطبيق.

ولا يفوتنا هنا، أن نتقدم بعبارات الشكر والتقدير لجميع الدول، التي ساهمت في هذا التغيير، بمواقفها البناءة، ومساعيها الدؤوبة، في سبيل نصرة الحق والشرعية.

وأخص بالذكر الولايات المتحدة الأمريكية، بقيادة صديقنا فخامة الرئيس دونالد ترامب، الذي مكنت جهوده من فتح الطريق للوصول إلى حل نهائي لهذا النزاع. كما نشكر أصدقاءنا في بريطانيا وإسبانيا، وخاصة فرنسا، على جهودهم من أجل نجاح هذا المسار السلمي.

ونتوجه أيضا بجزيل الشكر لكل الدول العربية والإفريقية الشقيقة، التي ما فتئت تعبر عن دعمها، الدائم واللامشروط، لمغربية الصحراء، وكذا مختلف الدول عبر العالم، التي تدعم مبادرة الحكم الذاتي.

ورغم التطورات الإيجابية، التي تعرفها قضية وحدتنا الترابية، يبقى المغرب حريصا على إيجاد حل لا غالب فيه ولا مغلوب، يحفظ ماء وجه جميع الأطراف.

فالمغرب لا يعتبر هذه التحولات انتصارا، ولا يستغلها لتأجيج الصراع والخلافات.

وفي هذا السياق، نوجه نداء صادقا، لإخواننا في مخيمات تندوف، لاغتنام هذه الفرصة التاريخية، لجمع الشمل مع أهلهم، وما يتيحه الحكم الذاتي، للمساهمة في تدبير شؤونهم المحلية، وفي تنمية وطنهم، وبناء مستقبلهم، في إطار المغرب الموحد.

وبصفتي ملك البلاد، الضامن لحقوق وحريات المواطنين، أؤكد أن جميع المغاربة سواسية، لا فرق بين العائدين من مخيمات تندوف، وبين إخوانهم داخل أرض الوطن.

ومن جهة أخرى، أدعو أخي فخامة الرئيس عبد المجيد تبون، لحوار أخوي صادق، بين المغرب والجزائر، من أجل تجاوز الخلافات، وبناء علاقات جديدة، تقوم على الثقة، وروابط الأخوة وحسن الجوار.

كما نجدد التزامنا بمواصلة العمل، من أجل إحياء الاتحاد المغاربي، على أساس الاحترام المتبادل، والتعاون والتكامل، بين دوله الخمس.

شعبي العزيز،

إن ما تعرفه أقاليمنا الجنوبية من تنمية شاملة وأمن واستقرار، هو بفضل تضحيات جميع المغاربة.

ولا يسعنا هنا، إلا أن نعبر عن اعتزازنا وتقديرنا، لكل رعايانا الأوفياء، لاسيما سكان أقاليمنا الجنوبية، الذين أكدوا على الدوام، تشبثهم بمقدسات الأمة، وبالوحدة الوطنية والترابية للبلاد.

كما نشيد بالجهود الدؤوبة، التي تبذلها الدبلوماسية الرسمية والحزبية والبرلمانية، ومختلف المؤسسات الوطنية، من أجل الطي النهائي لملف وحدتنا الترابية.

ونغتنم ذكرى المسيرة الخضراء الخالدة، لنستحضر بكل إجلال وتقدير، التضحيات الجسيمة، التي قدمتها القوات المسلحة الملكية، والقوات الأمنية، بكل مكوناتها، وعائلاتهم بمختلف مناطق البلاد، طيلة خمسين سنة الماضية، في سبيل الدفاع عن وحدة الوطن، والحفاظ على أمنه واستقراره.

كما نترحم على الأرواح الطاهرة لمبدعها، والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، وكل شهداء

أؤكد أن جميع المغاربة سواسية، لا فرق بين العائدين من مخيمات تندوف وبين إخوانهم داخل أرض الوطن

Royaume du Maroc

Ministère de
l'Équipement et de l'Eau

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
وزارة التجهيز والماء
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⵓⵍ ⴷ ⵍⵎⴰⵢ

نص التهنئة بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء

بمناسبة تخليد الشعب المغربي للذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المجيدة، يتشرف السيد نزار بركة، وزير التجهيز والماء أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة موظفات وموظفي الوزارة وكذا أطر ومستخدمي المؤسسات والمقاولات العمومية تحت وصايتها، بتقديم أصدق عبارات التهاني **لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده**، سائلا العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة على **جلالته** بموفور الصحة والهناء، ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن وبصاحبة السمو الملكي الأميرة للا خديجة، ويشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة، وأن يحقق على يديه الكريمتين ما يصبو إليه شعبه الوفي من تقدم وازدهار ورخاء، إنه سميع مجيب.

نزار بركة
وزير التجهيز والماء

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الصويرة
دائرة تمنار
قيادة سميمو
جماعة ايداوعزا
إعـلان عن طلب عروض أثمان مفتوحة
رقم: 06/ج.ا/2025
في يوم الاربعاء 2025/12/03 على الساعة العاشرة والنصف، سيتم بمقر جماعة ايداوعزا عمالة إقليم الصويرة فتح الأظرف المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمـان لأجل: إنجاز تجارب ومراقبة جودة أشغال بناء الطريقين الغير المصنفتين الرابطتين بين:
-الطريق الوطنية رقم 1 ومركز دوار تسغرين
- الطريق الوطنية رقم1 والمدرسة العتيقة ازلا
على مسافة 2 كلم بجماعة ايداوعزا عمالة اقليم الصويرة يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 600,00درهم (ستمائة درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 30.306,00درهم (ثلاثون الف وثلاثمائة وستة درهم وصفر سنتيم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد30و32و34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان1444 (08مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
تطبيقا لقرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 21-1982 الصادر في 14 ديسمبر 2021، يجب على المتنافسيـن إرسال أظرفتهم عن طريق البوابة الالكترونية للصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة6 من نظام الاستشارة
ع.س.ن/3515/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدارالبيضاء سطات
اقليم الجديدة
دائرة الجديدة
قيادة اولاد بوعزيز الجنوبية
جماعة سيدي امحمد اخديم
إعلان عن طلب عروض مفتوح
مبسط
رقم 2025/02
جلسة عمومية
في يوم 2025/11/23 على الساعة الحادي عشر صباحا، سيتم بمقر الجماعة الترابية سيدي امحمد اخديم بقاعة الاجتماعات فتح الأظرف المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط الخاص بـ: أشغال تهيئة مجزرة السوق الاسبوعي (للاثاء أولاد غانم). يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
* الضمانة المؤقتة محددة في: ثمانية آلاف درهم (8000,00درهم).
* كلفة تقدير الاشغال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: أربعة مائة وثلاثون ألف وأربعة مائة وثلاثة وسبعون درهم 60 سنتيم (430473,60درهم) مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين:
إرسال اظرفتهم الى صاحب المشروع الكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية.
إن الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 05 من نظام الاستشارة الخاص بهذا الإعلان.
ع.س.ن/3516/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية مراكش أسفي
عمالة مراكش
جماعة حربيل
إعلان عن طلب عروض مفتوح دولي
(جلسة عمومية)
رقم: 2025/29
في يوم 2025/12/22 على الساعة الحادية عشر سيتم بمكتب رئيس جماعة حربيل فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل اتفاقية التدبير المفوض رقم: 2025/01 المتعلقة بتدبير مفوض لخدمات النظافة من طرف فاعل خاص. يمكن سحب ملف طلب العروض بمصلحة الصفقات بجماعة حربيل ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من البوابة المغربية للصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مائة وخمسون ألف (150.000,00درهم).
الكلفة التقديرية للأعمال حددت من طرف صاحب المشروع في مبلغ إحدى عشر مليون وخمسمائة وثمانية وستون الفا وثمان مائة وستة وتسعون درهما و60 سنتيما (11.568 896,60درهم) مع احتساب الرسوم .
ويمكن للمتنافسين:
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون مع إفادة بالاستلام إلى جماعة حربيل (الصفقات والأشغال).
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة
- سيتم إجراء زيارة ميدانية لزيارة المواقع المعنية يوم: 2025/12/08 على الساعة الحادية عشر صباحا على ان تكون نقطة الانطلاقة من مقر جماعة حربيل.
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة: 17 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/3521/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش اسفي
عمالة إقليم الرحامنة
المجلس الاقليمي الرحامنة

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 2025/11/م ا

في يوم 2025/12/03 على الساعة العاشرة صباحا 10:00سيتم في مكاتب مجلس اقليم الرحامنة (قاعة الاجتماعات) الكائنة بمجلس اقليم الرحامنة، مقر عمالة اقليم الرحامنة، حي الحسن الثاني، ابن جرير فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح دولي بعروض أثمان رقم11 /2025/ م ا بتاريخ 2025/12/03 لأجل:

اشغال بناء مكتب حفظ الصحة وسكن وظيفي بجماعة سيدي بوعثمان عمالة الرحامنة

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الاعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ مليونان و خمسمائة و تسعة و خمسون الف و ستة مئة و ستة و تسعون درهم وصفر سنتيم (2 559 696,00 درهما مع احتساب الرسوم)

الضمان المؤقت محدد في مبلغ خمسون الف درهم وصفر سنتيم (50 000,00 درهم)

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 431-22-2 الصادر في 15شعبان 1444 (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

- يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات عبر العنوان : www.marchespublics.gov.ma، طبقا لمقتضيات المادة 9 من قرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية، المكلف بالميزانية رقم 1692.23 الصادر في 04 ذي الحجة 1444 (23يونيو 2023) المتعلق بتجربة المساطر، والوثائق المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.

يجب الادلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التصنيف والتكييف حسب الجدول التالي:

Secteur (Nouveau système)	Qualification (Nouveau système)	Classe minimale (Nouveau système)
A	A2	4

ع.س.ن /3508/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش اسفي
عمالة إقليم الرحامنة
المجلس الاقليمي الرحامنة

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 2025/12/م ا

في يوم 2025/12/04 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في مكاتب مجلس اقليم الرحامنة (قاعة الاجتماعات)

الكائنة بمجلس اقليم الرحامنة، مقر عمالة اقليم الرحامنة، حي الحسن الثاني، ابن جرير فتح الأظرفة المتعلقة بطلب

العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 2025/12/ م ا بتاريخ 2025/12/04 لأجل:

الدراسة التقنية وتتبع أشغال انهاء بناء مركز لعرض وتسويق منتجات الصناعة التقليدية بجماعة سيدي بوعثمان بإقليم الرحامنة

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الاعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ : خمسة و أربعون الف درهم و صفر سنتيم (45 000,00 درهم)

الضمان المؤقت محدد في مبلغ: تسعمائة درهم وصفر سنتيم 900,00 درهم.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم -22-2 431 الصادر في 15شعبان 1444 (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

- يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma، طبقا لمقتضيات المادة 9 من قرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية، المكلف بالميزانية رقم 1692.23 الصادر في 04 ذي الحجة 1444 (23يونيو 2023) المتعلق بتجربة المساطر، والوثائق المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية .

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.

يجب الادلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات الاعتماد التالية:

Agrément	Domaine accordé
D14	CALCUL DE STRUCTURES POUR BATIMENTS A TOUS USAGES
D15	COURANT FORT ET COURANT FAIBLE POUR BATIMENTS A TOUS USAGES
D16	RESEAUX DES FLUIDES POUR BATIMENTS A TOUS USAGE

ع.س.ن /3507/إد

MAITRE D'OUVRAGE — CGI MANAGEMENT MAITRE D'OUVRAGE DELEGUE

الإعلان التصحيحي لمناقصات مفتوحة بالتخفيض أو بالزيادة التي أطلقت بتاريخ 2025/11/03

المتعلق بـ
أشغال إعادة تأهيل أماكن العبادة الإسلامية التابعة للأقاليم المتضررة من زلزال الحوز – لفائدة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

نشر في الصفحة :
جريدة لوبينيون عدد 20538 بتاريخ 03/11/2025 و الاتحاد الاشتراكي عدد 14174 بتاريخ 03/11/2025

الموضوع:
- طلب العروض رقم MOD-HABOUS-2025-169
- طلب العروض رقم MOD-HABOUS-2025-170
- طلب العروض رقم MOD-HABOUS-2025-171
- طلب العروض رقم MOD-HABOUS-2025-172

تُعلم شركة CGI Management جميع المقاولات الراغبة في المشاركة في طلبات العروض المذكورة في الموضوع، بأنه قد تم إدخال تعديلات على نظام الاستشارة، وأنه يُشترط فقط التوفر على التأهيل والتصنيف المذكورين أدناه ضمن الملف الفني بالنسبة للمقاولات المتواجدة بالمغرب، وذلك كما يلي:

	القطاع	التأهيل المطلوب	الدرجة الدنيا
نظام التأهيل والتصنيف	A (البناء)	A2 (أشغال الخرسانة المسلحة والبناء العادي للمباني) و/أو A5 (أشغال التهيئة والترميم للمباني)	4

يبقى الباقي دون تغيير.

ع.س.ن /192/إت

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للمصالح
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 23/2025/CPD

- في يوم الاثنين 2025/12/01، على الساعة الحادية عشر صباحا (00 / 11) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض أثمان لأجل :
- **أشغال بناء منشأة فنية بدوار افران بواد احجمان ، جماعة دار الكبداني، إقليم الدريوش.**
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ : ثلاثة آلاف وخمسمائة درهم (00 ، 3500 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال المحددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ : مائة وثمانية وثمانون ألف وسبعمائة وثلاثون درهم مع احتساب الرسوم (00, 188 730 درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأول 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية، يتوجب على المتنافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات ، مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء، حسب الجدول التالي :

Secteur	Classe minimale	Qualifications exigées
D	5	D .1

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3509/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridatil@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الإيداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد أجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور
جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب أسفي: 9 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني
شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة
إقامة اونوفرسال رقم 12
الهاتف: 0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا
مركز التجاري سيلمكن رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة
ع.ج.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعـــــلان بالبيع

يعلن مدير المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لتادلة انه ستقع بسمسرة عمومية يوم الثلاثاء 11 نونبر 2025 على الساعة 10 صباحا بمقر محطة التجارب الهيدروفلاحية لأولاد اكناو قيادة اولاد اسبارك اقليم بني ملال وذلك لبيع إنتاج أشجار الزيتون.

فعلى الراغبين في المشاركة بهذه السمسرة معاينة المنتوج بمقر المحطة السالفة الذكر.

وقد حددت الضمانة المؤقتة في 200 درهم.

ع.س.ن /3525/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للصفقات
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 26/2025/CPD

- في يوم الثلاثاء : 2025/12/02، على الساعة الثانية بعد الزوال (00 / 14) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان لأجل :
- **أشغال بناءمنشأة فنية على واد تيجواط نحو الطريق الرابطة بين حي النسيم ودوار امزيران بجماعة بن الطيب إقليم الدريوش.**
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ: سبعة ألف درهم (00 ,000 7 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :ثلاثمائة وأربعة وسبعون ألف وخمسمائة وستة وخمسون درهم مع احتساب الرسوم (00.556 374درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة النهائية، يتوجب على المتافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات ، مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، حسب الجدول التالي :

Secteur	Classe minimale	Qualifications exigées
B	4	B .5

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3514/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للصفقات
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 24/2025/CPD

- في يوم الاثنين :2025/12/01، على الساعة الثانية بعد الزوال (00 / 14) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان لأجل :
- أشغال بناء طريق غير مصفلة رابطة بين الطريق الجهوية 508 ودوار أولاد عبد الله نحو الشطيوي و بوعجال.
- أشغال تقوية طريق غير مصفلة رابطة بين الطريق الجهوية 508 ودوار الحاومالن جماعة عين الزهرة إقليم الدريوش
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ :سبعة وعشرون ألف درهم (00 ، 27 000 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :مليونان وأربعمائة وألف ومائة وثمانية وثمانون درهم مع احتساب الرسوم(00.401 188 2درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة النهائية، يتوجب على المتافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات ، مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، حسب الجدول التالي :

Secteur	Classe minimale	Qualifications exigées
B	4	B .5

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3510/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للصفقات
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 25/2025/CPD

- في يوم الثلاثاء :2025/12/02، على الساعة الحادية عشر صباحا (00 / 11) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان لأجل :
- أشغال حراسة الطريق الرابطة بين دوار ادران والطريق الرابطة بين بودينارو الطريق الوطنية رقم 16 بجماعة بني مرغنين إقليم الدريوش.
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية : www.marchéspublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ :ثلاثة ألف درهم (00 ، 3 000 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :مئتان واثنان وثلاثون ألف ومئتان وستون درهم مع احتساب الرسوم (00.260 232درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة النهائية، يتوجب على المتافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3513/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للصفقات
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 28/2025/CPD

- في يوم الأربعاء : 2025/12/03، على الساعة الثانية بعد الزوال (00 / 14) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان لأجل :
- أشغال بناء الطريق الرابطة بين دوار اشباتين ودوار زروفت بجماعة أولاد أمغار – إقليم الدريوش
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية : www.marchéspublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ: خمسة عشر ألف درهم (00 ,000 15 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :سبعمائة وثلاثة وأربعون ألف وثلاثمائة وثمانون درهم مع احتساب الرسوم (00.380 943درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة النهائية، يتوجب على المتافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات ،مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، حسب الجدول التالي :

SECTEUR	CLASSE	QUALIFICATIONS EXIGEES
B	4	B5 : Assises non traités et enduits superficiels

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3512/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للصفقات
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 27/2025/CPD

- في يوم الأربعاء : 2025/12/03، على الساعة الحادية عشر صباحا (00 / 11) سيتم بمكاتب المجلس الإقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان لأجل :
- أشغال بناء طريق ومنشأتين فنيتين على واد تيجواتين بدوار إيغادومان بجماعة أزلاف – إقليم الدريوش
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ: ثلاثون ألف درهم (00 ,000 30 درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :مليون وستمائة وخمسة وتسعون ألف وستمائة وأربعة وخمسون درهم مع احتساب الرسوم (00.654 695 1درهم).
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34من المرسوم رقم2.22.431، الصادر في :15 شعبان1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتحديد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة النهائية، يتوجب على المتافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات ،مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، حسب الجدول التالي :

SECTEUR	CLASSE	QUALIFICATIONS EXIGEES
D	5	D1 : ouvrages d'art courants en béton armé
B	5	B5 : Assises non traités et enduits superficiels

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3511/إد

المملكة المغربية
وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة
قطاع إعداد التراب الوطني والتعمير
الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

إعلان عن طلبات عروض مفتوحة

سيتم بمقر الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء، الكائن بمجمع محمد السادس - العيون في جلسات عمومية، فتح الأظرفة المتعلقة بطلبات العروض المفتوحة بعروض أثمان لأجل:

رقم طلب العرض	الموضوع	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	مصاريف الخدمات كما تم تقديرها من طرف صاحب المشروع (بالدرهم مع احتساب الضرائب)	تاريخ وساعة فتح الأظرفة
01/2025	التدقيق المحاسبي والمالي للوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء للسنوات المالية المنتهية 2025-2026-2027	—	30.000,00 ثلاثون ألف درهم	28/11/2025 15H00
02/2025	أشغال النظافة لمقر الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء بمدينة العيون وملحقتها بوجدور	5.000,00 خمسة آلاف درهم	347.169,89 ثلاث مئة وسبعة و أربعون ألف و مئة و تسعة و ستون درهم و تسعة و ثمانون سنتيما	28/11/2025 11H30
03/2025	أعمال الحراسة و المراقبة لمقر الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء بمدينة العيون وملحقتها ببوجدور	10.000,00 عشرة آلاف درهم	697.346,21 ستمئة و سبعة و تسعون ألف وثلاث مئة و ستة و أربعون درهم و واحد و عشرون سنتيما	28/11/2025 12H30
04/2025	المساعدة والدعم المحاسبي للوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء في المجالات المحاسبية والضريبية والجرد المادي، السنوات المالية 2025-2026-2027	—	30.000,00 ثلاثون ألف درهم	28/11/2025 15H30
05/2025	إعداد الصور الجوية و التصاميم الارتفاعية للشريط الساحلي الرابط بين المرسى و فم الواد	20.000,00 عشرون ألف درهم	1.211.100,00 مليون ومائتين و إحدى عشر ألف و مئة درهم	28/11/2025 08H30
06/2025	إعداد ميثاق الهندسة المعمارية والمشهد العمراني لمدينة السمارة	7.500,00 سبعة آلاف و خمسة مئة درهم	500.000,00 خمس مئة ألف درهم	28/11/2025 09H30
07/2025	إعداد مخطط الفلات الحضري لمدينة السمارة	7.500,00 سبعة آلاف و خمسة مئة درهم	500.000,00 خمس مئة ألف درهم	28/11/2025 10H30
08/2025	توريد وتركيب أثاث مكتبي لحساب الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء	45 000,00 خمسة وأربعون ألف درهم	2 913 696,00 مليونين وتسع مائة و ثلاثة عشر ألف و ست مائة وستة وتسعون درهم	28/11/2025 16H00

يجب تحميل ملفات طلبات العروض من البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma أومن الموقع الالكتروني الخاص بالوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء: www.aulaayoune.ma
يجب أن يطابق محتوى وتقديم وكذلك إيداع ملفات المتنافسين مقتضيات المواد 30 و31 و32 و33 و34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma.

تودع الوثائق الوصفية أو البيانات الموجزة أو الوثائق التقنية الأخرى المتعلقة بطلب العروض رقم 2025/08 في مكتب الوكالة الحضرية للعيون الساقية الحمراء على أبعد تقدير في يوم العمل السابق لتاريخ جلسة فتح الأظرفة طبقا لمقتضيات المادة 37 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.

المستندات الواجب تقديمها هي تلك المنصوص عليها في أنظمة الاستشارة على النحو التالي:

- طلب العروض رقم 2025-01 : المادة رقم 09، طلب العروض رقم 2025-02 : المادة رقم 04
- طلب العروض رقم 2025-03 : المادة رقم 04، طلب العروض رقم 2025-04 : المادة رقم 11
- طلب العروض رقم 2025-05 : المادة رقم 06، طلب العروض رقم 2025-06 : المادة رقم 09
- طلب العروض رقم 2025-07 : المادة رقم 09، طلب العروض رقم 2025-08 : المادة رقم 09

ع.س.ن /3519/إد

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال خنيفرة
المديرية الإقليمية أزيلال

إعلان عن طلبات عروض وطنية مفتوحة في جلسة عمومية

في يوم الجمعة 28 نونبر 2025 على الساعة المبينة في الجدول أسفله، وفي جلسة عمومية، سيتم بمقر المديرية الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال خنيفرة بأزيلال، الكائن بشارع الحسن الثاني، فتح الأظرفة المتعلقة بطلبات العروض الوطنية المفتوحة لعروض الأثمان التالية:

رقم طلب العروض	الموضوع	ساعة فتح الأظرفة	الضمان المؤقت بالدرهم	شهادة التأهيل والتصنيف المطلوبة	الكلفة التقديرية للأشغال بالدرهم مع احتساب الرسوم
21INV/2025/AZ	أشغال تعويض 12 حجرة من البناء المفكك بحجرات بالصلب بالمؤسسات التعليمية التابعة لإقليم أزيلال، في حصتين: **الحصة 01**: ست (06) حجرات بمركزية لغربية بجماعة بني عياط **الحصة 02**: - ثلاث (03) حجرات بمدرسة تفرسين بجماعة دمنات - حجرتين (02) بمدرسة أمزول بجماعة دمنات - حجرة دراسية بفرعية أسامر بجماعة الويدي تفلين	الثالثة بعد الزوال	الحصة 01 13 000,00 (ثلاثة عشر ألف درهم) الحصة 02 13 000,00 (ثلاثة عشر ألف درهم)	القطاع: A/ التأهيل: A2 و A5 الصنف الأدنى 4	الحصة 01 1 362 000,00 مليون وثلاثمائة واثنان وستون ألف درهما الحصة 02 1 362 000,00 مليون وثلاثمائة واثنان وستون ألف درهما
22INV/2025/AZ	أشغال تأهيل المرافق الصحية بالمؤسسات التعليمية بالسلك الابتدائي والتعليم الأولي، التابعة لإقليم أزيلال، في ثلاث (03) حصص: **الحصة 01**: أشغال تأهيل المرافق الصحية بالمؤسسات التعليمية بالسلك الابتدائي والتعليم الأولي بدائرتي أزيلال ودمنات **الحصة 02**: أشغال تأهيل المرافق الصحية بالمؤسسات التعليمية بالسلك الابتدائي والتعليم الأولي بدائرتي واوولة و غفو الة **الحصة 03**: أشغال تأهيل المرافق الصحية بالمؤسسات التعليمية بالسلك الابتدائي والتعليم الأولي بدائرتي واويزغت و أفورار.	الثالثة والنصف بعد الزوال	الحصة 01 16 000,00 (ستة عشر ألف درهم) الحصة 02 16 000,00 (ستة عشر ألف درهم) الحصة 03 11 000,00 (أحد عشر ألف درهم)	القطاع: A/ التأهيل: A2 و A5 الصنف الأدنى 4	الحصة 01 1 660 000,00 مليون وستمائة وستون ألف درهما الحصة 02 1 660 000,00 مليون وستمائة وستون ألف درهما الحصة 03 1 180 000,00 مليون ومئة وثمانون ألف درهما
23INV/2025/AZ	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل المؤسسات التعليمية الرائدة التابعة للمديرية الإقليمية بأزيلال، في أربع (04) حصص: **الحصة 01**: الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل الثانويات الإعدادية الرائدة التابعة للمديرية الإقليمية بأزيلال. **الحصة 02**: الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل المدارس الابتدائية الرائدة بدائرة أزيلال، إقليم أزيلال. **الحصة 03**: الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل المدارس الابتدائية الرائدة بدائرتي واويزغت و أفورار بإقليم أزيلال. **الحصة 04**: الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل المدارس الابتدائية الرائدة بدائرتي دمنات وواوولة و غفو الة إقليم أزيلال.	الرابعة مساءا	-	ميادين التصنيف: D14-D15-D16	الحصة 01 199 000,00 مئة وتسعة وتسعون ألف درهما الحصة 02 297 000,00 مئتان وسبعة وتسعون ألف درهما الحصة 03 243 000,00 مئتان وثلاثة وأربعون ألف درهما الحصة 04 252 000,00 مئتان واثنان وخمسون ألف درهما

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي: www.marchespublics.gov.ma.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 إلى 34 و135 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 من شعبان 1444
(8 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين تقديم ملفاتهم إلكترونيا على بوابة الصفقات العمومية التي يمكن الولوج إليها عبر الرابط التالي: www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3518/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم مديونة
جماعة سيدي حجاج واد حصار
مديرية المصالح
مصلحة الموارد البشرية

إعلان عن تنظيم امتحانات الكفاءة المهنية برسم سنة 2025

يعلن رئيس المجلس الجماعي لسيدي حجاج واد حصار، أنه تقرر تنظيم امتحانات الكفاءة المهنية برسم سنة 2025 لفائدة الموظفين المنتمين لميزانية جماعة سيدي حجاج واد حصار في المواعيد المحددة في الجدول أسفله ابتداء من الساعة التاسعة صباحا.

الإطار الممتحن بشأنه	عدد المناصب	الشروط النظامية	تاريخ ومكان الامتحان	آخر أجل لقبول الترشيحات
تقني من الدرجة الثانية	01	أقدمية 06 سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية في درجة تقني من الدرجة الثالثة إلى غاية 31 دجنبر 2025	31 دجنبر 2025 بمقر الجماعة (قاعة الاجتماعات)	26 دجنبر 2025
مساعد تقني من الدرجة الأولى	01	أقدمية 06 سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية في درجة مساعد تقني من الدرجة الثانية إلى غاية 7 دجنبر 2025	7 دجنبر 2025 بمقر الجماعة (قاعة الاجتماعات)	5 دجنبر 2025

فعلى الراغبين في المشاركة لاجتياز هذه الامتحانات، أن يضعوا طلبات ترشيحهم بمصلحة الموارد البشرية والحسابات بمقر الجماعة داخل الأجل المنصوص عليه في هذا الإعلان.

ملف الترشيح: - طلب الترشيح للامتحان.
- نسخة من قرار التعيين في الدرجة الحالية.
- نسخة من آخر قرار للترقية.
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية.

ع.س.ن /3524/إد

المملكة المغربية
وزارة الصحة و الحماية الاجتماعية
المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد-الدار البيضاء

إعلان عن طلب عروض مفتوح دولي بعروض أثمان رقم 124/2025/CHUIRC

في يوم 18 دجنبر 2025 على الساعة التاسعة صباحا سيتم في مكتب المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد بالدار البيضاء 6 زنقة لحسن العرجون، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الدولي بعروض أثمان رقم 124/2025/CHUIRC بتاريخ 18 دجنبر 2025 لأجل:

ACHAT D'INSTRUMENTATION MEDICO-TECHNIQUE ET D'EXPLOITATION POUR LES FORMATIONS HOSPITALIERES RELEVANT DU CENTRE HOSPITALO-UNIVERSITAIRE IBN ROCHD DE CASABLANCA

- المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد الدار البيضاء كالتالي:

- الحصة رقم 1: ACCESSOIRES SYSTEME DE FLUIDES MEDICAUX ET ASPIRATION
- الحصة رقم 2: ACCESSOIRES ET CONSOMMABLES DE MONITORAGE PHYSIOLOGIQUE
- الحصة رقم 3: ACCESSOIRES ET CONSOMMATION DES MONITORAGES (PAPIER + VENTOUSE)
- الحصة رقم 4: ACCESSOIRES POUR BISTOURI ELECTRIQUES
- الحصة رقم 5: ACCESSOIRES D'ELECTROCHIRURGIE
- الحصة رقم 6: ACCESSOIRES D'ANESTHESIE RESPIRATOIRE
- الحصة رقم 7: ACCESSOIRES DU BISTOURI ELECTRIQUE EMED SPECTRUM
- الحصة رقم 8: ACCESSOIRES DE CONSULTATION O.R.L.
- الحصة رقم 9: CONSOMMABLE ET ACCESSOIRES DE LA CHIRUGIE MAXILLO FACIALE
- الحصة رقم 10: DIVERS
- الحصة رقم 11: ACCESSOIRES DE LASER OPHTALMO
- الحصة رقم 12: ACCESSOIRES POUR LA RADIOLOGIE
- الحصة رقم 13: PETIT MATERIEL DE STERILISATION
- الحصة رقم 14: CONSOMMABLES POUR PNEUMOLOGIE
- الحصة رقم 15: ACCESSOIRES POUR POLYSOMNOGRAPHIE
- الحصة رقم 16: CONSOMMABLES POUR ONCOLOGIE
- الحصة رقم 17: PETIT MATERIEL DU BLOC OPERATOIRE (INSTRUMENTATION)
- الحصة رقم 18: CONSOMMABLE POUR NEUROLOGIE
- الحصة رقم 19: CONSOMMAIBLE POUR L'EPREUVE D'EFFORT DE MARQUE (MORTARA / XSCRIBE)
- الحصة رقم 20: ACCESSOIRE POUR RESPIRATIONS HAMILTON
- الحصة رقم 21: GENERATEUR LIGASURE COVIDIEN
- الحصة رقم 22: LES AMPOULES
- الحصة رقم 23: ACCESSOIRE POUR RESPIRATEURS DATEX OHMEDA
- الحصة رقم 24: ACCESSOIRES POUR RESPIRATEURS UTAS
- الحصة رقم 25: ACCESSOIRES POUR ECHOGRAPHE MINDRAY
- الحصة رقم 26: ACCESSOIRES DE L'ECHOGRAPHE LOGIQ P6
- الحصة رقم 27: ACCESSOIRES DU SCOPE AMAGNETIQUE
- الحصة رقم 28: ACCESSOIRES PEA ECLIPS EP 15
- الحصة رقم 29: ACCESSOIRE POUR ECHOGRAPHIE GE HEALTHCARE.
- الحصة رقم 30: ACCESSOIRES POUR LA KINESITHERAPIE
- الحصة رقم 31: ACCESSOIRES POUR LA BRONCHOSCOPIE
- الحصة رقم 32: ACCESSOIRES POUR BIOMEDICALE
- الحصة رقم 33: PETIT MATERIEL DU BLOC OPERATOIRE (CYSTO-URETHROSCOPE + ENDOSCOPIE UROLOGIQUE+RESECTOSCOPE)

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية عبر العنوان www.marchespublics.gov.ma

* كلفة تقدير المتطلبات بالدرهم مع احتساب الرسوم كما يلي:

- الحصة رقم 1: 4 515 000.00 (أربعة ملايين وخمسمائة وخمسة عشر ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 2: 4 848 036.00 (أربعة ملايين وثمانمائة وثمانية وأربعون ألفا وستة وثلاثون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 3: 4 200.00 (أربعة آلاف ومئتا درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 4: 147 648.00 (مئة وسبعة وأربعون ألفا وستمائة وثمانية وأربعون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 5: 1 982 280.00 (مليون وتسعمائة واثنان وثمانون ألفا ومئتان وثمانون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 6: 746 654.88 (سبعمائة وستة وأربعون ألفا وستمائة وأربعة وخمسون درهما وثمانية وثمانون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 7: 103 439.00 (مئة وثلاثة آلاف وأربعمائة وتسعة وثلاثون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 8: 1 020 000.00 (مليون وعشرون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 9: 500 156.03 (خمسمائة ألف ومئة وستة وخمسون درهما وثلاث سنتيمات مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 10: 1 466 325.64 (مليون وأربعمائة وستة وستون ألفا وثلاثمائة وخمسة وعشرون درهما وأربعة وستون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 11: 192 000.24 (مئة واثنان وتسعون ألف درهم وأربعة وعشرون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 12: 4 870 878.83 (أربعة ملايين وثمانمائة وسبعون ألفا وثمانمائة وثمانية وسبعون درهما وثلاثة وثمانون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 13: 581 328.00 (خمسمائة وواحد وثمانون ألفا وثلاثمائة وثمانية وعشرون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 14: 59 400.00 (تسعة وخمسون ألفا وأربعمائة درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 15: 13 360.00 (ثلاثة عشر ألفا وثلاثمائة وستون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 16: 96 000.00 (ستة وتسعون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 17: 98 082.00 (ثمانية وتسعون ألفا واثنان وثمانون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 18: 143 040.00 (مئة وثلاثة وأربعون ألفا وأربعون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 19: 59 328.00 (تسعة وخمسون ألفا وثلاثمائة وثمانية وعشرون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 20: 253 380.00 (مئتان وثلاثة وخمسون ألفا وثلاثمائة وثمانون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 21: 660 000.00 (ستمائة وستون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 22: 365 207.76 (ثلاثمائة وخمسة وستون ألفا ومئتان وسبعة دراهم وستة وسبعون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 23: 212 593.92 (مئتان واثنا عشر ألفا وخمسمائة وثلاثة وتسعون درهما واثنان وتسعون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 24: 81 200.16 (واحد وثمانون ألفا ومئتا درهم وستة عشر سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 25: 637 200.00 (ستمائة وسبعة وثلاثون ألفا ومئتا درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 26: 40 000.00 (أربعون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 27: 60 000.00 (ستون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 28: 99 897.60 (تسعة وتسعون ألفا وثمانمائة وسبعة وتسعون درهما وستون سنتيما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 29: 62 000.00 (اثنان وستون ألف درهم مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 30: 39 427.00 (تسعة وثلاثون ألفا وأربعمائة وسبعة وعشرون درهما مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 31: 492 800.02 (أربعمائة واثنان وتسعون ألفا وثمانمائة درهم وسنتيمان مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 32: 18 830.02 (ثمانية عشر ألفا وثمانمائة وثلاثون درهما وسنتيمان مع احتساب الرسوم)
- الحصة رقم 33: 636 810.36 (ستمائة وستة وثلاثون ألفا وثمانمائة وعشرة دراهم وستة وثلاثون سنتيما مع احتساب الرسوم)

*يعفى المتنافسون من الضمان المؤقت.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد 30-32-34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.

على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يجب إيداع البيانات التقنية المطلوبة بالنسبة للمعنيين المشار إليها بالمادة 13 من نظام الاستشارة لدى المديرية العامة و مصلحة المعدات و اللوازم الكائنة ب 6 زنقة لحسن العرجون الدار البيضاء، على أبعد تقدير في آخر يوم عمل السابق لتاريخ جلسة فتح الأظرفة أو تسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /3526/إد

FLSH Ain Chock
كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق
جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

إعلان عن بيع بالمزاد رقم 01 FLSH-AC/2025
(حصة واحدة)

تعلن كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق إلى العموم عن فتح الأظرفة المتعلقة ببيع متلاشيات ومجموعة من المعدات والأثاث المتلاشي (حصة واحدة) في ملكية الكلية، وذلك يوم الخميس 2025/11/20 في الساعة الحادية عشرة صباحا (11س00).
يمكن تحميل ملف بيع المعدات المتلاشية عبر بوابة الصفقات العمومية بالعنوان التالي: www.marchespublics.gov.ma
أو على البوابة الإلكترونية التابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق www.flsh-uh2c.ac.ma أو سحبه من مصلحة المالية بالكلية.

- الثمن الافتتاحي للبيع محدد في 20.000,00 درهم (عشرون ألف درهم).
- الضمان المؤقت محدد في 3.000,00 درهم (ثلاثة آلاف درهم).

يمكن الاطلاع على شروط البيع والقواعد المطبقة على نقل المتلاشيات والانتفاع بها من خلال دفتر التحملات.
يجب على كل مشارك أن يحضر لجلسة فتح الأظرفة مصحوبا ببطاقة تعريفه الوطنية.
يمكن الاطلاع على المجموعة المعروضة للبيع بمقر الكلية يوم 2025/11/17 في الساعة 10 صباحا مقابل منح الإدارة شهادة المعاينة (زيارة إلزامية).
جميع الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 8 من دفتر التحملات.

ع.س.ن /3527/إد

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد بالدار البيضاء

إعلان تعديل وتأجيل رقم 2
لطلب عروض مفتوح دولي بعروض أثمان رقم 123/2025/CHUIRC

ACHAT DE MATERIEL MEDICO-TECHNIQUE DIVERS POUR L'HOPITAL IBN ROCHD RELEVANT DU CENTRE HOSPITALO UNIVERSITAIRE IBN ROCHD DE CASABLANCA

ينهي مدير المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد للعموم بأنه تم إدخال تغييرات على ملف طلب العروض المشار إليه أعلاه، والمتعلق بالحصتين
رقم 1 "Générateur d'hémodialyse type 4"
رقم 22 "Générateur d'épuration extrarénale continue avec consommable"
وذلك كما يلي:
- **فيما يخص جدول الأثمان (الشراء)** : تم تعديل نسبة الضريبة على القيمة المضافة من 20% إلى 0%
- **فيما يخص كلفة تقدير المقتنيات الواردة في إعلان طلب العروض** : تم تعديل كلفة تقدير المقتنيات بالأرقام والحروف كما يلي:

- **الحصة رقم 1** : 990.000,00 درهم (تسعمائة وتسعون ألف درهم) **عوض** 1.188.000,00 درهم (مليون ومائة وثمانية وثمانون ألف درهم).
- **الحصة رقم 22** : 800.000,00 درهم (ثمانمائة ألف درهم) **عوض** 960.000,00 درهم (تسعمائة وستون ألف درهم)

كذلك فإن تاريخ فتح الأظرفة المتوقع يوم **11 نونبر 2025** على الساعة **الحادية عشر صباحا** قد تم تأجيله إلى يوم **20 نونبر 2025** على الساعة **الحادية عشر والنصف صباحا**.
يوجد ملف طلب العروض المعدل رهن إشارة المتنافسين عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية :
« **www.marchespublics.gov.ma** »

ع.س.ن /3523/إد

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية بالمحمدية

ملف القيم رقم:
2025/6703/503

إعـــلان قضائـــي[1] في إطار الفصـــــل 441 من ق.م.م

إن الموقع أسفله هشام سعيد منتدب قضائي بهذه المحكمة بصفته قيما في إطار ملف التبليغ المشار إلى مرجعه طرته، وطبقا لمقتضيات الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية،
وبناء على الأمر عدد 2073 الصادر عن رئيس المحكمة الابتدائية بالمحمدية في الملف مختلف عدد 2025/1109/2073 والقاضي بتنصيب قيم في حق السيدة لحمامي فاطنة قصد تبليغها مقتضيات القرار المشار إليه أسفله.
يعلن أنه أصدرت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء قرار رقم 101 بتاريخ 2024/01/23 في الملف عدد 2023/1303/1113 وهي تبت في المادة المدنية مؤلفة من السادة:
سعيدة سحول رئيسا
فاطنة كرحاسي مستشارا مقررا
عبد الرحيم طلحة مستشارا
وبمساعدة السيد حياة ساسي كاتب الضبط
القرار التالي:
بين: **السيدة فاطنة لحمامي**، شارع المقاومة الطابق 3 الشقة 13 عمارة 3 م س 11 المحمدية
النائب عنها الأستاذ الكتاني المحامي بهيئة المحامين بالدار البيضاء

بوصفها مستأنفة من جهة

والسيد **مصطفى بوكندار**
درب وردة زنقة 615 رقم 681 الحي الحسني الدار البيضاء

بوصفه مستأنفا عليه من جهة أخرى

والذي قضى **باسم جلالة الملك وطبقا للقانون** بما يلي:
" إن محكمة الاستئناف وهي تقضي علنيا حضوريا انتهائيا
شكلا قبول الاستئناف والطلب الإضافي.
موضوعا: برد الاستئناف وتأييد الحكم المستأنف فيما قضى به وإبقاء الصائر على رافعه.
وفي الطلب الإضافي: الحكم على المستأنفة بأداء كراء المدة من ماي 2023 إلى يونيو 2023 بمشاهرة قدرها 2200,0 درهم مع الصائر.
بهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه، بالقاعة العادية للجلسات بمقر محكمة الاستئناف بالدار البيضاء دون أن تتغير الهيئة الحاكمة أثناء الجلسات."

ويعلن القيم أنه **بعد مرور 30 يوما** من تاريخ تعليق[2] هذا الإعلان **سيصبح الحكم** مبلغا بصفة قانونية **للسيدة لحمامي فاطنة** وسيترتب عن ذلك جميع الآثار القانونية.

المحمدية في: 2025/10/10

إمضاء القيم

[1] قصد النشر والتعليق بـ[illegible] الكائنة بالدار البيضاء
[2] علق الإعلان بسبورة الإعلانات بالمحكمة الابتدائية بالمحمدية بتاريخ 2025/10/10

ع.س.ن /3520/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
دائرة أولادبرحيل
قيادة إكلي
جماعة أولادعيسى

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم: 2025/02
(جلسة عمومية)

في يوم 2025/12/09، على الساعة **11 صباحاء** سيتم بمكتب رئيس جماعة أولاد عيسى فتح الأظرفة المتعلقة بطلبات عروض أثمان (طلب عروض مفتوح وطني) من أجل: تأهيل منظومة الماء الصالح للشرب **بدواوير جماعة أولاد عيسى بإقليم تارودانت: "أشغال تجهيز نقاط الماء بأنظمة الضخ والطاقة الشمسية"، لجلب الماء الصالح للشرب (الشطر الأول).**

- يمكن نقل طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma
- يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: **مليون وستمائة وأربعة وخمسون ألفا وثلاثمائة وثمانية درهما (1.654.308,00) درهما مع احتساب الرسوم.**
- الضمان المؤقت محدد في مبلغ: **ثلاثون ألف درهم (30 000.00 درهم)**
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 المتعلق بالصفقات العمومية.
- يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان : www.marchespublics.gov.ma
- الوثائق المطلوبة هي تلك المنصوص عليها في المادة الخامسة من نظام الاستشارة.
- إن قطاع النشاط المهني والفئة الدنيا التأهيل المطلوب محددة بدقة في المادة الخامسة من نظام الإستشارة.

ملاحظة: إن الوثائق التقنية التي يستوجبها ملف طلب العروض، يجب إيداعها بمكتب الصفقات التابع للجماعة، وذلك في موعد أقصاه يوم العمل الذي يسبق تاريخ فتح الأظرفة. أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة فتح طلبات العروض عند بداية الجلسة، وقبل فتح الأظرفة.

ع.س.ن /3417/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم أزيلال
الجماعة الترابية أزيلال
مصلحة الموارد البشرية

إعلان
عن إجراء امتحانات الأهلية المهنية برسم سنة 2025
لفائدة موظفي جماعة أزيلال

يعلن رئيس المجلس الجماعي لأزيلال عن تنظيم امتحانات الكفاءة المهنية للترقي في الدرجة لفائدة موظفي جماعة أزيلال برسم سنة **2025** يوم : الخميس **27 نونبر 2025** على الساعة : **الثالثة بعد الزوال** ب : **قاعة الاجتماعات بمقر جماعة أزيلال** وفق ما هو مبين بالجدول اسفله:

الدرجة المتمعن بشأنها	الشروط النظامية المطلوبة : 6 سنوات من الخدمة الفعلية في تاريخ الاختبار الكتابي بصفة :	عدد المناصب
تقني من الدرجة الاولى	تقني من الدرجة الثانية	1
تقني من الدرجة الثانية	تقني من الدرجة الثالثة	1
مساعد اداري من الدرجة الممتازة	مساعد اداري من الدرجة الاولى	1
مساعد اداري من الدرجة الاولى	مساعد اداري من الدرجة الثانية	1
مساعد تقني من الدرجة الممتازة	مساعد تقني من الدرجة الاولى	1
مساعد تقني من الدرجة الاولى	مساعد تقني من الدرجة الثانية	1

تودع طلبات الترشيح بمصلحة الموارد البشرية الى غاية **21 نونبر 2025** وهو اخر اجل لقبول الترشيحات.

ع.س.ن /3522/إد

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء-سطات
المديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان
مصلحة الشؤون الإدارية والمالية والبنايات والتجهيز والممتلكات

إعلان عن طلب عروض وطني مفتوح حول عروض أثمان رقم 13 / I / 25

بتاريخ 28 نونبر2025، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا سيتم في جلسة عمومية بمقر الأكاديمية الجهوية الدار البيضاء سطات، الكائن مقرها بملتقى شارع ابن سينا وشارع سيدي عبد الرحمان الحي الحسني، الدار البيضاء 20490، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض الأثمان لأجل إنجاز الدراسات التقنية وتتبع أشغال إصلاح وترميم أربعة عشر مدرسة ابتدائية رائدة، وست ثانويات إعدادية رائدة، في 8 (ثمان) حصص:

رقم الحصة	الموضوع	الكلفة التقديرية بالأرقام وبالحروف مع احتساب الرسوم	مبلغ الضمان المؤقت بالأرقام والحروف
الحصة 1	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل وإصلاح ثلاث مدارس ابتدائية رائدة: ابن المعتز، الوحدة وجميلة القيروانية، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	90000.00 درهم: (تسعون ألف درهم)	1700.00 درهم (ألف وسبع مئة درهم)
الحصة 2	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل وإصلاح ثلاث مدارس ابتدائية رائدة: القاضي عياض، ابن بطوطة و الفريعة التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	90000.00 درهم: (تسعون ألف درهم)	1700.00 درهم (ألف وسبع مئة درهم)
الحصة 3	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل وإصلاح مدرستين ابتدائيتين رائدة: ابن عربي و المزرعة بنين، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	60000.00 درهم: (ستون ألف درهم)	1100.00 درهم (ألف ومئة درهم)
الحصة 4	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل وإصلاح ثلاث مدارس ابتدائية رائدة: المقدسي، الباروذي و يثرب، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	90000.00 درهم: (تسعون ألف درهم)	1700.00 درهم (ألف وسبع مئة درهم)
الحصة 5	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل وإصلاح ثلاث مدارس ابتدائية رائدة: ابن خلدون، للا حسناء و الفقيه الكانوني، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	90000.00 درهم: (تسعون ألف درهم)	1700.00 درهم (ألف وسبع مئة درهم)
الحصة 6	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل ثانويتين إعداديتين رائدتين الجاحظ و مريم الفهرية، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	80000.00 درهم: (ثمانون ألف درهم)	1500.00 درهم (ألف وخمس مئة درهم)
الحصة 7	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل ثانويتين إعداديتين رائدتين الغزالي و الأندلس، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	80000.00درهم: (ثمانون ألف درهم)	1500 ,00 درهم (ألف وخمس مئة درهم)
الحصة 8	الدراسات التقنية وتتبع أشغال تأهيل ثانويتين إعداديتين رائدتين المنصور الذهبي و الأمير مولاي رشيد، التابعة للمديرية الإقليمية الفداء مرس السلطان.	80000.00 درهم (ثمانون ألف درهم)	1500.00درهم (ألف وخمس مئة درهم)

يجب سحب ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية (www.marchespublics.gov.ma).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 و31 و32 و33 و34 من المرســـوم رقم 431-22-2 الصادر في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية. يجب على المتنافسين إيداع الأظرفة، بطريقة الكترونية بموقع الصفقات العمومية (www.marchespublics.gov.ma) طبقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 الصادر في 04 ذي الحجة (23 يونيو 2023) المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية والضمانات من الصفة المادية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة رقم9 و10 من نظام الاستشارة.
ويجب الإدلاء بشهادة مصادق عليها من الاعتماد في مجالات العمل التالية: D14, D15 et D16 مسلمة من طرف وزارة التجهيز والماء.

ع.س.ن /3528/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدار البيضاء سطات
إقليم سطات
دائرة سطات الجنوبية
قيادة أولاد بوزيري
جماعة سيدي محمد بن رحال
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: SMBR/2025/03
في يوم الإثنين 01 دجنبر 2025 على الساعة (11) الحادية عشرة صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بجماعة سيدي محمد بن رحال إقليم سطات فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح وطني بعروض أثمان لأجل أشغال تهيئة المسالك بجماعة سيدي محمد بن رحال. يمكن سحب ملف طلب العروض إلكترونيا فقط من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 29000.00درهم (تسعة وعشرون ألف درهم)
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في: 1.489.107,00درهم مع احتساب الرسوم (مليون وأربعمائة وتسعة وثمانون ألف ومائة وسبعة درهم,00 سم مع احتساب الرسوم).
- يجب أن يكون محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/3531/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم قلعة السراغنة
دائرة القلعة - بني عامر
قيادة عين ايكلي - أولاد سعيد
جماعة أولاد امسبل
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 2025/03
في 04 دجنبر 2025 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بقاعة الاجتماعات بمقر جماعة اولاد امسبل، فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني - عروض أثمان - من أجل: اشغال بناء الطريق الرابطة بين الطريق الوطنية رقم 23 ودوار اولاد السرغينية جماعة اولاد امسبل اقليم قلعة السراغنة.
- يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchéspublics.gov.ma
* يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مائتين وثلاثة وعشرون الف وخمسمائة وستون درهم (223560.00درهم) مع احتساب الرسوم. الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ثلاثة الاف درهم (3000.00درهم)
ويجب أن يكون باسم جماعة اولاد امسبل.
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 و32 و34 من المرسوم رقم 2 431-22- الصادر في 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.
ويجب إيداع ملفكم بطريقة إلكتروني في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchéspublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 09 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/3533/إ.د

KOYAUME D'U MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
COMMUNE

PROGRAMME PREVISIONNEL TRIENNAL

Maître d'ouvrage :

Année budgétaire : 2025

Le programme prévisionnel des marchés que prévoyait de lancer au cours de l'année 2025 et ses deux [illegible]

-A : prestations de travaux

N	OBJET	LIEU D'EXECUTION	ESTIMATION PREVISIONNEL	MODE DE PASSATION	MOIS DE PUBLICATION	OBSERVATION
1	Travaux d'aménagement du souk hebdomadaire		300.0000	MAR	MAI	

B : prestation de fournitures

N	OBJET	LIEU DE LIVRAISON	ESTIMATION PREVISIONNEL	MODE DE PASSATION	MOIS DE PUBLICATION	OBSERVATION
1	Achat de matériel d'entretien De l'éclairage public		250.000,00	BC	AVRIL 2025	
2	Acquisition d'une voiture pick up		277.000 ,00	BC	AVRIL 2025	
3	Achat de 02 [illegible]		38 600,00	BC	AVRIL2025	
4	Acquisition des matériels techniques		38 600,00	BC	AVRIL 2025	
5	Fourniture de bureau, produit d'impression, papeterie, et imprimés		100 000,00	BC	MAI 2025	
6	Fourniture pour matériel technique et informatique		60 000,00	BC	JUIN 2025	
7	Achat de pesticide et insecticide		40 000,00	BC	JUIN 2025	

-C : prestation de service

N	OBJET	LIEU D'EXECUTION	ESTIMATION PREVISIONNEL	MODE DE PASSATION	MOIS DE PUBLICATION	OBSERVATION
1	Frais d'hébergement de restauration et de réception		100 000,00	BC	AVRIL 2025	
2	Entretien et réparation de véhicules et engins		100 000 ,00	convention	MAI 2025	
3	Etude général		422 055,00	BC	MAI 2025	
4	Frais d'étude technique et d'analyse		100 000 ,00	BC	MAI 2025	

Prévisionnel des opérations des principaux projets dont la maîtrise d'ouvrage ou le suivi de la [illegible] dans le cadre de la programmation pour les deux années suivantes.

Année budgétaire : 2026

-A: prestations de travaux

	OBJET	LIEU D'EXECUTION
01	Travaux d'aménagement d'abattoir	

-A: prestations de fournitures

N	OBJET	LIEU DE LIVRAISON
1	Fourniture de bureau ; produit d'impression	
2	Achat de produit de vaccination	
3	Achat du matériel d'entretien	
4	Fourniture de matériel technique et informatique	

-A: prestations de services

N	OBJET	LIEU DE LIVRAISON
1	Frais d'hébergement et de restauration	
2	Entretien et réparation de véhicules et engins	

Année budgétaire : 2027

-A: prestations de travaux

	OBJET	LIEU D'EXECUTION
01	.....	

-A: prestations de fournitures

N	OBJET	LIEU DE LIVRAISON
1	Fourniture de bureau, produit d'impression	
2	Fourniture pour matériel technique et informatique	
3	Achat du matériel d'entretien	
4	Achat de produit de vaccination	

-A: prestations de services

N	OBJET	LIEU DE LIVRAISON
1	Frais d'hébergement et de restauration et de réception	
2	Entretien et réparation de véhicules et engins	

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بفاس
المحكمة الابتدائية التجارية بوجدة
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
***
ملف تنفيذ 2025/8515/14

إعلان قضائي عن بيع عقار بالمزاد العلني

نفيذا: بناء على بواسطة دفاعه الأستاذ محمد طاهري المحامي بهيئة وجدة.

ضد: نعيمي محمد عنوانه بشارع بن سينا رقم 17 وجدة

يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية التجارية بوجدة للعموم أنه بتاريخ 2025/12/10 على الساعة **الحادية عشرة صباحا** بقاعة الجلسات بهذه المحكمة سيقع البيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور لنصيب السيد نعيمي محمد في العقار المسمى" مربوحة 7" ذي الرسم العقاري عدد 0/6964 و هو عبارة عن بناية بواجهة واحدة و و تتكون من قاعة كبيرة و مطبخ و مرحاض و سدة و يمارس فيها نشاط تجاري ممثل في مقهى، و تمتد على مساحة 2 ار 31 سنتيار، و الكائنة بشارع علال الفاسي بوجدة

وقد حدد ثمن انطلاق المزايدة لبيع نصيب السيد نعيمي محمد في العقار المذكور أعلاه من طرف الخبير في مبلغ :**540.000,00 درهم** مع زيادة نسبة 3% لفائدة الخزينة العامة للمملكة، ويشترط ضمان الأداء.

وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط والتحملات وتقديم عروض، يجب الاتصال بقسم التنفيذ بكتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية التجارية بوجدة حيث يوجد ملف الاجراءات رهن إشارة العموم.

ع.س.ن /3532/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة طنجة- تطوان- الحسيمة
عمالة إقليم الحسيمة
قيادة ازمورن
جماعة ازمورن

إعلان عن تأجيل طلب عروض مفتوح وطني رقم 2025/أ/08

****

يلهي رئيس الجماعة الى علم المتنافسين انه تم تأجيل فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان رقم 08/ أ/2025 لأجل اشغال وضع الاعمدة والاسلاك الانارة العمومية للطرق وشوارع جماعة ازمورن إقليم الحسيمة الى يوم 27 نوفمبر2025 و على الساعة الحادية عشرة صباحا (الساعة 11 صباحا) ، بقاعة الاجتماعات بجماعة ازمورن بدل اليوم 2025/11/17 المنشور بجريدة الاتحاد الاشتراكي عدد الباقي بدون تغيير.

ع.س.ن /3529/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تاونات
قيادة المكرن
جماعة المكرن
مكتب الموارد البشرية
عدد/ /ج م

إعلان بإجراء امتحانات الكفاءة المهنية لسنة 2025.

يعلن رئيس المجلس الجماعي المكرن أنه ستنظم بتاريخ **29 نونبر 2025** على الساعة 9 صباحا بمقر دار الجماعة امتحانات الكفاءة المهنية لفائدة موظفي الجماعة برسم سنة 2025 خاص بولوج درجة :
– محرر من الدرجة الثانية - مساعد تقني من الدرجة الاولى.
يشارك في الامتحان الموظفون المنتمون لإطار:
– محرر من الدرجة الثالثة - مساعد تقني من الدرجة الثانية
المتوفرون على ستة سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة. يمكن للموظفين الراغبين في المشاركة إيداع ترشيحاتهم، بصفة شخصية، لدى مصلحة شؤون الموظفين بجماعة المكرن قبل تاريخ :**25 نونبر 2025** وسيجري اختبار المترشحين على الشكل التالي:

I. الاختبار الكتابي:

الاختبار	المدة	المعامل
- بالنسبة للمحررين من الدرجة الثانية : اختبار كتابي: سؤال او أسئلة متعددة الاختيارات تتعلق بالمهام الموكولة للإدارة والوظائف والمهام الممارسة من طرف الموظفين المنتمين للدرجة الممتحن بشأنها .	ثلاث ساعات"3	2
- بالنسبة للمساعدين التقنيين من الدرجة الاولى: - اختبار كتابي: سؤال او أسئلة متعددة الاختيارات تتعلق بالمهام الموكولة للإدارة والوظائف والمهام الممارسة من طرف الموظفين المنتمين للدرجة الممتحن بشأنها .	ساعتين (02)	3

II. الاختبار الشفوي:

الاختبار	المدة	المعامل
- بالنسبة للمحررين من الدرجة الثانية : مناقشة حول المواضيع الكتابية عند الاقتضاء و مواضيع أخرى تهم مهامه و تخصص المترشح و القدرة على ممارسة الوظائف و المهام المرتبطة بالدرجة الممتحن بشأنها.	ما بين 15 و30 دقيقة	3
- بالنسبة للمساعدين التقنيين من الدرجة الاولى: مناقشة حول المواضيع الكتابية عند الاقتضاء و مواضيع أخرى تهم مهامه و تخصص المترشح و القدرة على ممارسة الوظائف و المهام المرتبطة بالدرجة الممتحن بشأنها.	ما بين 15 و30 دقيقة	2

ع.س.ن /3530/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء

يتقدم المدير العام لمجموعة بريد المغرب وكافة الأسرة البريدية بأحر التهاني

إلى صاحب الجلالة

الملك محمد السادس نصره الله وأيده

مؤكدين ولاءهم للعرش العلوي المجيد، راجين لجلالته الصحة وطول العمر،
وأن يحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن،
وفي شقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد،

وفي كافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

مجموعة بريد المغرب
GROUPE BARID AL MAGHREB